

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

السنة الثانية -العدد السادس عشر - ربيع الثاني 1428 هـ

حوار مع الشيخ أبو محمد ممتاز دغمش

أحد القادة الميدانيين لجيش الإسلام في أرض الرباط

سلسلة شهداء العرب في كردستان "الشهيد الشيخ عبد الهادي دغلس"

أسر جونسون .. وقفات وتداعيات

مواجهة حاسمة بين السلفية الجهادية والإخوان المسلمين

16



بسم الله الرحمن الرحيم

صدى الجهاد

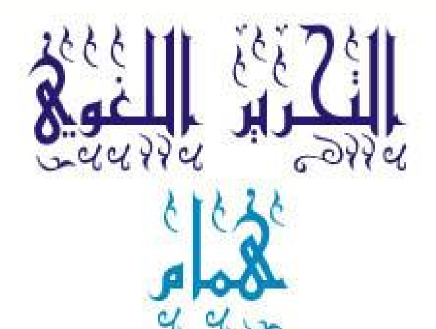
أسرة التحرير













في هذا العدد

أسود الاسلام فتح الاسلام

مجلة صدى الجهاد تنشر مقالات وتحليلات ودراسات ترد عبر بريدها الالكتروني وتنتقي من وسائل الإعلام ما يتوافق مع سياستها التحريرية وعقيدتنا الإسلامية الخالصة

16

الافتتاحية

إعلامنا يشتدّ بدمائنا

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام النبيين، وخاتم المرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فإن الجهاد قائم على أشده في ديار المسلمين التي غزاها الأعداء المتكالبون على أمة الإسلام، وفي عقر دار العدو حطت رحال المجاهدين يهدمون صروحه ويُقسمون بألاّ يعودوا عن غاراتهم حتى نعيش الأمن واقعاً في فلسطين وحتى تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم.

إنّه قَسَمٌ يُشابه قَسَم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون الخندق يوم غزوة الأحزاب حين قالوا: "نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا"، والجهاد هنا غير مقيدة أي أنها تشمل جهاد الدفع وجهاد الطلب؛ ورأينا بأعيننا كيف أن الله سبحانه وتعالى أَبرَّ بِقَسَم الشيخ أسامة بن لادن –نصره الله– ومَكَّن الموحدين الخالصين –نحسبهم والله حسيبهم– من رقاب الصليبيين وأعوانهم من المرتدين والمنافقين وبالأخص المعتدين على بلاد الرافدين.

فاليوم ضجّت أميركا بقضّها وقضيضها وعلا صوت نحيبها وسمع الناس بأجمعهم صراخها وعويل جنودها الذين داستهم أقدام المجاهدين، وباتوا يسعون إلى الخلاص من هذه الورطة التاريخية التي أوقعتهم في مواجهة حقيقية مع جند المسلمين لأول مرة منذ قرون خلت من الزمان اصطنعوا لأنفسهم فيها انتصارات وهمية بالتعاون مع المنافقين الذين مهدوا لهم السيطرة على بلدان المسلمين. دون عناء الاحتلال وتجرع مرارة عدائهم للمسلمين الموحدين.

وفي موازاة القوة العسكرية التي تبطش بالضعفاء وتحاول أن تهزم جند المسلمين دون جدوى تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية ترسانتها الإعلامية الضخمة التي تعمل في نفوس الناس عمل السّحَرة الملاعين، وتزيّن لهم هزيمة الصليبيين فيرونها نصراً وتلبّس عليهم بشأن انتصار المسلمين فيرونه هزيمة، ولا ضيرَ فإن الله يريد أن يميز الخبيث من الطيب قال سبحانه وتعالى: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [سورة آل عمران: الآية179].

ولا يزال التحدّي قائماً في هذا الميدان، فدولة العراق الإسلامية التي تنكر وسائل الإعلامية الصليبية وأعوانها العربية وجودها تمثّل تحدياً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وإعلامياً بما تُقدّمه وزارة الإعلام بالدولة الإسلامية من شواهدَ مؤكدة على انكسار شوكة الصليبيين والصفويين وتحطُّم معنويات جنودهم ورسوخ أقدام الدولة الإسلامية وجندها وإحرازهم انتصارات على مختلف الصُّعد بتوفيق من الله عز وجل.

وأمام هذا الفشل الإعلامي بعد العسكري في مواجهة المجاهدين ببلاد الرافدين تحديداً رَدَّ الله كيدهم إلى التشويش وكيل الاتهامات وتأليب الناس على الدولة وجندها وإثارة الفتن والبلبلة لرسم صورة مغيَّبة المعالم يصعب معها اتخاذ قرار صائب والالتحاق بالدولة

الإسلامية. ولكنهم يكابرون عن رفع الراية البيضاء لتيقنهم من أن ذلك يعني زوال ملكهم وانحسار نفوذهم وانكفائهم على أنفسهم وبروز القوة العظمى التي لا تُهزَم لأنها تعتصم بحبل الله المتين الذي يملك أمر الكون ويدبر شئونه وينصر من يشاء.

وبالجهود الإعلامية الحثيثة التي تبذلها وزارة الإعلام بالدولة الإسلامية والقوى المجاهدة على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضحت الصورة ناصعة البياض للجهاد الشرعي النقي الذي تخوضه الأمة الإسلامية ضد الصليبيين في بلاد الرافدين. فهناك مئات الآلاف من الإصدارات المرئية والمقروءة والمسموعة التي أصدرتها المجاميع الجهادية والتي أبرزت بوضوح تهاوي العدو الصليبي أمام ضربات المجاهدين واختلاف الصورة عما تُروّجه وسائل الإعلامية الصليبية وحلفائها من أمثال الجزيرة والعربية والإم بي سي والبي بي سي.

أما عن التشويه وإدعاءات تراجع قوة المجاهدين فإن الإصدارات المرئية التي حملت معها خطورة المواقف التي يخوضها المجاهدون الإعلاميون في ساحات القتال وينقلونها إلى العالم بأسره ويخصون بها المسلمين لما تدخله من سرور في نفوسهم فتجدها تحتوي لقطات تفجير عبوات ناسفة أو عمليات استشهادية مباركة أو اشتباكات مسلحة حامية الوطيس، أو اقتحام لوكر من أوكار المجرمين الصليبيين أو المرتدين.

ولم يفلح الإعلام الصليبي بأسره أن يثبت فكرة أن المجاهدين يستهدفون المدنيين الأبرياء بعلمياتهم لأنه لا يملك الدليل وإنما يعتمد على الأكاذيب، لكن الأدلة الدامغة على تحرّي جند الدولة لسلامة المدنيين ظهرت في عدة إصدارات ورأينا كيف أن الناس في ولايات الدولة الإسلامية خرجوا لاستقبالهم، والأطفال يلوحون لجند الدولة الإسلامية ويأخذون منهم الحلوى وبينت أنهم خاطروا على أنفسهم بالوقوف لمنع سيارات المارة من التقدم نحو منطقة الاشتباكات حفاظاً على سلامتهم، ورأينا كيف أنهم توقفوا عن قنص جنود العدو وهم تحت مرمي النيران لتواجد الأطفال، وتوقفوا عن تفجير عبوات ناسفة في عربات العدو لتواجد سيارات مدنية.

وليس نقل هذه الأعمال الصالحات والفتوحات الجهادية بالصوت والصورة بالأمر الهين فالمجاهدون الإعلاميون يحملون الكاميرا والسلاح أيضاً وبعضهم يُجرَح وبعضهم يُقتَل أثناء تأديته لمهمته الإعلامية التي تشفي صدور قوم مؤمنين وتدحض أكاذيب الكافرين والمرتدين.

فبالدماء يشتدّ عود الإعلام الجهادي فلا بد أن يرافق المجاهدون الإعلاميون المجاميعَ الجهادية التي تقتحم أوكار العدو، والتي تطارده في كل مكان، وبالجهاد وارتقاء الشهداء في سبيل الله تعالى تترسّخ المفاهيم وتحيا الأفكار وينتصر هذا الدين؛ ونتذكر هنا قول الشهيد بإذن الله الشيخ عبد الله عزام رحمه الله : "إن كلماتنا ستبقى ميتة أعراساً من الشمع لا حراك فيها جامدة حتى إذا مِتنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء؛ كل كلمة عاشت كانت قد اقتاتتْ قلبَ إنسان حي فعاشت بين الأحياء والأحياء لا يتبنون الأموات".

وقفات تربوية

حق القوة أم قوة الحق؟!

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:-

لاشك أن الطرف القوي في هذا العالم هو الذي له السيادة على كل مناحي الحياة، ويسيطر على الثروات والخيرات في هذه الأرض، وبالتالي فإن كلمته هي المسموعة دائماً وأوامره هي المطاعة والمنفذة، بكلمة: إنه السيد المطاع في كل شيء وفي كل آن، وهذا بغض النظر عن طبيعة مبادئه ولون سياساته التي ينتهجها، وبعبارة أخرى، لا يهم إن كان على الحق أم على الباطل، فما دام يمتلك القوة المادية المطلوبة فإنه يفرض مبادئه وأفكاره على المحيط الذي يعيش فيه، أَحَبَّ مَنْ أحب وكَرِهَ مَنْ كره، فمنطق القوة وقانون الغاب هو السائد في هذه العالم، ولا يملك الضعفاء إلا الخضوع والطاعة والانقياد وراء الطرف القوي كما القطيع ينجرّ وراء الراعي لا يدري إلى أين المسير، أَإلى المجزرة أم إلى الحظيرة أم إلى المرعى؟ هذه هي حال شعوب العالم اليوم مع الدول القوية، وهي الحالة ذاتها التي تعيشها شعوبنا المسلمة في ظل الأنظمة المرتدة الحاكمة في بلداننا.

فعلى ضوء ما سبق، هناك تساؤل يطرح نفسه بإلحاح وهو: هل المطلوب امتلاك القوة أم امتلاك الحق أو كلاهما معاً؟ بعبارة أخرى: هل يجب أن نؤمن بحق القوة أم بقوة الحق أم بِكِلا المنطقين؟ لا شك أن القوة التي لا توجهها المبادئ العادلة والرؤية الشاملة الرحيمة، سوف تبطر وتبطش بلا حدود وسيكون هدفها هو تركيع الضعيف واستغلاله ومن ثم السعي في الأرض للإفساد واستغلال ثرواتها في الشر والباطل. كما أن الحق الذي لا يملك القوة والإمكانيات اللازمة لكي يُطبق في واقع الحياة، لا معنى له ولا قيمة، وسيظل حبيساً مقهوراً يعلوه الباطل ويتغنّى به معتنقوه في المجال النظري دون أن يتمكنوا من تجسيده في المجال التطبيقي الفعلي.

هذا كلام عام يمكننا تطبيقه على الجميع ولا يختلف عليه عاقلان، ولكن دعونا ننظر، نحن المسلمين، كطرف مستضعف تداعت عليه كل الدول الاستكبارية الطاغوتية في هذه المرحلة التاريخية تحديداً، دعونا ننظر ما هي رؤية الإسلام اتجاه هذين المذهبين سالفَي الذِّكر، منطق حق القوة ومنطق قوة الحق.

الإسلام دينٌ رباني أنزله الله تعالى على عباده ليضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة، ينشر العدل والمساواة ويحفظ للناس حقوقهم وأمنهم وحياتهم، ويمكّنهم من بسط هذا الحق ونشره في المحيط الذي يعيشون فيه، بل إن الله عز وجل يطلب من عباده وهم أصحاب الحق، أن يمتلكوا القوة ويكونوا على استعداد دائم لمجابهة أهل الباطل وإرهابهم حتى لا يتجرأوا على مهاجمتهم والاستعلاء في الأرض بغير الحق، يقول سبحانه وتعالى:﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّه يَعْلَمُهُمْ**﴾[الأنفال: 60]، فامتلاك القوة إلى جانب امتلاك الحق أمر ضروري للحفاظ على هذا الحق والأمن من كل الشرور التي تأتي من الأطراف المعادية.

والقرآن الكريم يذهب إلى أبعد من هذا بكثير بحيث يأمرنا أن نقاتل ونجاهد أهل الباطل ابتداءً؛ حتى لا يبقى هناك ثمة موضع قدم للظلم والفساد والفتنة في هذه الأرض، ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**﴾ [البقرة: 193] وقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾ [التوبة: 123]، وهذه العملية لكي تتم، فإنها تحتاج إلى قوة مادية، أي إلى العمل بمنطق حق القوة.

ونقرأ في القرآن الكريم قصة نموذجية في هذا المجال، تمثل جانبي الحق والباطل، والصراع الدائر بينهما ثم يختم السياق القرآني القصة وهو يبين لنا زوال الجانب الضعيف منهما، بالرغم من أنه كان يمتلك الحق، والسبب في ذلك يكمن في غياب عنصر القوة أو منطق حق القوة إلى جانب منطق قوة الحق المتوفر أصلاً في الطرف الضعيف، ولكنه لم يُغنِ عنه شيئاً. ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ الْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ, لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ**﴾ [المائدة: 27-28] وحينما بقي هابيل (الطرف المحق والضعيف) مكتوف الأيدي أمام تهديدات أخيه قابيل (الطرف الظالم والقوي)، وجد هذا الطرف الفرصة سانحة والطريق مفتوحاً لتنفيذ جريمته والقضاء على أخيه، ولم يكن هذا ليتحقق لو أن هابيل أخذ بحق القوة وحاول الدفاع عن نفسه وحماية قوة الحق التي معه.

فقابيل وهابيل يمثلان هنا منطقي حق القوة وقوة الحق في أَجَلِّ صوره، ونستنتج من هذه القصة -النموذجية- أن مصير الهابليين في هذه الحياة هو الذبح والموت على أيدي القابليين حينما يتخذون موقفاً كموقف هابيل، والمطلوب في هذه الحالة هو التسلح بمنطق حق القوة إلى جانب منطق قوة الحق، وبأن القابليين يتحينون فرص غياب القوة لدى الطرف المحقّ ليسددوا ضربتهم القاتلة التي تمكّنهم من الإفساد في الأرض والعلو فيها بغير الحق.

لا شك في أن جزاء هابيل الأخروي هو الجنة ورضا الله عز وجل، ولكن الأرض تخسر الكثير بغيابه ويكون الحق قد فقد مَن ينصره ويجسده في هذه الحياة، فالدعاة وأهل الحق يجب أن يعيشوا لكي يسود الحق ويبلغوا رسالتهم ولا يكفي أن يجسدوها في أنفسهم فحسب.

من خلال دراستنا المتأنية والواعية لسيرة رسولنا الكريم، الذي هو قدوتنا وأسوتنا في الحياة بعامة وفي مسيرة الدعوة بخاصة، يتبين لنا أنه -صلى الله عليه وسلم- لم يتمكن من تحقيق أهداف رسالته إلا بعد امتلاك القوة المادية أي حق القوة إلى جانب قوة الحق، ومن خلال النظر في شقي سيرته الأساسين (المكي والمدني) يتضح لنا الآتي:

في المرحلة المكية كان الرسول صلى الله عليه وسلم يملك قوة الحق وتحدى به خصومه الكافرين وأعجزهم عن الإتيان بدين آخر مضاد فلم يستطيعوا ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: 23]، ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾]النمل: 64]، ولكن رغم كل هذا، ظل هو وأصحابه في موقع الاستضعاف يلقون شتى أنواع التعذيب والتكذيب والاستهزاء، ويمكننا تسمية هذه المرحلة بمرحلة تأسيس القاعدة الصلبة أو النواة الرئيسية للبناء الإسلامي المرتقب.

لاشك في أن هذه السياسة كانت عن قصد لتحقيق أهداف كثيرة وكان وراءها حكمة ربانية، أهمها تربية هذه القاعدة الصلبة بغرس بعض الصفات الإيمانية الأساسية التي لابد أن تتوفر فيها قبل أن تتسلم زمام القيادة في الدعوة والجهاد، حيث كان الأمر الرباني يومئذ هو ﴿**كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من أصحابه أن يصبروا على البلاء والفتنة المادية، ويؤكد لهم بأنها مرحلة قصيرة سرعان ما تمر ليحل محلها النصر والتمكين، فقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري أن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يُحفَر له في الأرض فيُجعَل فيها فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق نصفين وما يصده ذلك عن دينه، ويُمَشَّط بأمشاط الحديد من عظم أو عصب وما يصدّه ذلك عن دينه، والله لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخافُ إلا اللهَ والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون".

ولا ننسى أن عناصر القوة أو بعبارة أدق، عوامل النصر التي تتطلبها المعركة ويحتاج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الدعاة من بعده، كانت متوفرة في مكة وليس في المدينة، فالأرضية مثلاً كانت مناسبة في مكة أكثر منها في المدينة، لأن المسلمين كانوا أهل البلد ويعرفونها جيداً وهذا يساعد كثيراً في التحرك ويضمن بالتالي مسيرة ثابتة ويصبغ الدعوة بصبغة شرعية مقبولة، بالإضافة إلى الحمية التي كانت عنصر قوة كبير في تلك البيئة، الشيء الذي لا يتوفر في المناطق الأخرى، حيث سيحتاج الداعية إلى بناء جسر الثقة بينه وبين المدعوين وإلى وقت أطول لكسب الأنصار الجدد.

ولكن نظراً لغياب منطق القوة لم يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من تجسيد قوة الحق ولا حتى المحافظة أو الدفاع عن وجوده داخل مكة بالرغم من توفر كل تلك العوامل المساعدة سالفة الذكر، فلجأ الرسول عليه الصلاة والسلام إلى إرسال أصحابه إلى الحبشة في بداية الأمر ثم إلى المدينة المنورة في المرحلة الثانية والأخيرة.

وفي المدينة، شرع المسلمون في بناء مؤسساتهم العسكرية، لامتلاك واستعمال منطق حق القوة، حيث تحتم عليهم، خاصةً بعد نزول الأمر الرباني لذلك في قوله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ [الحج: 39-40]، فاستطاعوا في أقل من ست سنوات –مليئة بالغزوات والسرايا العسكرية– أن يفرضوا على قريش معادلاتهم وشروطهم، وفي صلح الحديبية انتزعوا منهم الاعتراف الرسمي بالدولة المسلمة، وكانت بداية الهزيمة والاستسلام لدى قريش أمام زحف وتوسع المشروع الإسلامي المدعوم والمحمي –حينئذ– بمنطق حق القوة إلى جانب سمته الأساسية قوة الحق.

فما فرض الله تعالى الجهاد (حق القوة) إلا لحماية الحق (قوة الحق)، وما كان الله ليذر المؤمنين فريسة لأعدائهم ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾، بل فرض عليهم الجهاد ليدافعوا عن أنفسهم ويحافظوا على دينهم، وهو ما يسمى بجهاد الدفع، ثم أمرهم أن يقاتلوا أعداءهم ابتداءً ليُزيلوا كل العقبات التي تعترض طريق الدعوة، وتحول دون إقامة دولة الحق، وهو ما اصطُلح عليه بجهاد الطلب.

وكِلا الجهادين مشروع ومطلوب وواجب على المسلمين، وهو ما نسميه هنا بـ "قوة الحق"، فلا عذر لأحد عن التخلف، ولا عذر لأحد عن القعود عن البحث عن مصادر القوة التي تحمي الحق الذي يمتلكون. لقد رأينا أعداء الله – قديماً وحديثاً– يسعون إلى

امتلاك القوة المادية بالرغم من كونهم على الباطل، ويحاولون حرمان أصحاب الحق من امتلاك هذه القوة، بالحصار أو الاحتلال أو التدمير.

فالتاريخ القديم يشهد بهذا بكل وضوح، وكذلك التاريخ الحديث حيث سعى أعداؤنا إلى تكوين تجمعات وهيئات مشتركة، وشرّعوا قوانين خاصة تحفظ لهم قوتهم وسيطرتهم على زمام الأمور، وأصدروا قرارات تقسيم وتقزيم البلدان الإسلامية، ونصب أنظمة مرتدة تحرس مصالحها وتحاصر شعوبنا المسلمة لكي تظل دوماً تابعة لأعدائنا، خائفة ذليلة، لا تملك قوة الشكوى فضلاً عن قوة التحرر والنهوض.

فتمكنوا من خيراتنا، وسلبونا كل الحقوق وكل مقومات النهضة، بينما هم تفوقوا في صنع المعدات العسكرية والتكنولوجيا اللازمة لكي يستحيل التفوق عليهم أو حتى مجرد التفكير في مجابهتهم. كل هذه الترسانات النووية والكيميائية والبيولوجية إنما صُنعت لترجيح كفتهم المادية، وامتلاك حق القوة حتى لو لم يملكوا قوة الحق. يُرهبوننا بها اليوم ليستخدموها غداً عند الضرورة، فهم لن يتوانوا في استعمالها بل يتحينون الفرصة المناسبة فقط.

لقد استعملوها ضد مجاهدينا في أفغانستان حينما أسقطوا حكم إمارة الطالبان، ودمّروا معاقل المهاجرين والأنصار وأرادوا أن يُبيدوهم عن بكرة أبيهم لكي لا تقوم لهم قائمة، وما زالت أراضي أفغانستان تشهد ببقايا هذه المواد الفتاكة، وما زال الشعب الأفغاني المسلم يعاني من تأثيراتها إلى اليوم. ثم في بلاد القوقاز حيث أرادوا إبادة شعب الشيشان –مجاهدين وأنصار– فاستعملوا كل الأسلحة المحرمة نظرياً –وفق بنودهم المزيفة– والجائزة عملياً للقضاء على الإرهاب ومنابعه كما يزعمون.

ورأينا معاناة شعبنا المسلم في أرض الإسراء والمعراج منذ عقود، وحرب الإبادة التي ينتهجها اليهود ضدهم صباح مساء، والحصار والتجويع والتشريد الذي يتعرض له إخواننا هناك، بالرغم من أنهم أصحاب الحق –أي أصحاب قوة الحق–، ولكنهم على الهامش، بينما أعداؤهم –أصحاب حق القوة– يعيثون في الأرض فساداً ولهم السيطرة والسطوة على البلاد والعباد.

ثم جاء الدور على بلاد الرافدين، وقد رأينا آلاف الأطنان من المواد الكيماوية والبيولوجية وحتى النووية نزلت على المدن والقرى السنية، من أجل القضاء على أهل السُنّة والجماعة وقتل المجاهدين هناك. ولكن الله خيّب سعيهم وأضلّ أعمالهم، وجعل كيدهم في نحورهم، حيث نجّا عباده المؤمنين، فجمعوا صفوهم، وما زادتهم ضربات الأعداء إلا إيماناً وثباتاً وقوة، فسارعوا إلى توحيد الصفوف، وردوا الصاع صاعين، حيث أذاقوا العدو الصليبي –وأنصاره المرتدين– الويل والثبور، فمزوقهم شرّ ممزق، وأحدثوا فيهم نكاية عظيمة، بعدما وفقهم الله تعالى لامتلاك عناصر القوة اللازمة، فملكوا حق القوة إلى جانب قوة الحق، فأقاموا كياناً قوياً ومهاباً، وامتلكوا شوكةً ومنعة، وأنعم الله عليهم بأنصار ومهاجرين أتوا من كل فج عميق، قَدّموا أرواحهم وكلَّ ما يملكون فداء لدين الله، فأعزَّ الله بهم دينَه وأرعب بهم عدوَّه وأمَّن بهم عباده المؤمنين.

على ضوء ما سبق، نقول أنه على الحركة الإسلامية الجادّة التي أخذت على عاتقها أمانة الدعوة إلى الله وإحياء هذه الأمة من جديد وتعبيدها لربها، يجب عليها أن تتسلح بالمنطقَين سالفَي الذِّكْر في آن واحد، لكي تتمكن من بلوغ أهدافها وتحقيق غاياتها إنْ على المدى البعيد أو القريب، لأن الظروف الواقعية منها أو الشرعية تفرض عليها سلك مثل هذا السبيل ونهج هذه السياسة في العمل والتحرك، وليس من الحكمة ولا من المنطقيّ أن نظل نرفع شعار قوة الحق في مواجهة حق القوة الذي يرفعه أعداؤنا في هذه

المعركة الأبدية بين الحق والباطل من أجل تركيعنا وإخراجنا من ديننا ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [البقرة: 190]، ولنختزل منطق قوة الحق لكي نستعمله داخل المجتمع الإسلامي المنشود حيث سيخضع الجميع لهذا الحق مدفوعين بإيمانهم وتقواهم، أما اليوم فلا قيمة لمنطق "قوة الحق" بدون منطق "حق القوة"، وكما قال سلفنا الصالح: الإسلام كتابٌ يهدي وسيفٌ ينصُر، وكفى بربك هادياً ونصيراً، ﴿**وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾.

وكتبه وعدله أبو سعد العاملي

ربيع الثاني 1428 من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

بحوث شرعية

الشبهة الفرعونية والحجة القرشية

أبو الوليد الشامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:-

فمنذ أن خلق اللهُ آدمَ عليه السلام، وإبليسُ لعنه الله يثير الشبه ويوسوس في صدور الناس, حتى أخرج أبوينا من الجنة، واستمر هو وجنوده من شياطين الجن و الإنس في قذفهم الشبه, وادعاء الحُجَج , فهاهم جنوده ومردته يعينون فرعون على كفره حتى طرحوا في قلبه "الشبهة الفرعونية " فأوحوا إليه أن يقول لموسى: ﴿**فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى**﴾! ثم أرجَهَ في المدائن محذِّراً من خطر موسى وطائفته المؤمنة بقوله ﴿**إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ**﴾!

ثم استمر على صرف الناس عن ملة أبيهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام فاجتالهم عنها إلا من رحم الله ولبَّس عليهم دينهم حتى أصبح الحقُّ باطلاً والباطل حقاً والمعروف منكراً والمنكر معروفاً, فبعد أن بَعُدَ فجر النبوة ونور الحكمة وضنَّ الناس بالدرهم والدينار عن شريعة الجبار, وصاروا يتبعون المشتبهات ويتركون أصل المسائل والمحكمات فكم من حيّ بالتوحيد: بالشرك قد قُتِل، وكم من مهتدٍ: بالشبهات قد أُضِّل، حتى صارت قلوب العباد -إلا من رحم الله- قلوباً سقيمة كالأكواز مجخِّيةً علا عليها الران وغطاها ذل الريبة و العصيان : فصارت تخجل وتخشى وتشعر بالذلة من ذكر اسم بعض أسماء الدين والإيمان أو فضل الجهاد والمجاهدين , فيا الله يا له من زمن خُوِّن فيه الأمين وائتُمِنَ فيه الخائن و كُذِّبَ فيه الصادقُ وصُدِّقَ فيه الكاذب وتَكَلَّمَ فيه الرويبضة، والله المستعان!

وعوداً على ذي بدءٍ؛ فإن هذه المشتبهات مازالت قائمة في كل زمان ومكان يمدها بالغي بعض "العمائم واللحى" التي ما فقهت منهج الله ودينه، أو فقهته وحادت عنه, فأصَّلوا لتلكم الشبهة الفرعونية والحجة القرشية! فما هي هذه الحجة وما طبيعة تلكم الشبهة؟!

قال فرعون كما حكى الله تعالى عنه ﴿**فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى**﴾! يتساءل الخبيث منكراً جاحداً متهكماً عن القرون الأولى!! يقول الإمام الطبري في معنى الآية القول في تأويل قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى**﴾ يقول تعالى ذكره : قال فرعون لموسى , إذ وصف موسى ربَّه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان، وكثرة الإنعام على خلقه و الإفضال: فما شأن الأمم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقول, ولم تصدق بما تدعو إليه, ولم تخلص له العبادة, ولكنها عبدت الآلهة والأوثان من دونه, إن كان الأمر على ما تصف من أن الأشياء كلها خلقه, وأنها في نعمه تتقلب, وفي مننه تتصرف؟ اهـ

وقالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم (**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**). قال الإمام ابن كثير رحمه الله: قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني النصرانية قالوا لو كان هذا القرآن حقا لأخبرتنا به النصارى . اهـ

فهاتان الشبهتان "الفرعونية" و "القرشية" تستمر مدى الأيام والأزمان، طالما أن هناك قلوباً تزيغ عن الحق فيُقيّض اللهُ لها مَن يجاهد في سبيله ليقوِّمَ زيغها ويعدِّلَ اعوجاجها! واليوم، نسمع الكثير من السائرين على خطى فرعون وقريش يقولون لأهل الطائفة المنصورة المقاتلة في هذا الزمان, بلسان الحال وبعضهم بلسان المقال:

ما شأن الأمم الحالية و"العلماء" الموجودين لم يُقِرّوا بما تقولون؟, ولم يصدّقوا بما إليه تدعونَ, ولم يخلصوا لله العبادة كما تفهمون, ولكنهم عبدوا الأمم المتحدة وحقوق الإنسان, وعشقوا إبعاد الشريعة وحكم الطغيان, فإن كان الأمر على ما تصفون, فأين هؤلاء أجمعون؟ أفي الباطل يعمهون؟ أم هم في غيهم سائرون؟ وقال آخرون: ما سمعنا بهذا الذي تدعون إليه في الملة الآخرة "الديمقراطية" إذ لو كان حقاً لنادى به العلماء والمفتون والمشرِّعون, ولَقالوا لو كان هذا الأمر عدلاً لأخبرنا به المحَلَّفون؟!([1])

فهل عرفتَ يا موحِّد, هذه الشبهة؟ إنها تتجدد كل زمان ومكان! كلما انطفأ نور الوحي والرسالة وقامت عصابة تقاتل على أمر الله لا يضرها مَن خذلها ولا مَنْ خالفها, لوَّى هؤلاء القوم رؤوسهم ورأيتهم يصدّون وهم مستكبرون! فهؤلاء ((**صدَّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين**)).

أخي الموحد؛ اعلم وفقك الله لتحقيق توحيده أن الطائفة المنصورة لا يمكن أن تخلو من الأرض فهي إن عُدِمت في بلد كانت في بلد آخر فهي القائمة بأمر الله بالحجة والبيان كما أنها القائمة به بالسيف والسنان فهي طائفة مقاتلة مجاهدة داعية إلى الله، هذه الطائفة المنصورة ستواجه أمم الأرض وستُرمَى عن قوس واحدة، مَثَلُهُم كمثل سَلَفهم لأولين يبقون مطارَدين محارَبين علَّهم يعودوا عن دينهم ويدخلوا في دين النمرود!! لكنهم لسان حالهم يقول:

خذوا كلّ دنياكم، واتركوا فؤادي حرًّا طليقاً غريباً
فإني أعظم ثروة، وإن خلتموني وحيداً سليباً

هم متبعون لسلفهم الأولين، حيث انطوت السنين وتقارب الزمان بينهم وبين أصحاب الكهف , لما قالوا لبعضهم: ﴿**إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا**﴾ !. ستُقاسي هذه الطائفة يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل غُربةً أقسى من غربة سابقيها حتى تلقى الله تعالى راضياً عنها، جاء في الحديث "**لا يأتي عليكُم زمانٌ إلاَّ الذي بعده شرٌّ منه، حتى تَلْقَوا ربَّكم**" رواه البخاري.

فإذا علمتَ هذا فاعلم رحمني الله وإياك أن التوحيد عزيز وأولياءُه عزيزون، وكما جاء في حديث عمرو بن عنبسة رضي الله عنه لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة بعدما سمع عن دعوته –وكان من الحنفاء– فلما سمع منه وعرف الدعوة والتوحيد سأل النبيَ صلى الله عليه وسلم عمن معه على هذا الأمر فقال له (**حرٌ وعبد**).

فتأمل سؤاله عن ماذا بعد معرفته حقيقة الدعوة! وتأمل جواب الرسول صلى الله عليه وسلم له وإفهامه أن جميع "العلماء" آنذاك والملوك والهيئات والمؤسسات والجمعيات بل ومعظم الدهماء هم معه على النقيض, مخالفون له فلم يتبعه إلا قليلٌ من المؤمنين، يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– وأجزل له المثوبة, في كتابه مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد: بعد ذكره

[1] أي الذين يؤدون القسم أثناء دخولهم البرلمانات!!

حديث عمرو بن عنبسة, قال وفيه أيضاً أنه فهم المراد من التوحيد، وفهم أنه أمر كبير غريب، ولأجل هذا قال: من معك على هذا؟ قال: (حرٌّ وعبد)؛ فأجابه أن جميع العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له ولم يتبعه على ذلك إلا من ذكر، فهذا أوضح دليل على أن الحق قد يكون مع أقل القليل وأن الباطل قد يملأ الأرض. ولله در الفضيل بن عياض حيث يقول: لا تستوحش من الحق لقلة السالكين، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين. وأحسن منه قوله تعالى: (**ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين**).

وفي الصحيحين أن بعث النار من كل ألف تسعة وتسعون وتسعمائة وفي الجنة واحد من كل ألف ، ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال: (**إنها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فإن تمت وإلا أكملت من المنافقين**) قال الترمذي حسن صحيح . فإذا تأمل الإنسان ما في هذا الحديث من صفة بدء الإسلام، ومَن اتّبع الرسولَ صلى الله عليه وسلم إذ ذاك، ثم ضم إليه الحديث الآخر الذي في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (**بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ**) تبين له الأمر إن هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية: (**فما بال القرون الأولى**) والحجة القرشية: (**ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة**) اهـ

هؤلاء القوم, بل وهذه الحجة دليلٌ صارخ على نبوة إمام الهدى صلى الله عليه وسلم فهي كما يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض كتبه "فيها علمٌ من أعلام النبوة"، وذلك أنك -أخي الموحّد- حينما تتأمل هذا وتتأمل حديثه صلى الله عليه وسلم عن الغرباء بأنهم: "**أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممَّن يطيعهم**" يتضح لكَ الأمرُ جليًّا!

فالناسُ إلا من رحم الله منغمسون في معايشهم, ساهون عن دينهم, غافلون عن أمتهم, همُّهم تحصيل منافع دنياهم وما يكفي لبقائهم على دينهم!! قال تعالى عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام ﴿**يا صاحبيَ السّجن ءأربابٌ مُّتفرقون خيرٌ أمِ الله الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سمَّيتموها أنتم وءاباؤُكم ما أنزل الله بها من سلطان إنِ الحكمُ إلا لله أمر ألاَّ تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون**﴾.

فكيف إذا بَعُدَت الرسالة وقلَّ العلم وفشى الجهل واتخذ الناس رؤوساً جهالاً وتقلَّدَ الطواغيتُ الأمورَ, و خطب الدجالون من على المنابر، و تعطلت المساجدُ إلا من حركات، وقد كانت جامعات ومراكز لانطلاق الغزوات, بل وخرج المنافقون الحقراء الذين لا يتكلمون إلا في الظلام، فأظهروا زندقتهم ونفاقهم تحتَ الأضواء؟!! فقلْ لي بربِّك كيف بهؤلاء الذين شُغِلوا بأرزاقهم وأولادهم أن يعرفوا الحق من الباطل؟؟!! ولكن، أمام كل هذه العقبات والتيارات والمخططات, تقف الطائفة المنصورة, علَّ الدنيا أن تنصت لها؟! علَّ التاريخ أن يصغي لها؟! لا تريد في هذا كله إلا إرضاء العزيز الحميد وإعادة حكمه إلى ملكه! نعم تقول وتردد:

خذوا كلّ دنياكم، واتركوا فؤادي حرًّا طليقاً غريباً
فإني أعظم ثروة، وإن خلتموني وحيداً سليباً

يقول الإمام الشيخ أبو عمر السيف رحمه الله في كتاب السياسة الشرعية ص115: ﴿**وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "يعني معايشهم متى يغرسون

ومتى يزرعون ومتى يحصدون؟"، وعنه أنه قال: "يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الآخرة جهال"، وعن قتادة في قوله ﴿**يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ قال: "يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها"، وعن الحسن في الآية قال: "ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه, وما يحسن يصلي"، وقال ابن كثير رحمه الله "أي أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا وأكسابها وشؤونها وما فيها، فهم حذاق أذكياء في تحصيلها ووجوه مكاسبها، وهم غافلون عما ينفعهم في الدار الآخرة، كأن أحدهم مغفل لا ذهن له ولا فكرة". اهـ مختصراً

فالأكثرية هي الإله والربُّ في دين الديمقراطية... وليس في ديننا! وفي هذا يقول إمام العقيدة , الشيخ أبو محمد المقدسي فك الله أسره في كتابه "الديمقراطيّة دين" قد حَكَم الله على الأكثرية بحكمٍ واضحٍ في كتابه فقال: ﴿**وإنْ تُطع أكثر من في الأرض يُضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون**﴾ وقال ﴿**وما أكثرُ النّاس ولو حرصتَ بمؤمنين**﴾ وقال ﴿**وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون**﴾ وقال ﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ وقال ﴿**ولكن أكثر النّاس لا يشكرون**﴾ وقال ﴿**ولكن أكثر النّاس لا يؤمنون**﴾ وقال ﴿**ولكن أكثر النّاس لا يعلمون**﴾ وقال ﴿**فأبى أكثر النّاس إلا كفوراً**﴾

هذا من كلام الله وهو كثير.. ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إنما النّاس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة**) رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.. وفي البخاري أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى: يا آدم.. أخرجْ بعثَ النّار. قال وما بعثُ النّار؟ قال: مِنْ كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملها، وترى النّاس سُكارى وما هم بسُكارى ولكنَّ عذاب الله شديد) هذا شرع الله ودين الله يبيّن ضلال الأكثرية وانحرافهم، ولذلك يحكم الله سبحانه فيقول: ﴿**إنِ الحكمُ إلا لله**﴾.

وتأبى الديمقراطية ودعاة الديمقراطية ويرفضون الاستسلام لحكم الله وشرعه ويعاندون ويقولون: (إنِ الحكمُ إلا للأكثرية) فتباً وسُحقاً لمن تبعهم وسار على دربهم وهتف لديمقراطيتهم مهما طالت لحيته أو قَصُر ثوبُه كائناً من كان.. نقولها لهم في الدنيا لعلهم يؤوبون ويرجعون، خيراً لهم وأهون من أن يسمعوها في الموقف العظيم يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين فيقصدون حوضَ النبي صلى الله عليه وسلم فتحجزهم الملائكة ويقال: إنهم بدّلوا وغيّروا فيقولها النبي صلى الله عليه وسلم: (**سُحقاً سُحقاً لمن بدّل بعدي**). اهـ. فيا موحد, قل للدنيا بأجمعها:

دعها سماوية تجري على قدر   لا تفسدنها برأي منك منكوس

يا موحّد ... إن الدنيا بأسرها معك، فالله تعالى قال: ((**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ**)) . وإني أدعوكَ أن تبحر معي في كلامٍ لسيد قطب رحمه الله, من تفسيره لقوله تعالى (**إياك نعبد وإياك نستعين**) , حيث قال: فأما القوى الإنسانية –بالقياس إلى المسلم– فهي نوعان: قوة مهتدية، تؤمن بالله، وتتبع منهج الله.. وهذه يجب أن يؤازرها ، ويتعاون معها على الخير والحق والصلاح.. وقوة ضالّة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه. وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها.

ولا يهولن المسلم أن تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية. فهي بضلالها عن مصدرها الأول –قوة الله– تفقد قوتها الحقيقة. تفقد الغذاء الدائم الذي يحفظ لها طاقتها. وذلك كما ينفصل جرم ضخم من نجم ملتهب ، فما يلبث أن ينطفيء ويبرد ويفقد ناره ونوره ، مهما كانت كتلته من الضخامة. على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**﴾ غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول، وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعاً.

وأما القوى الطبيعية فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة، لا موقف التخوف والعداء. ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله ومشيئته ، محكومتان بإرادة الله ومشيئته ، متناسقتان متعاونتان في الحركة والاتجاه؛ إلى أن قال: وما أروع قول الرسول –صلى الله عليه وسلم – وهو ينظر إلى جبل أُحد : «**هذا جبل يحبنا ونحبه**» ففي هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد –صلى الله عليه وسلم– من ودّ وألفة وتجاوب، بينه وبين الطبيعة في أضخم وأخشن مجاليها. اهـ من الظلال, ج1/ ص 6.

و لتأذنوا لي أن أختم معكم رحلتي الأولى بزفرات مصدور للشيخ أبي عمر السيف–رحمه الله– من كتابه السياسة الشرعية, حين قال في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ ٱلإِنْسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ. وَلِتَصْغَىۤ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ. أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ ٱلَّذِيۤ أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ. وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ. وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ**﴾ فعن عكرمة وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً**﴾ قالا: "تزيين الباطل بالألسنة" وقال ابن جرير رحمه الله "وأما الغرور: فإنه ما غرّ الإنسان فخدعه فصدّه عن الصواب إلى الخطأ ومن الحقّ إلى الباطل", فهؤلاء الشياطين أعداء الأنبياء يوحي بعضهم إلى بعض الأقوال المزخرفة المزينة: كالديمقراطية والانتخابات والحرية ونحوها, وتُذاع هذه الأقوال المزخرفة ويُروَّج لها ويُدعى الناس إليها في وسائل الإعلام وفي الهيئات والمحافل والجامعات والمدارس وغيرها, ويغتر بزخرفها وينخدع ببريقها والضجة التي حولها من لا يؤمن بالآخرة، فيصغي إليها ويرضى بها عقيدة له, ويقترف ما يقترف من الذنوب حسب هذا الإصغاء والميل إليها واتخاذها سبيلاً ومنهجاً. اهـ مختصراً.

فانتبه يا موحد من هذه الشبهة الفرعونية القرشية وكن على حذر فللنفس خلجات, وللشيطان دخلات! وكن كإمام التوحيد إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال ﴿**واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن اضللن كثيراً من الناس**﴾. فالأصنام اليوم, تحمل نفس المسمّى دون الاسم! كالخمر التي سمِّيت بغير اسمها!

واصدع بما قال الرسول ولا تخف	مــن قلــة الأنــصار والأعــوان
فالله ناصر دينه وكتابه	والله كـــاف عبــــده بأمـــان
لا تخــش مــن كيــد العــدو ومكــرهم	فقتـــالهم بالكـــذب والبهتـــان
فجنود أتباع الرسول ملائك	وجنـــودهم فعـــساكر الـــشيطان
شتان بــين العــسكرين فمــن يكــن	متحيـــرا فلينظـــر الفئتـــان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى	وذبابـــه أتخـــاف مـــن ذبـــان
وإذا تكـاثرت الخـصوم وصـيحوا	فأثبـت فـصيحتهم كمثـل دخـان
يرقى الى الأوج الرفيع وبعده	يهوي الى قعر الحضيض الداني

والله المستعان وعليه التكلانِ

مقال

مواجهة حاسمة بين السلفية الجهادية والأخوان المسلمين

د.أكرم حجازي

ما غلب على البعض الاعتقاد الجازم بتكذيب حكومة المالكي فيما ذهبت إليه خلال الأيام الماضية من بثها لأخبار متناقضة حول مقتل وزير حرب دولة العراق الإسلامية أبو حمزة المهاجر تارة أو أمير الدولة أبو عمر البغدادي تارة أخرى، غير أن الخبر بدا صحيحاً، للمرة الأولى، لولا أن مشكلة هذه الحكومة ومن ورائها الأمريكيين وغيرهم ربما يكونوا قد أدركوا أنهم نجحوا فعلاً في اغتيال قائد كبير في الدولة إلا أنهم في الحقيقة بدوا أشبه بالبلهاء في التعرف على هويته؛ حتى أعلنت الدولة في بيان رسمي لها نبأ استشهاد المتحدث الرسمي باسمها محارب عبد الله الجبوري.

هذا التخبط فسره مصدر أمريكي بالتشابه الشديد في الأسماء بين أبو عمر البغدادي الذي زعم المصدر نفسه أنه يحمل اسم محارب عبد اللطيف الجبوري! وفي كل الأحوال فالمؤكد أن أحداً لا يعرف الشخصية الحقيقية لأيٍّ من القادة المذكورين بمن فيهم المتحدث الرسمي وإلا لكانوا حسموا أمرهم من البداية، ولكنهم من المرجح أنهم ربما كانوا يعلمون أنهم بصدد مواجهة شخصية كبيرة يبدو أنها فعلاً وقعت في الفخ دون أن يعرفوا هويتها مما يؤشر على توفر معلومات مسبقة لدى الجانب الأمريكي وربما اختراق ما أوصلهم لهذه الشخصية.

وفي خضم هذه الأحداث العاصفة والمقلقة قدم المهاجر والظواهري عرضين عن أحوال الجهاد في العراق لا يفصل بينهما إلا ساعات!، والملاحظ أن كلا العرضين أنجزا قبل اغتيال المتحدث الرسمي، وبالتالي لا علاقة البتة بين صدور الخطابين وحادثة الاغتيال. أما الدليل على سلامة المهاجر والبغدادي فليس يكمن في الخطاب الذي ألقاه بقدر ما هو في بيان الدولة الذي أعلن استشهاد الجبوري.

وما سوف نلاحظه على العرضين لن يكون التخمين مصدراً له بقدر ما سترشدنا محتوياتهما على التشابه في القضايا المطروحة أو حتى التماثل خاصةً لما يتحدثا بمفردات واحدة عن الحزب الإسلامي ويقدمان ذات الدلائل على "ردته" لاسيما وأنه اعترف بمشاركته في مؤتمر لندن وصلاح الدين قبل غزو العراق، بحيث تشي أولى المعاينات على أن العرضين ليسا سوى نتاج لتشاور وتنسيق مسبقين وعلى أعلى المستويات بين قيادات القاعدة في العراق وقياداتها في أفغانستان، والسؤال هو: ما هو موضوع الخطابين؟ ولماذا هذا التزامن في صدورهما؟ وأية أهمية يكتسبانها؟ وما هي الرسالة الدقيقة التي أراد القائدان توصيلها لمن يهمه الأمر؟

لا يختلف اثنان على أن الفتنة والحزب الإسلامي في العراق ومن ورائه جماعة الإخوان المسلمين كانت موضوع الخطابين بامتياز حتى لو بدا خطاب الظواهري أكثر تشعبا وإسهابا في تناوله لقضايا الجهاد من خطاب المهاجر الذي ركّز بشكل واضح على الموقف من الحزب الإسلامي وما أسماه بالفصائل التابعة له. ولكن، فيما لا يخلو من دلالة، فللمرة الأولى تتناول السلفية الجهادية بالنقد والنصح والتحذير والتطمين، في آن معاً، جماعة الإخوان المسلمين برمتها ولا تكتفي بتوجيه اللوم لحماس، بوصفها جماعة مسلحة، كما اعتاد الظواهري في أكثر من مناسبة مع ملاحظة أن الخطابين تميّزا باللين أكثر من جهة (الظواهري) والحسم أكثر

من جهة أخرى (المهاجر) خاصةً فيما يتصل بالعلاقة مع الحزب الإسلامي والفصائل ذات التوجه الإخواني كحماس العراقية وجامع والعمل على أرض مشتركة.

كما بدا الخطابان وكأنهما يتقاسمان المهمة، فالظواهري اكتفى بتقديم الشرح والتفسير والنصح وإبداء الحرص على أفراد الجماعة باعتبارهم رصيد للحركة الإسلامية وللمسلمين والبحث عن مخارج للأزمة ضمن شروط عقدية وليس سياسية، فيما فصل المهاجر في الأمر على خلفية ما تتطلبه الظروف الميدانية من وضوح وبيان، ولو أن كلا الخطابين بَرّأ الأفراد وأدان القيادات ودعا إلى نظرة تعقل ومراجعة بما أن الأصل في الانتماء للجماعة الإسلامية هي أن تُعين الفرد على طاعة الله فإذا وقفت حائلاً دون ذلك فالأولى أن تكون العبودية لله وليس للتنظيم.

وإذا كانت المشكلة مع الجماعة أو مع الحزب الإسلامي في العراق وقعت على خلفية الدخول في المشروع السياسي وتسببت بصدامات بين الدولة والكتائب أو بانشقاقات داخل الكتائب أو بتشويه لصورة الجهاد والمجاهدين وخاصةً سمعة دولة العراق الإسلامية ومن ثم تحالفات أيديولوجية تبعث على التساؤلات وتأليب لبعض العشائر السنية عليها فمما لا شك فيه أن حسم هذه المسائل بات أولى من أي حراك آخر خاصةً وأنها تُعيق تقدم المشروع الجهادي إن لم تصبه بضرر فادح.

غير أن ما يجري في العراق تحديداً أشد خطورة مما تتناقله وسائل الإعلام كمشاهد طافية على السطح ليس إلاّ وكثيرها كذّبه خطاب المهاجر فيما يتعلق بالعشائر خاصة والقوى الاجتماعية والطوائف بما فيها طائفة النصارى التي بدا وكأنه يثني عليها ويحيلها إلى العهدة العمرية المسؤولة عن تنظيم العلاقة بين المسلمين والنصارى، فالمشكلة لا تتوقف، إذن، على خلافات ميدانية ولا اختلافات في الرؤى، وبحسب خطاب المهاجر، فما يجري ليس ردة "تولى كبَرَها الحزب الإسلامي ورئيسه طارق الهاشمي وأعوانه من أئمة الردة" فحسب، ولافتنة تضرب صميم المشروع الجهادي فحسب، وليست فقط "حملة تضليل فكريةٍ وعَقَدية تسير جنباً إلى جنب مع الحملة الصليبية الرافضية العسكرية"، بل هي "ثقافة إذلال وخنوع" من أهدافها" أ- تزيين الحملة الصليبية المجرمة على بلادنا وإظهار المحتلين أنهم هم الشرفاء المنقذون للأمة من بطش الرافضة. ب- ترسيخ دعائم حكم الطاغوت وتشويه الشريعة في أعزّ مفاصلها أعني عقيدة الولاء والبراء."، ولما تتحول المسائل الخلافية بين الطرفين إلى ثقافة عند طرف فالمشكلة عويصة بلا أدنى شك والتقارب بينهما بات حلماً إلا فيما يتعلق بالأفراد، وفي مثل هذه الحال ستغدو قيادات الجماعة متهمة بالدفاع عن ثقافة منبوذة في العُرف الجهادي لأنها تقوم على تبنّي: "أولاً: عقيدة الإرجاء في أفضح وأظهر صورها، فقد أسبغوا الشرعية على حكومةٍ لا يُختلف على كفرها، بل وشاركوا فيها، والأدهى والأمرّ أنهم يدعون إلى تقويتها وتثبيت أركانها. ثانياً: عقيدة الخوارج من تفسيق وتبديع بل وتكفير المجاهدين وتسميتهم بالتكفيريين واستباحة دمائهم وحرماتهم وأعراضهم بينما هم بلسماً بارداً للصليب وجنده".

فماذا بقي للحاكمية أو للجهاد كفريضة إذا كان الحزب الإسلامي وبعض "فروع الجماعة" في البلدان العربية والإسلامية من أفغانستان إلى الجزائر قد "أولاً: شاركوا وأعانوا على احتلال بلاد المسلمين. ثانياً: أسسوا وشاركوا في حكوماتٍ باطلة خارجةٍ عن الشريعة وأضفوا الشرعية عليها. ثالثاً: ثبطوا الناس عن الجهاد العيني المفروض عليهم. رابعاً: سبّوا المجاهدين وافتروا عليهم وطعنوا في منهجهم، واليوم يحاولون تفريق جمعهم وتشتيت شملهم. خامساً: روّجوا لعقيدتي الإرجاء والتكفير بين عوام المسلمين."؟ وماذا على السلفية الجهادية التي تقسم أنه لا يضيرها أن يحكمها بالإسلام "كائنا من كان" أن تفعل كي تتجاوز ما تسميه بـ "التاريخ

النكد" للجماعة وتمضي في مشروعها الجهادي؟ وجلّ ما تطالب به أن "فقط دعونا والعدو فإن انتصرنا عليه فهو عزّ الدنيا والآخرة لنا ولكم، وإن قضي علينا فهي شهادةٌ لنا وتكونوا قد استرحتم منا ولن تلقوا الله بدمائنا".

ربما عاب البعض على الظواهري والمهاجر أنهما كانا متساهلين أكثر من اللازم، وحتى بما يتجاوز الحد الشرعي، في التعامل مع الحزب الإسلامي لدرجة أن أحدهم علّق بطرافة على خطاب المهاجر: "ثكلتك أمك يا أبا حمزة المهاجر"، وعاتب آخر بالقول: "لو كان بن لادن وزيرا في حكومة كرزاي هل كنا سنسامحه أو يسامحه الإخوان المسلمين؟"، بينما رد آخر بأن "السلفية الجهادية عادت لتتوسل الإخوان المسلمين". ولعل الظواهري نفسه، بدا في مقابلته مع شبكة سحاب، وكأنه يتوسل وهو يدفع بالشبهات والاتهامات عن المشروع الجهادي العالمي برمته وليس في العراق فحسب، وكذا بدا المهاجر، والحقيقة أن السلفية الجهادية لا يضيرها التوسل طالما أنها تعتقد أنها تعمل على استنهاض أمة، خاصة وأن جماعة الإخوان المسلمين أو أجنحتها العسكرية ليست عدواً لها ولا هذه الأخيرة عدواً للسلفية الجهادية، وفي هذا السياق بالضبط أثنى رواد الشبكة الفلسطينية للحوار على مقالة لـ "قسام النصيرات" بعنوان "حماس.. القاعدة.. وجهان لعملة واحدة مع اختلاف وجهات النظر" كونه يدعو إلى التآلف بدلاً من التنابذ الذي لن يفيد إلا الأعداء.

إن ما يثير العجب لدى المهاجر أن العرب وهم أهل جاهلية يعبدون الشجر والحجر كانوا على الأقل أهل عفة وكرامة فيما لا يبدو على الحزب الإسلامي أنه قادر على الانتصار للكرامة وهو من المفترض أنه يمثل جماعة إسلامية، ولا على التخلص من الكذب على أمة قدّم لها الوعود بينما لم يكذب أبو سفيان، وهو كافر، على فرد خشية أن يشيع بين العرب أن سيد القوم كذب، ولأنه ثمة ما يشبه القطيعة التامة بين السلفية الجهادية والحزب الإسلامي؛ وحتى لا تتهم الدولة بأنها تقف خلف هجمات العصابات على مقرات الحزب الإسلامي في الموصل ومناطق أخرى حيث وُجِّهَت التهمة فيها إلى الدولة؛ وحتى لا يبدو التوسل ضعفاً؛ وحتى لا يغتر أحد بقوته فتسول له نفسه ارتكاب حماقات؛ ولأن المصالحة التي اقترحها الظواهري على الجماعة عامة لا تلبي شروط الواقع الميداني خاصة والذي يستوجب ضبطاً للأمور أكثر من مجرد الدعوات؛ ولأن المشروع الجهادي ليس محل مساومة أو مهادنة من قبل السلفية الجهادية فقد حسم خطاب المهاجر بجلاء الموقف من الحزب الإسلامي، مبيناً "بعض الحقائق الهامة في تعامل (الدولة) مع هذا الكيان" على نحو ما ورد في الخطاب نصاً:

"أولاً: إننا نفرّق بين قادة الحزب وبين أتباعهم... ولا نرى كفر ورِدّة أتباع الحزب الإسلامي، ونرى أنهم وقعوا فريسة حملة التضليل الكبيرة التي قادها أئمة هذا الحزب. ثانياً:... قادة الحزب الإسلامي... مرتدون إلا أننا... لا نرى قتالهم ونَدينُ الله بعدم الانجرار معهم في معارك جانبية، لا تخدمُ إلا المحتل وأعوانه من الروافض المجوس، ونقول لهؤلاء القوم:... فهل وجدتمونا قط رفعنا عليكم السلاح أو بدأنا بقتالكم !؟ ثالثاً: نقول لإخواننا في الكتائب المسلحة التابعة لتيّار الإخوان المسلمين أننا قرأنا الحدث جيداً... ففي نفس اليوم الذي أعلن فيه فصيلان تابعان للحزب الإسلامي وتنظيمه اتحادهما، أعلن قادة الحزب الإسلامي الحرب على التكفيريين ويعنون بذلك المجاهدين من تيار السلفية الجهادية، وإلى هؤلاء الإخوة نقول: إن هؤلاء القوم ما كانوا ليجرؤوا على هكذا إعلان إلا بعدما ظنوا من أنفسهم قوةً بهذا الاتحاد، وكذلك ظنوا أنكم رهن إشارتهم في حربهم ضدّ الإسلام والمسلمين، ونقول لكم:... إنا والله لا نحبّ أن تسفكوا منا دماً أو نسفك منكم قطرة دمٍ واحدةٍ ما لم تنخرطوا ضمن جنود دولة المالكي!...؟".

يبدو أن المسألة على هذا النحو، وإلى هذا الحد، اتضحت أكثر، فالخطابان لم ينطلقا أو يتأسسا على دعوة تنظيمية، فهما ليسا خطابان للقاعدة وليسا خطابا لدولة العراق الإسلامية بقدر ما هما خطابان قدمتهما المدرسة السلفية الجهادية في مواجهة المدرسة الإخوانية، إن لم يكن بهدف السعي للمصالحة أو تجنب الصدامات في مواضع لا تحتمل فعلى الأقل من أجل أن يلتزم كلٌ منهما بحدوده حيث يجب الالتزام، ولعل هذا ما يفسر إلى حد كبير تولي المهاجر تقديم الخطاب بوصفه وزيراً للحرب وليس البغدادي بوصفه أميراً للدولة.

كما أن الخطابين خليا من التعرض المباشر لأي من الجماعات الجهادية في العراق أو للإشكالات السابقة بينها وبين دولة العراق الإسلامية. أما تزامنهما ووحدة موضوعاتهما وتركيزهما على أهمية المشروع الجهادي في العراق وتدخل الظواهري في الحديث نسبياً عن الفتنة في العراق فهي مؤشرات، غير مباشرة، لرسالة لا تخفى على المعنيين بالأمر بأن رموز القاعدة في الخارج استجابوا فعلاً لدعوة بعض الجماعات الجهادية في العراق كالجيش الإسلامي ولشخصيات إسلامية كحارث الضاري، ولا ريب أن الكرة الآن في ملعب القوى الأخرى.

مقال

الصومال ليس وحده .. إثيوبيا تحترق أيضا

إبراهيم شاهين

الصومال لن تحترق وحدها بل سوف تحترق اثيوبيا أيضاً وكل من يعاونها.. هذا ما توعدت به المقاومة في الصومال قوات الاحتلال الإثيوبية.. ولم تكن هذه المقولة مجرد تصريحات في الفضاء من قادة فصائل المقاومة الصومالية، وعلى رأسها اتحاد المحاكم الشرعية.

في أوائل العام الحالي اضُطر اتحاد المحاكم إلى سحب قواته والتراجع إلى كسمايو في الجنوب الصومالي أمام الغزو الإثيوبي للبلاد بدعم خارجي لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية – التي فشلت من قبل في احتلال الصومال في بداية التسعينيات –، وأيضاً لمصلحة الحكومة العميلة في بيداوا.. وكان هدف الانسحاب هو الحفاظ على قوات الاتحاد للفارق الكبير مع الاحتلال الإثيوبي المدعوم أمريكيا بالعدة والعتاد وكذلك الحفاظ على الشعب الصومالي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لإعادة ترتيب الأوراق والبدء في حرب العصابات ضد العدو لتحرير ارض الصومال.

ويوماً بعد يوم تؤكد المقاومة في الصومال انها كانت عند حسن الظن بها بعدما أوشك البعض على الاعتقاد بنهايتها ، وها هي أرض الصومال تتزلزل منذ قرابة الشهر أو يزيد قليلا تحت أقدام المحتلين الاثيوبيين وعملائهم في الحكومة الانتقالية. وبدأت عمليات تحرير الصومال ولم تتوقف المقاومة عند حد اتحاد المحاكم الإسلامية بل يشارك غالبية الشعب الصومالي في مقاومة الاحتلال.. ولا تكاد تمضي ساعات إلا ويتكبد العدو الاثيوبي وعملاؤه خسائر باهظة في الارواح والعتاد للدرجة التي فر فيها العشرات من الجنود الاثيوبيين هربا نحو البحر باتجاه اليمن من شراسة المقاومة الصومالية. وبات الجنود الإثيوبيون يعيشون في فزع ورعب من الوقوع في أيدي رجال المقاومة الصومالية حتى لا يلاقوا مصير زملائهم الذين تم سحلهم في طرقات مقديشيو وسط هتافات المواطنين الصوماليين بالنصر.

ويبدو أن الأيام تعيد نفسها ، ففي بداية التسعينات حاول الأمريكيون غزو الصومال لكنهم فشلوا أمام شراسة المقاومة الصومالية وقيام رجالها بسحل جنود الاحتلال الأمريكي في طرقات مقديشيو مما اضطرهم للهرب بأقصى سرعة من النار التي أعدها لهم الصوماليون، وجاء أعوانهم الاثيوبيون اليوم لتنفيذ ما عجزوا عنه قبل أكثر من عشر سنوات ، لكن ها هم يعيشون نفس المصير ويتركون عدتهم وعتادهم ويهربون إلي اليمن أو إلى حيث لا يعرفون.

ولم يكتف المجاهدون الصوماليون بالنجاحات التي يحققونها دفاعا عن أرضهم بغية إجلاء المحتل، لكنهم طورا أداءهم في وقت قليل لنقل الحرب إلى أرض المحتل، وسجلت محاولتهم الأولى ضربة موجعة للعدو الاثيوبي فقد لقي 65 إثيوبياً مصرعهم في هجوم جديد من نوعه ضد موقع نفطي في العمق الاثيوبي تديره إحدى الشركات الصينية شرقي إثيوبيا.

وهكذا .. حُقَّ على من يزرع الرياح أن يحصد العاصفة .. فإذا كان الاثيوبيون قد تمادوا في الانقياد للمصالح الخارجية أمام وعود تحقق اطماعهم في التنفس عبر المحيط – فاثيوبيا احد اكبر الدول الحبيسة في العالم التي ليس لها منفذ على البحر – فليذوقوا مرارة التضحية بمصير الصوماليين وأحلامهم في الاستقرار والأمان وليقبلوا حصاد زرعهم ندما وحسرة علي الحرب التي خاضوها ..

تنقلب إلى أراضيهم شيئا فشيئا. وصدقت المقاومة الإسلامية في الصومال عندما توعدت الاثيوبيين ومن يدعمهم بأن الصومال لن تحترق وحدها بل سوف تحترق اثيوبيا أيضا وكل من يعاونها.

مقال

الجهاد .. إصلاحٌ لا إفساد

حامي الذمار مبروك

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: -

فإن من أعظم المقاصد الذي من أجله شرع الجهاد, وسُيِّرَت لأجله الجيوش, هو الإصلاح بمعناه الشامل, من إصلاح بين العباد, وإعمار للأرض, وإقامة لدين الله, ولذلك فقد وصف الله تعالى أهله العاملين بشرعه فقال ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ فهذا هو حال أهله العاملين بمقتضى أمره, فيكون تأييدهم وتمكينهم من الله ولذلك نسب فعل التمكين إلى نفسه, كما أنه وصف المخالفين لأمره, القائمين بغير شرعه فقال محذرا من سبيلهم ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ [2].

فالصنف الأول همهم الأول هو إقامة شرع الله في الأرض ودعوة الناس إلى دين الله, مبشرين غير منفرين, ميسرين غير معسرين, فتجدهم أبعد الناس عن المناصب وأرغبهم في الآخرة, لا يتولون منصباً إلا إذا رأوا مصلحة في ذلك متشبهين ومقتدين بالكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف عليه السلام الذي قال كما حكى الله عنه ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾, وتجد جهادهم كله لتكون كلمة الله هي العليا فلا تجد حب الظهور هي غايتهم ولا مطلبهم بل هم كما قال محمد صلى الله عليه وسلم فيهم كما روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة. كان في الحراسة و إن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له و إن شفع لم يشفع), فهو أينما أُمِر توجه لا يأتي إلا بخير.

كما أنهم أبعد الناس عن كل شنشنة, وأطفأهم لكل فتنة, فهم أنفع الناس للناس, و خيرهم لهم يَصدُق فيهم ما رواه مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (... وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق. ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم. وعفيف متعفف ذو عيال), فليس همهم الطعن في فلان من الناس أو علان, يتكلمون إذا كان الكلام مغنماً ويتركونه إذا كان مغرماً, خرجوا من بلادهم ليُخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد ومن جَور الأديان إلى عدل الإسلام, فرُبَّ كلمة حق تركوها لكيلا تكون لبعض الناس فتنة، شعارهم ما قاله علي رضي الله عنه (لا تحدثوا الناس إلا بما يعلمون أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله) وعنوانهم (الإصلاح لا الإفساد) فكم من صريع للهوى أحيوه! وكم من غريق للجهل أنقذوه!, فهم إن عدّلوا عدلّوا بوزن, وإن جرحوا جرحوا بحق ليس للهوى عندهم طريق ولا للشيطان عليهم سبيل, ينظرون إلى المآلات والنتائج وليس لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة عندهم أدنى مكانة, أحرص الناس على دماء الشهداء أن تضيع, وعلى قطف ثمار الجهاد خشية أن يقطفها مساوم بجهد الصالحين, تعرفهم بسيماهم الذي هو (ليكون الدين كله لله). أما الصنف الثاني فهم أقسام عدَّة وأشكال مختلفة, إلا أنه يمكن تقسيمهم إلى قسمين أحدهما وهو الأول أخطر من الأخير وأفسد.

فالقسم الأول هم: المفرطون في ثمار الجهاد والمضيعون لدماء المجاهدين. وهذا القسم يعرفهم أهل الفراسة والفهم منذ أوائل الجهاد وفي أثنائها ويعرفهم الآخرون في أواخر الجهاد وعند قطف الثمار, يعرفون بحبهم للدنيا وإثارتهم للمشاكل بين الفينة والأخرى, وتمييعهم للتوحيد وما يتعلق به من عقيدة الولاء والبراء, يزعمون معرفة السياسة والكياسة, ويرمون غيرهم بالتطرف والتياسة, أبعد الناس عن الوحدة تحت كلمة التوحيد, يضعون أيديهم في يد عدوهم الذي كانوا يقاتلونه بأسرع من لفة الرداء, ويشتمون الموحدين المادّين أيديهم لهم للإصلاح, ويضعون أيديهم في أيدي القوميين والعلمانيين والاشتراكيين وغيرهم من حثالة البشرية, فهم في الدنيا كحال المنافقين كما قال تعالى ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**﴾ وهؤلاء إنْ أُعطوا من المناصب رضوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون ويضجون و يعلنون المقاومة والقتال والجهاد! فهم يطلبون المناصب ولو كانت بعض كراسي في البرلمان الفلاني أو المجلس العلاني, إن أكثر هؤلاء تجدهم يدندنون كثيراً بالألفاظ القومية والدعاوى الوطنية, حتى أن بعضهم يخالف شرع الله المعلوم ويطالب الناصحين والعائبين بالسكوت بحجة معرفته بحالة بلده ووطنه وكأن دين الله يُسيَّر وفق الأهواء الوطنية والقومية.

وهذا القسم أتباعه قد ظهروا في كثير من المواطن, وهم الذين سلّموا بلاد الإسلام للمحتل الذي جاء بحجة الاستعمار, سلموه له وهم يصيحون إنه الاستقلال!! حقاً إنه الاستقلال ولكن بالعبودية وتسيير المناهج والعقول وفق أهداف العلوج الحمر بدون كثير عناء منهم ولا تعب, فما أعظم ضررهم على الإسلام وما أقسى ما لاقى المسلمون منهم.

ظهروا قبل عقود وما زالوا إلى يومنا هذا ظاهرين للعيان بادين بعوراتهم وسوءاتهم, يُظهِرون الرأفة بشعوبهم والسعي إلى تحقيق مصالحهم, وإنما هم في الحقيقة ذئاب جائعة في مسوخ حملان وديعة, يقدمون السم بالعسل, سم التفاوض مع المحتل والوعد بتحقيق مصالحه والدعوة إلى الديموقراطية بعسل التحذير من التطرف والتشدد والتحذير من المضرين بمصالح البلاد كما يزعمون.

وكثير من هؤلاء القوم إنما هم في الحقيقة مرضى بكثير من الأمراض القلبية التي ما خالطت قلب إنسان إلا أفسدته كالحسد والكِبر وحب الشهرة والمنصب والتقليد الأعمى للتنظيم الأم وأفكار المؤسس وما إلى ذلك من الأمراض المهلكة, فهم لا يُبالون بالدين لأن الأمراض السابقة قد خالطت مشاشهم حتى أصبحوا يرون حسناً ما ليس بالحسن!.

إلا أن هذا الصنف في هذا الزمان الذي نحن فيه سيذهبون أدراج الرياح لأن الأمة وأهل الجهاد والصحوة خاصة لم يعودوا بأولائك الأغرار الذين يخدعهم أصحاب العمائم واللحى الكاذبون, فما دام كتاب الله وسنة نبيه منطلقهم فسيزيلون كل كافر لعين من أرضهم وكل مكار خبيث من طريقهم إما بالسيف والسنان أو بالحق والبيان على رغم أنف الماكرين –بإذن الله– وذلك لِيُعبَدَ اللهُ وحده ويُكفَر بما سواه من الطواغيت والأوثان تحقيقاً لوعد الله وتنفيذاً لأمره وأمر رسوله.

أما القسم الثاني فهم: المضرين بسمعة الجهاد وهم من المحبين له ولأهله!!!. وهذا القسم –ولله الحمد– ضررهم ليس بكثير على المجاهدين, لأنهم ليسوا بمخالطين للمجاهدين, بل من وجد منهم بينهم ألزموه بالسكوت أو أشغلوه بما فيه فائدة لهم وله, ولكن هؤلاء ضررهم عائد للخوالف الذين يوجد في قلوبهم حب للجهاد والمجاهدين مما سيؤدي بهم يوما –بإذن الله– للنفير إلى الجهاد, فيأتي هؤلاء الجهلة حقا ليشتموا بعض الصالحين ممن أخطأوا في مسائل –وإن كانت مهمة– إلا أنها لا تخرج الإنسان من ربقة الإسلام فيكفرونهم ويفسقونهم فيظن من لا يعرف منهج أهل الجهاد ومشائخهم أن كل المجاهدين كذلك فيثبطه هذا عن اللحاق بركابهم أو مد يد العون لهم بالدعاء والتبرع بالأموال أو التكتم عليهم من أعين الجواسيس والمتربصين, وخاصة أن الحملة العالمية

للطعن في المجاهدين وتشويه صورتهم في أوجها يقود ركابها تجّار الدين ورجالاته الرسميين, فحريٌّ بالعاقل ألا يجعل لعدوه عليه سبيلاً.

وهذا القسم الطريق إلى تبصيره هو بتعليم مشائخ الجهاد لهم وتنبيههم وتصحيح الأفهام المغلوطة عندهم في مسائل الإيمان والتوحيد والتكفير, وأن رُبَّ كلمة قالت لصاحبها دعني, وأن المقصود من شروع القتال هو الإصلاح لا الإفساد وتأليف القلوب ودعوة الناس إلى دين الله والخضوع إلى قوانينه وأحكامه, وأن الكثير من عوام المسلمين فيهم خير عميم فالسبيل إلى قلوبهم هو بالرفق والرحمة لا بالشدة والغلظة, وأن الكلمة –وإن كانت حقاً– إذا أدت إلى ضرر أعظم جَرُمَ التكلُّم بها ونهي عنها قال تعالى **﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**.

كما أنه مما يُنبه عليه أنه يوجد من هذا القسم مَن هو مندس بينهم للإفساد وتطبيق مخططات أعداء الجهاد من الصد عن دين الله , فهؤلاء إذا عُلِموا وتبين أمرهم فليُحذَروا وليحَذِّر المسلمين منهم, وذلك بالحق لا بالأهواء والمبالغة وإدخال ما ليس منهم فيهم.

وفي الختام فإننا نسأل الله أن يرد ضال المسلمين إلى الحق, وأن يكتب لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



بعدَ أكثر من شهرين على اختفائه، وتزايُدِ الأخبار والإشاعات حولَ مقتله والجِهَةِ التِّي أسرته؛ فجّرَ (جيشُ الإسلام) مفاجأةً مدوِّيَةً بإعلان مسؤوليَّته عن أسرِ الصَّحفي البريطاني (ألان جونسون)، مؤكِّداً في خطابٍ صوتيٍّ أنَّهُ يحتَفِظُ به، ثمَّ كانت المفاجأة الثَّانية هيَ طلبُ مفاداة الشيخ الأسير (أبي قتادة الفلسطيني) مقابلَ هذا العِلج ممّا أثار وجهاتِ نَظَرٍ ورؤىً مختلفةٍ متعدِّدة.

ولا شكَّ أنَّ إعلان (جيش الإسلام) في هذه المرحلة المهمَّة عن أسرِهَا لهذا العلج قد مثَّل إحراجاً شديداً لحكومة ما يسمَّى بالوحدة الوطنية، وأدَّى إلى ظهورِ بعض الخلافات بينها، كما كان له أثرٌ على تصرُّفَات المسؤولين في حماس والذين بدا الارتباكُ واضحاً على وجوههم وهُم يعلنون أنَّهُم قطعُوا العلاقَةَ بـ (جيش الإسلام) وأنَّهُ لا يوجد تنسيقٌ بين الجانبين بعد أن تبنَّت الجماعة (فكر التَّكفير) على حدِّ زَعمِ المتحدِّث الرسمي باسم الحركة.

وأمَّا الارتباكُ على المستوى الحكُوميّ فقد ظَهَرَت آثاره بإعلان الرئيس (أبو مازِن) عن تشكيل قوَّةٍ خاصَّة لـ(تحرير) الأسير!! مهما كلَّفَ الأمر، ثمَّ إعلان رئيس الوزراء هنيّة أنَّ كلّ الاحتمالات متوقّعة ومن بينهَا استخدام القوّة لاقتِحَامِ المكان الذي (يتوقَّعُ) أنَّ العلجَ محتَجَزٌ فيه.. إلاّ أنَّ موقف الحكومة البريطانية ومن ورائه البي بي سي وعائلة الأسير البريطاني قد تكونُ أحدَ الأسباب التي جعلت الحكومة تعيدُ النّظر في قرارها، خصوصاً وأنَّهُ من الواضِحِ أنَّ أيّ محاولة لفكّ أسره ستُنهي حياتَهُ في الغالب.

يَظهَرُ واضحاً الآن أنَّ (جيش الإسلام) بنَهجِه هذا النَّهج قد وَضَعَ نفسهُ أمام ساعة الحقيقة إذ يتَّضِحُ اجتماعُ كلِّ الأطرافِ ضِدَّهُ سواءً من الأعداء الصليبيين واليهود أو من حكومة الردَّة ممثَّلة في عباس وغيره، أو في حركة المقاومة (الإسلاميَّة) التي كانت حركة مقاومةٍ إسلاميَّة..

من الواضح جداً أنَّ حماس لا تريدُ أحداً يعمل في الساحة سواها، ولا تريدُ بالذات أن تَدخُلَ التنظيمات الجهادية السلفية ساحة فلسطين حتَّى لا تسحَبَ من تحتها البساط بعد أن بدأت تفقد مصداقيتها بتخلِّيها عن الجهاد والاستشهاد وانشغالها بجهاد البرلمانات والديمقراطية والمجالس التشريعية.

فَلاَ غرابةَ إذاً أن تسارع الحركة إلى وضع الخطط وتنفيذها للقضاء على الفكر (المتطرِّف) الذي بدأ ينتشِرُ على الساحة، ولا غرابة أن تحاول تشويه صورة المجاهدين من الجماعات الأخرى ساعيَةً قَدْرَ الإمكان إلى إبرازهم في صورة شرذمة قليلة لا منهج لها، ولا إطار يحكمها، ولا عقل يسيِّرُها، بل الأهواء والأغراض الشّخصيّة.

ولا شكَّ أنَّ هذا المنهج المتبّع ليسَ منهجَ حماس وحدها، بل صار للأسف المنهج الغالب على جماعة الإخوان المسلمين في كلِّ مكان لهم فيه وجود، ومن نظر إلى حالهم في جزيرة العرب والعراق وأفغانستان والأردن ومصر والجزائر بَان له الأمر، فهذا منهَجٌ متكاملٌ وليسَ موقفَ أفرادٍ أو مجموعة، إلا أنَّ البعض ظنَّ أنَّ الموقف في فلسطين سيختلف عن غيرها من ديار الإسلام وأنَّهم لن يفعلوا كما فعل غيرُهُم..

الخلاصةُ أنّ هذا الحدث كشف المخبوءِ من أمرِ حماس، وأنّها مستعدَّةٌ حتَّى إلى محاربة ومقاتلة من يخالفها النّهج من التنظيمات السلفية، مع أن هذه التنظيمات لم تهضِم لها حقّاً، ولم تختطِف منها الأغلبية في البرلمان مثلاً، أو تمنعها من قتال اليهُود أو غير ذلك. وإلاَّ فما يضيرُ حماس إذا قام جيش الإسلام أو غيره بعمليات ضدَّ الكفار الأصليين المحتلين، ولماذا تريدُ أن تفرِضَ أجندَتَهَا على الجميع، وتحاول أنْ تسيِّرَ الناس وفق مفاهيمها العرجاء، فليُعامَل جيش الإسلام على الأقلّ مثلما تتعامل حماس مع الخونة باعة فلسطين.

والعجيبُ جدّاً أنَّ رئيس وزراء حكومة الوحدة الوثنيَّة يقولُ بأنَّ هذا الأسلوب ضدَّ مصالح الشعب الفلسطيني وأنّه وأنَّهُ..، مع أنَّه كان قبل أقلَّ من شهرين يشنُّ الحرب الشعواء على حركة فتح، والقتال بينَهُم يشتَعِلُ في كلِّ مكان، ولم يقُل بأنَّ هذا ضدَّ مصالح الشعب الفلسطيني، وكأنِّي به اليوم لو فعل جيش الإسلام مثل ذلك لقال عنهم بأنَّهُم دعاة فتنة وأصحابُ هوىً ومُحدِثي قلاقل، ورماهُم بما لا يخفَى.

فحماس حلالٌ لها أن تفعل ما تشاء وتريدُ، فإن رغبت في الدّخول إلى السلطة فهو حلال، وإن رغبت في محاربة السلطة فهو حلال، وإن كانت تريد التفاوض مع اليهود فهو حلال، وإن قررت عدم الدّخول معه في مفاوضات فهو حلال، وإن رغبت في التعاون مع (عباس ودحلان) فهما أخوين، وإن أبَتْ ذلك وقررت الابتعاد عنهما فهما عدوّين عَمِيلين.. وهلمّ جراً.

أمَّا غيرُهَا فإنْ خالفوها فهُم دعاة فتنة وتكفير ومُحدِثِي قلاقل ومشكلات ومفرّقين للصفّ، والتُّهَم على العموم جاهزةٌ، ووسائل الإنكار جميعها تستخدِمُها حماس إذا لزِمَ الأمر.. وليسَ عندها مشكلةٌ في ذلك البتَّة. إنَّ هذه الحادثة تكشِفُ لنا في الحقيقة عن شيء من الوجه القبيح الذي تخفيه حماس عن النَّاس، وتستره عنهُم بتضحيات الشُّهَدَاء الذين قدّموا أرواحَهُم في سبيل بارِيهِم جلَّ وعلا، فتتاجِرُ وتتخفّى بدماء هؤلاء وأشلائهم.

وشيءٌ آخر في غاية الأهميَّة كشفت عنه هذه العمليّة وهوَ أنَّ المراوغة التي تلعَبُهَا حماس في ملفِّ الأسير اليهودي (شاليط) والذي هوَ من حقِّ الجماعات الثلاث، وليس من حقِّ حماس أن تهضِمَ حقَّ أحدٍ فيه، إلاَّ أنَّها تجرأت على جيش الإسلام فانتَهَبَتْ حقَّه دونَ أن تهتمَّ، ولها قرابة العام وهي تراوِغُ في ملفِّه لتحقيق أهدافها الخاصَّة ثم جاء اليوم إسماعيل هنيّة ليقُول بأنَّ جيش الإسلام لا علاقة له بملفّ (شاليط) وأنّه يريدُ أن يربِطَ بينَ ملفِّ شاليط وبين ملفِّ جونسون، ولنَقُل نحنُ بأنَّ هذا الكلام صحيح رغم عدم وجود ما يدلُّ عليه، إلاّ أنَّهُ من العَجَبِ جداً أن يخرج هذا الكلام من فم رئيس الوزراء، وإلاّ فمِنَ المعلوم أنّ جيش الإسلام قد شارك في العمليَّة، وفقَدَ فيها شهداء فمن أعطَى الحقَّ لحماس أن تتفرّد بالأمر من دونه، ولماذا تهضِمُ حقَّهُ علناً دون ذرّةِ حياءٍ ولا خجل، أكلُّ هذا لأجل أن تحقّق أطماعها الخاصَّة وأهدافها الشّخصيَّة.

وشيءٌ ثالثٌ أيضاً وهوَ أنَّ حماس كقيادة سياسيّة لا تقاتِلُ إلا من أجلِ وَطَنٍ وقطعة تراب، بل حتَّى لا تقاتِلُ قِتَال الشُّرَفاء فإنَّها ترفُضُ أيَّ مشاركةٍ لها من قِبَلِ أحدٍ ممن يعمل على تحرير فلسطين وقتال اليهُود فتَرَى أنَّ أيَّ عمليَّةٍ ضدَّ اليهود أو المصالح الإسرائيلية والأمريكية تخالفُ منهَجَها ليست من صالح القضيَّة وفضلاً عن أنَّها لا تقوم بمثل هذه العمليَّات فهي تعلنُ بكلِّ صراحةٍ النَّكير عليها وتتبرأ منها، وتعمَلُ كلَّ المستطاعِ لعدم إنجاحِهَا ومن ذلك عمليّات الثلاثاء المبارك في أمريكا والتي لم تكُن سوى انتصاراً للمسلمين في فلسطين، وكذلك غيرها من العمليات التي جرت في مناطق مختلفة كالتي جرت في سيناء والتي جرت في الجزيرة العربيَّة، بل كانَت حركة حماس قبل أكثر من عشرين سنة قد افتعلت عدّة مشكلات مع الشهيد عبد الله عزّام رحمه الله حينَ

قرّر أن يشارك في الجهاد في فلسطين ويرسل مجموعاتٍ مقاتلةً تقاتِلُ اليهود وتستنقِذُ الأقصَى، وقال له بعضُ قادَتِهِم كلاماً بذيئاً قبل استشهاده بقليل،.. وكَمَا يقول البعضُ بأنَّه لو دخلت القاعدة إلى فلسطين لكانت حماس أوّل من يحارِبُهَا، بل لأَوْكِلَ ملفُّ محاربتها إلى حماس..

والحقيقة أنَّ هذا الكلام ليس مجرّد آراء أو احتمالاتٍ للأسف بل هُوَ استقراءٌ دقيق لواقع حماس ومن ورائها حركة الإخوان المسلمين في دوائر الصِّراع بين الكُفرِ والإسلام، وقد كان الإخوانُ في (أفغانستان) يقاتلون الرّوس سنين عديدة ويحاربونها ولهُم جيوشٌ وأموالٌ وأحوالٌ وقِصص، ومَنْ شاء فليَنظُر إليهم الآن كيف انقلبوا على أعقابِهِم، وصاروا في صفِّ الصليب وحِزبِه، وعادَوا أهل الإسلام وحاربوهم كما لا يخفَى على أحد.

إنَّ الحقيقة التي نراها اليوم واضِحَةً في فلسطين هي أنَّنا لم نعُد نفرِّقُ كثيراً بين حماس وبين فتح، ولا نرى كبير فرقٍ بين أبو مازِن وبين بعض قادة حماس، اللهمَّ إلا في بعضِ الشِّعارات التي كانوا يرفَعُونَهَا، ولعلَّ الكثير من المعنيين قد اطّلعوا على الرسالة الأخيرة للشّيخ أبي يحيى الليبيّ حفظه الله تعالى والتي هي بمثابةِ صرخَةٍ تنبيهٍ وإيقاظ للمغترّين والمنخدعين، وما هذه الحادثة الأخيرة إلاّ إضافة جديدة تصبُّ في هذا الإطار المخزي الذي باتت تلعبه الحركة للأسف الشديد. ومن ثمَّ فإنني أوجّه عبر هذه المجلّة المباركة رسالة إلى إخواني الأبطال في كتائب القسّام جزَى الله خيراً من أوصَلَهَا إلى قادَتِهِم:

أيها الإخوة الكرام: إنّ ما يحدثُ اليوم على أرض الإسراء هو شبيهٌ كلَّ الشبه في نتائجه وآثاره بما جرى قبل أكثر من ثلاثين سنةً مع إخوانكُم في أرض الجوار – أعني سوريا – ويوشكُ أن يجري عليكم ما جرى عليهم، ويضيعَ أمرُكُم ويفسُد كما ضاع أمرهم وفسد، إلا أن يشاء الله وتأخذوا بالأسباب.

فلقد كان أولئك في بداية جهادهم قوّة أرهبت العدوَّ، وأقضَّت مضجعه، وسلبته النوم، وأثخنته بالجراح، فما كان إلاّ برهةً من الزَّمَن، حتَّى أُتوا من داخلهم، وانتُزِعُوا من بين أظهرهم، بسبب ما جرى بينهم من نزاع وفرقة لا تخفى. وكان للإخوة هناك جناحٌ، بل أجنحة عسكريّة ضاربة، ألهبت ظهور أعدائها، وفتكت بهم في مبتدأ أمرِهَا، فطار لبّ العدوّ، وذهب صوابه، واختلط رأيه،حتّى بدا عليه الهلاك، وظهر منه العجزُ والهُزَالُ، فما هو إلا أن يشدّ عليه أبناء الإسلام، ويصمدوا في وجهه كلّهم، حتّى يُحيلوه خَبَراً ماضياً، ونسياً منسيّاً.

إلاّ أنّ الله تعالى أوقع بينهم الخلاف، بسبب فئة منهُم أفسدوا عليهِم الأمر، فتفرّقوا شذر مذر، وأعجب كلٌّ برأيه، فجرى ما جرى، ممّا تبكي لذكره الأقلام، ولا تذهبه الليالي والأيام، ولم يكُنْ مبدأ ذلك من أهل الشوكة والسّلاح، فإنّهم كانوا متّفقين مجتمعين، لا يثنيهم أمرٌ عن تحقيق ما يريدون، ولكنَّ الله ابتلاهُم بقومٍ من أهل السياسةِ وفساد الرأي، وقبحِ التّصوّر، وحبّ الرياسة، ورغبة الصدارة، فمالت بهم السفينة، وغرقَ بسببهم الجميع، وضاعت منهم لؤلؤة النَّصر، بعد أن رأوها رأي العين.

لقد قدّم أولئك المزيجُ المجتمِعُ من السفهاء والدّخلاء خدمةً جليلةً لعدوّهم، وقوّضوا بنيان الجهاد بعدما قوي واشتدّ، والله المستعان. وفي التلميح ما يغني عن التّصريح، وأحداث تلك المرحلة ومشكلاتها لا تخفى على أمثالِكُم. أفلا يكون فيما جرى لهُم نذيرٌ لكم، وعبرة تعتبرون بها، وعظة تأخذونها، ورأيٌ تعتمدون عليه، ومبدأ ثابتٌ واضحٌ بيّن تسيرون إليه.

فلكأنّي والله أراكُم وقد خسرتم ما بنيتموه، وأضعتم ما أنجزتموه، وفقدتم ما أمّلتموه، بعد طول تعبٍ وإعداد، وجهدٍ وجهاد، نسأل الله أن لا يكون ذلك، إلا أنَّ مَن يرى ما تسيرون فيه اليوم من طريقٍ معوّجٍ كُلَّ الاعوجاج، يتبيّن من أمركُم الخَطَر، ويتداخَل قلبه الألم على ما أنتم فيه، والخوف مما تقدمونَ عليه من أحداثٍ جِسَام، وفتنٍ عظام.

يا أهل القسام: إياكم ثم إياكم أن يؤتى المسلمون من قبلكم، وتضيع ثمرة الجهاد على أيديكُم وبسببكم، فوالله إن فعلتم لقد خسرتم الدّنيا وما ربحتُم الآخرة، ومن أرضى النّاس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه النّاس، أفترضون أن يرضى عنكم فلانٌ وفلانٌ، والحزبُ الفلانيّ، والجماعة الفلانيّة، ثمّ يختطفون أسلحتكم من أيديكم، ويقلبون لكم ظهر المجنّ، وأنتم تنظرون.

يا أهل القسّام: يوشِكُ الجناحُ السياسيّ بعد قليلٍ أن يرفع حصانته عنكُم، ويمنَعَ عنكُم الميرة التي يتصدَّقُ بها عليكُم، ويقطَعَ عنكم الصّلات فاحسبوا لهذا الأمر حسابه، ولا تنتظروا حتَّى تتساقطوا في اليمّ، وتتناثروا في القاع، بل كونوا أهل كياسة ودراية، وفهمٍ وحنكة، ولا يرهبنّكُم عدوٌّ، أوْ يستغفلنَّكُم صديق، فإنّ هذا اليوم له ما بعده.

يا أهل القسام: ما يغدِقُ عليكُم أهل السياسة المال اليوم إلا بمقدارٍ معيّن، وقسطاسٍ بيّن، يريدون فيه تحقيق مصالحهم، ويستخدمونكم للدّفاع عنهم، وعن أهدافهم التي رسموها، وخططهم التي ارتضوها ووضعوها، فتسيل دماؤكُم بالمجّان، وتزهق أرواحُكُم بزهيد الأثمان، ويستمرّ الأمر على هذا المنوال، حتَّى إذا استغنوا عنكُم، قضوا عليكُم -أو هكذا يخطّطون- فإن أبيتُم في يومٍ من الأيّام طريقتهم، واستنكرتُم أفعالهم، وخالفتهم رأيهم ومواقفهم، فـ.. (فكلٌّ فريقٍ من أخيه براءُ)، ولكلّ قومٍ وجهتهم، وسيقولون لكُم ساعتها، نحنُ لنا طريقنا وأنتم لكم طريقتكم، فافعلوا ما تريدون، وسيطعنونكم في ظهوركُم، ويرمونَكُم بالتّهم والافتراءات، كما رُمِيَ غيركم من قبل.

وإنّه ما من شكّ بإذن الله بأنّها ستبقى فئةٌ منكُم ترفض الذلّ والخذلان، وتأبى الخضوع والخنوع، فحين تكشِفُ عن نفسِهَا فلتستلم ما يأتيها، ولتستقبِل ما ينتظِرُها، فسوف ترمى -لعمر الله- بكلّ بليّة، وتوصم بكلِّ رزيَّة، حتّى ما تكادُ تجدُ لَهَا مناصِراً، أو تلقى مظاهراً.

فأعِدُّوا للأمر عدَّتَه، واستدركوا أنفُسَكُم قبل النّدم، وعودوا كما كنتُم مِنْ قَبل خيرٌ لكُم في دنياكُم وأخرَاكُم، فهذا القتال الذي تُزهَقُ فيه أرواحُكُم وتسيل دماؤكم لم نَرَ مِثْلَهُ يوم أن كانت فتح تعتقل قادتكم، وتأسِرُ مجاهديكم، وتُفشِلُ خِططَكُم لحربِ العدوّ، فما بالُكُم الآن، لأجلِ بضعِ مقاعِدٍ في البرلمان يَتَسَاقَطُ أبطالُكُم، وتُزهَقُ أرواحُكُم.

ونصيحةٌ أخيرة إلى الإخوة الكرام في جيش الإسلام أنْ لا يتنازَلُوا قَيدَ شِبرٍ عنْ ملفِّ هذا الأسير، وأن يبقوا على مطالبهم التي أعلنُوها فإنّهم منصورون بإذن الله، وإنَّ هذه الأهداف السامية التي يسعون لها ويعملون من أجلها إنّما تتحقَّقُ بالدّماء والأشلاء، لا بالشّعارات الجوفاء، فليثبتوا على ما هُم عليه من الحقّ، وليُرضُوا الخالق ولا يلتفتوا إلى رِضَى الخلق، فإنَّ النَّصرَ والتّمكين بيد الله تعالى وحده، وإنَّ من دلائل النَّصر، ومن بشائره أن يجتمع أهلُ الباطل على أهل الحقّ ويرمونَهُم عن قوسٍ واحِدَة، ولئن ثبَتُوا وصَبَرُوا ليتِمَّن الله لهُم هذا الأمر، وليفتحنَّ الله عليهم فتوحاً لم يألفوها من قبل، ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لا يعلمون.

أباطيل وأسمار

هم الخوارج حقاً

أبو أسامة المكي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

والله ثم والله ثم والله بكت عيوني من الفرح عندما قرأت البيان، وطرت فرحاً محلقاً في السماء، وعادت بي ذاكرتي إلى منتدى الأنصار يوم كان بشير السنة يثلج صدورنا وأبو ميسرة يشفي غليلنا، تذكرتُ تلك الأيام التي لم أذق ألذ منها في حياتي، وكان بيان أنصار السنة الأخير في وقته ليعيد لذاكرتي تلك الحقبة من الزمن، حيث كان الرجال وأقولها إي وربي كان رجال، فجلست مع نفسي ولساني يلهج بالدعاء دعاء الحبيب المصطفى اللهم احفظ الأنصار وبارك بالأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، ما خاب ظننا فيهم يوماً، وقد كنا ننتظر منهم توضيحات على أمور عدّة، ولكن الله أعلم بظروفهم، ولكن بيانهم الأخير كان بلسما للروح ورب الكعبة.

ولكن لِمَ أتى البيان في هذا الوقت؟ فأقول قبل كل شيء لله در الأنصار اللهم احفظ الأنصار اللهم بارك بالأنصار، إن الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة العز الإسلامية كانت واضحة ولم تخفَ على أحد، ولا أريد أن أعود لها فقد أكل القريب والبعيد والعدو والصديق من لحوم أبناء دولة العراق الإسلامية، وفي أوج هذه الحملة الإعلامية أتى بيان أنصار السنة من بين ظلام الليل، أتى بيان أنصار السنة ليقول إيه وربنا إنّ دولة العراق الإسلامية أسود، وهي المرة الأولى منذ اشتعال جذوة الجهاد في العراق التي يُثني فيها فصيل على آخر بهذه الطريقة لا بل يعدد عمليات نوعية ويحمد الله عليها، فلله در الأنصار، ولكي لا نبعد عن جوّ نص البيان أعيد أجزاء منه هنا: من جماعة أنصار السنة إلى إخوانهم في "دولة العراق الإسلامية"

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون﴾ والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين القائل (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون) وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

قال الشيخ جهيمان في رسالته "رسالة البيعة والأمارة والطاعة" (إعلم أنه قد ضل كثير من الناس –بأسباب الجهل– في اعتقادهم أن من يخرج على الإمام الذي اجتمع عليه المسلمون يحكم عليه بأنه خارجي وإن كان معه طائفة بأنهم خوارج وهذا خطأ واضح فإن الخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويخرجون من الإسلام أهل المعاصي ويتشددون في الدين بغير ما أنزل الله، وقد اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهم الذين إذا فعل الرجل معصية حكموا عليه بأنه كافر مخلد في النار ومذهبهم معروف نبرأ إلى الله منه ومن أهله. وأما الذي يخرج على إمام المسلمين ويقاتله فهو عاص معتد ظالم يجب قتله وردعه عن ظلمه، وإنما نبهنا على هذا لأن كثيراً من الناس يحكم على هذا بحكم الخوارج مع الفرق الكبير بين مذهب الخوارج وبين من يخرج من طاعة الإمام. فمذهب الخوارج كفر، والخروج على الإمام ومنازعته ظلم يجب ردع صاحبه عنه وقتله. والخارج من طاعة الإمام الشرعي عليه وعيد شديد بأن ميتته جاهلية، وقد جعل الله لكل شيء قدرا).

رحم الله جهيمان وغفر له, ورزقه منازل الشهداء فقد نبّه وبين وأفاد. وما أشبه الليلة بالبارحة. فها هم علماء البلاط، علماء السلطان باقون على العهد الذي بينهم وبين المرتدين من الحكام.

فقد عكفت الأنظمة الظالمة الكافرة الى إقصاء أي خطر يهددها بجميع الطرق والوسائل, لا يراعون في ذلك دينا ولا عقلاً. وإن لبّسوا على عوام الناس بالدين والتقى والورع, ويساندهم في ذلك علماء البلاط . وهم أشد من علماء السلطان, فإذا كان العالم يُتهم في علمه بل حتى في دينه لأجل مخالطة السلطان فقط, فكيف بمن يخالطهم ويحرف الآيات لأجلهم ويقص الأحاديث والآثار لمثلهم . فأولئك أشد أذاً وتنفيرا.

ومن طرق الإقصاء التي اتخذتها تلك الأنظمة هو وصف الخارج عليها بأوصاف شتى, كوصفهم بالخوارج تنفيرا للناس من مساعدتهم أو مساندتهم. والخوراج فرقة مبتدعة غلَت في آيات النهي والتحذير والتكفير , فكَفّرت كل مرتكب للكبيرة. وكفرت عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم رضوان الله عليهم. وتفرع من تلك الفرقة عدة فروع كالحرورية وغير ذلك. ولهم صفات معروفة ومعلومة عند أهل العلم من اتصف بها كان خارجي , ومن اتصف بجزء منها قيل إنه شابه الخوارج في كذا وكذا. ولو طبقنا صفات الخوارج على أرض الواقع لوجدنا أنها تنطبق وبشكل كبير على تلك الأنظمة. بل أن الأنظمة خرجت من شرع الله وبدلته بالقوانين الوضعية . فأين المنصفون؟.

صفات الخوارج :

عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال "اعدل يا رسول الله" فقال "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل" قال عمر بن الخطاب "دعني أضرب عنقه" قال "دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس" قال أبو سعيد "أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم" قال "فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات). رواه البخاري.

قال ابن قدامة في المغني في أصناف الخارجين عن قبضة الإمام ما يلي: (الثالث: الخوارج الذين يكفرون بالذنب ويكفرون عثمان وعلياً وطلحة والزبير وكثيرا من الصحابة ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم إلا من خرج معهم). هذا إذا كان الإمام مسلما له بيعة شرعية صحيحة تنطبق عليه شروط الإمامة. وسأبين ذلك لاحقاً إن شاء الله. وذكر المرداوي في كتاب الانصاف ما يلي: (قال الزركشي الخوارج الذين يكفرون بالذنب ويكفرون عثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم).

وقال ابن تيمية رحمه الله: (وإذا عرف أصل البدع فأصل قول الخوارج أنهم يكفّرون بالذنب ويعتقدون ذنباً ما ليس بذنب ويرون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب وإن كانت متواترة ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي كما قال النبي فيهم "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان" ولهذا كفّروا عثمان وعليا وشيعتهما

وكفّروا أهل صفين الطائفتين في نحو ذلك من المقالات الخبيثة). إذاً فللخوارج صفات واضحة وعلامات بادية, نعرفهم ونميزهم بها, ومن أهمها ما يلي:

1- أنهم يخرجون على الإمام المسلم المستوفي لشروط الإمامة.
2- أنهم يكفرون بالذنب, فمرتكب الكبيرة عندهم خالد مخلد في النار.
3- يعتقدون ذنباً ما ليس بذنب.
4- يرون اتّباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب وإن كانت متواترة.
5- يكفّرون من خالفهم ويستحلون دمائهم وأموالهم.
6- يقاتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان.
7- أنهم ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر.

فمن وافقهم كان خارجي , ومن وافق جزءا منها قيل أنه شابههم فيما وافقهم فيه.

شروط الإمام الذي تجب بيعته :

المفارقة العجيبة هنا أنه لا يوجد إمام واحد للمسلمين , بل كل دولة –حسب تقسيمات إتفاقية "سايكس بيكو" بين بريطانيا وفرنسا ثم روسيا– لها حاكم يحكمها. وكل تلك الدول لا تُحكم بشرع الله سبحانه وتعالى بل اتخذوا دساتير فيها من قوانين الغرب وأحكام الإسلام. ومثل ذلك "الياسق" الذي وضعه جنكيز خان للتار وفيه أحكام اقتبسها من اليهودية والنصرانية ومن ملة الإسلام وكثير من الأحكام حسب هواه. ويا عجبي,كيف يقول عاقل بأن حكام المسلمين يحكمون بالشريعة الإسلامية. وهم يُقِرّون بأن دساتير حكامهم لا تخلو من القوانين الوضعية ومن أحكام الجاهلية . قال الحسن: "من حكم بغير حكم الله فحكم الجاهلية".

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (وقوله تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعَدَلَ إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستندٍ من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكزخان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى: من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدّمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يُحَكَّم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾ أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون ﴿**ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ أي ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها فإنه تعالى هو العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شيء...) انتهى.

قال الله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً**﴾ [الأحزاب:36]. جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله قوله: (فهذهِ الآية عامّةٌ في جميعِ الأمور، وذلكَ أنه إذا حكمَ اللهُ ورسولُه بشيءٍ فليس لأحد مخالفته، ولا اختيار لأحد ههنا، ولا رأي ولا قول كما قال تبارك وتعالى ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾ [النساء:65]، ولهذا شدَّدَ في خلافِ ذلك فقال ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً**﴾ [الأحزاب:36]، وقوله تعالى ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [النور:63]) اهـ.

وذكر ابن حزم الإجماع في كُفْرِ من حكم بحكم الجاهلية بقوله أنَّ من حكم بحكم الإنجيل مما لم يأت بالنصّ عليه وحيٌ في شريعة الإسلام, فإنه كافر مشرك خارج عن الإسلام). وقال ابن تيمية رحمه الله: (والإنسان متى حَلّل الحرام المجمع عليه، أو حرَّم الحلال المجمع عليه، أو بدّل الشرع المجمع عليه، كان كافراً باتفاق الفقهاء). مجموع الفتاوى.

و قال أيضا: (ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين, وباتفاق جميع المسلمين, أن مَن سَوّغ اتباع غير دين الإسلام، أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم, فهو كافر وهو ككُفر مَن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب كما قال تعالى ﴿**إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينا**﴾. مجموع الفتاوى

وقال: ليس لأحد أن يحكم بين أحد من خلق الله؛ لا بين المسلمين، ولا الكفار، ولا الفتيان، ولا رماة البندق، ولا الجيش، ولا الفقراء، ولا غير ذلك؛ إلا بحكم الله ورسوله، ومن ابتغى غير ذلك؛ تناوله قوله تعالى: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ ، وقوله تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾؛ فيجب على المسلمين أن يحكّموا الله ورسوله في كل ما شجر بينهم..) الفتاوى.

وذكر الإجماع كذلك من العلماء المتأخرين الشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله حيث قال : (وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور, أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه, مخالفةً لِما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليه وسلم، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم).

وقال أيضاً: (ومن هدي القرآن للتي هي أقوم بيانه أن كل من اتبع تشريعاً غير التشريع الذي جاء به سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، فاتباعه لذلك التشريع المخالف كفرٌ بواحٌ مخرجٌ من الملة الإسلامية). ولا تجد حاكما من حكام المسلمين المنضوين تحت راية الأمم المتحدة يحكم بشرع الله, بل وصل الأمر لفرض القوانين الوضعية ومعاقبة من يتركها. ومثل ذلك نظام العمل والعمال والتأمين التجاري وغير ذلك الكثير. وهم مع ذلك يتحاكمون الى الكفار ويخضعون لقوانينها ويجاهرون بذلك. كهيئة الأمم المتحدة وقوانينها الكفرية.

أضف إلى ذلك موالاتهم ومناصرتهم للكفار في حربهم ضد المسلمين في أفغانستان والعراق. ففتحوا لهم الممرات البحرية وأمدوهم بالقواعد الأرضية وفتحوا لهم المجالات الجوية , مع إمدادهم بالنفط والدعم المادي والإعلامي وحتى اللوجيستي. وحموا قواعدهم من

أي هجوم . وبعد ذلك يأتي عالم سلطان ليقول بأن المجاهدين خوارج وأن ولي أمره مطبق لشريعة الإسلام بل تعدى الأمر بتشبيهه بعلي رضي الله عنه!!!.

وجوب الخروج على من كفر من الحكام :

عن عبادة بن الصامت «دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» متفق عليه وهذا لفظ مسلم.

وهذا الحديث فيه الدليل الواضح على وجوب الخروج على الحاكم الذي كفر بالله كفراً بواحاً, وليس هناك أظهر من كفر مَن ناصر الكفار وحكم القوانين الوضعية, وكفر أولئك بيّن بإجماع العلماء, وعند ذلك وجب الخروج عليهم وتنصيب إمام آخر. وهذا الواجب بإجماع الفقهاء كما ذكره النووي في صحيح مسلم بشرح النووي وابن حجر في فتح الباري.

من هم الخوارج حقاً؟ :

إن من صفات الخوارج التي ذكرناها سابقا هو محاربتهم لأهل الإسلام وموالاتهم أهل الأوثان, وحكام المسلمين شاركوا بقتل مئات الآلاف من المسلمين في أفغانستان والعراق, وقتلوا من المسلمين كل من يحارب الكفار في بلدانهم أو غير ذلك. بل حموا قواعد الكفار والتي تنطلق منها الجيوش والطائرات لتدك المنازل فوق رؤوس أهلها. وجعلوا الكفار المحاربين أهل عهد وذمة وأمان.

بينما نرى كيف أن المجاهدين أذاقوا الصليبيين الويلات في العراق وأفغانستان, وكيف بهم تركوا الأموال والأولاد والأهل والأصحاب مجيبين داعي الله للجهاد, ليحموا أعراض العفيفات ويناصروا ويدافعوا عن الأطفال والشيوخ. ومع أن الخوارج غلوا في آيات الله وجانبهم الصواب في تأويله, فحكام المسلمين رموا بكتاب الله وراء ضهورهم, وحكّموا القوانين الوضعية والأنظمة الكفرية. فأي الفريقين أحق بالوصف!!!!!

نصيحة محب :

قال صلى الله عليه وسلم "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" رواه مسلم. أخي الحبيب لا تنظر لكثرة الناس وما هم عليه . فالطائفة المنصورة عصابة قليلة تقاتل على أمر الله, لا يضرها من خالفها إلى قيام الساعة .

أخي الحبيب, ما نقلته لك هو قول كبار العلماء الربانين, فما مصدر من قال عن المجاهدين بأنهم خوارج. فتأمل!! أخي الحبيب , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون). وقال سفيان الثوري –رحمه الله–: (إذا رأيت القارئ يلوذ بباب السلطان فاعلم أنه لص، فإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مُرائي. ومثل ذلك الكثير من النصوص).

فعلماء البلاط قد كانت وما زالت بلدانهم منطلقاً للحملات الصليبية, ولم نسمع لهم جعجعة ولم نرى طحناً. فإن قام قائمٌ يطهر بلاده من رجس الكفار ويذود عن المسلمين من شرهم في كل مكان, خرج علماء السوء يُبدعون ويُفسقون ويُخرجون. فأين هم

قبل ذلك!!!! أخي الحبيب, اقرأ قوله سبحانه وتعالى : ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ [الصافات:22: 24].

واقرأ ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلّقاً على هذه الآية فلا ريب أن هذه الآية تناولت الكفار, كما دل عليه سياق الآية. وقد تقدم كلام المفسرين: أنه يدخل فيها الزناة مع الزناة، وأهل الخمر مع أهل الخمر. وكذلك الأثر المروي: إذا كان يوم القيامة قيل: أين الظلمة وأعوانهم؟ -أو قال: وأشباههم- فيُجمعون في توابيت من نار، ثم يقذف بهم في النار. وقد قال غير واحد من السلف: أعوان الظلمة من أعانهم، ولو أنهم لاق لهم دواة، أو برى لهم قلمًا، ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم. وأعوانهم: هم من أزواجهم المذكورين في الآية؛ فإن المعين على البر والتقوى من أهل ذلك، والمعين على الإثم والعدوان من أهل ذلك). فهذا جزاء من أعان الظلمة ولو بالشيء اليسير, فكيف بمن أعان المحكمين للقوانين الوضعية , والمناصرين للكفار والموالين لهم. فتعقل أخي الحبيب وتذكر. والحمد لله رب العالمين.

قراءة نقدية

قراءة في بيان أنصار السنة

أسد الدين شيركوه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى ﴿وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلا﴾ النساء الآية 84).

فقد سرّنا وأثلج صدورنا مثلما سَرّ المسلمين الصادقين في بقاع الأرض ما تقومون به من عمليات مباركة متتالية أثخنت بالعدو وأقضت مضاجعه ومنها العملية الاستشهادية داخل برلمان المنطقة الخضراء والعملية المباركة التي أدت إلى أسر ثلاثة جنود صليبيين والعملية الاستشهادية المباركة في منطقة مخمور بالموصل وغيرها الكثير..

عليه نبارك لكم هذه العلميات البطولية ونسأل الله عز وجل أن يوفقكم ويوفقنا معكم للمزيد من العمليات والضربات لدحر العدو الصائل وتحكيم شرع الله عز وجل على أرضه... كما نهنئكم وأمة الإسلام باستشهاد المتحدث الرسمي باسمكم الأخ (محارب الجبوري) رحمه الله ونسأل الله عز وجل أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

بدأ البيان بقولهم: من الأنصار إلى الدولة

الله أكبر، وأنا أكاد أجزم أن عنوان البيان جعل كل الفضائحيات والمخابرات ومقار السي اي ايه في كل المنتديات يسارعون إلى قراءة البيان، فهم يتربصون بالمجاهدين صباح مساء وكل بيان فتنة يفرحهم وعنوان البيان غير محدد، فكان من الأنصار إلى الدولة فيا هل ترى ماذا بداخل البيان، وأقسم بمن رفع السبع الطباق أن ما أتى في البيان أصاب كل متربص بالصدمة، إن لم يكن هناك من مات من هول الصدمة، وكأني بهم يقولون ما الذي يجري؟ ماذا جرى يا ترى؟ ماذا هناك؟ أيعقل هذا؟ فقبل أيام صرح البعض بأن الدولة تقتل الأنصار فما الذي حصل؟ هل فشلت خطط راند؟ هل ذهبت خطط السروريين أدراج الرياح؟ نعم كل هذا قد حصل، وأكثر، إن الذي حصل هو أنّ ثاني أكبر فصيل في العراق وباعتراف الجميع، فالبعض قال بأن الأنصار هم ثاني فصيل بعد القاعدة، والآخرين قالوا بأنه أكبر فصيل بعد الجيش الإسلامي وبكلتا الحالتين هو ثاني أكبر فصيل.

نعم هنا قوة البيان فالبيان لم يأت من فردٍ أو جماعة صغيرة (وأشهد الله أنّ أصغر جماعة مجاهدة واضحة المنهج في العراق هي فوق رأسي) فالبيان أتى من الأنصار وما أدراك من الأنصار، أسُودُ الشّرى وفرسانُ الميدان، أبطال المخابرات والمتابعات، ماذا أقول أيها الأنصار؟ والله مهما أقول لا أوفيكم حقكم.

نعم إخواني أتى البيان بكلام لم يتوقعه المحبون ولا الأعداء والمبغضون، فقالوا فيه: فقد سرّنا وأثلج صدورنا مثلما سرّ المسلمين الصادقين في بقاع الأرض ما تقومون به من عمليات مباركة متتالية أثخنت بالعدو وأقضت مضاجعه ومنها العملية الاستشهادية داخل برلمان المنطقة الخضراء والعملية المباركة التي أدت إلى أسر ثلاثة جنود صليبيين والعملية الاستشهادية المباركة في منطقة مخمور بالموصل وغيرها الكثير..

الله أكبر يا إخوة، السرور دخل إلى صدور المجاهدين وليس للعوام فقط، فهل تعرفون ماذا يعني هذا؟ هؤلاء المجاهدين الذين يعرفون معنى الجهاد والعمليات والضربات وغيرها، ومعنى كلامهم أن هذه عمليات نوعية تستحق الاحترام من العدو قبل الصديق، فكيف لا يعرف أهل التوحيد في الأنصار لإخوانهم في دولة العراق الإسلامية حقهم؟

وهذه العمليات ليست كأي عملية، بل هي احتراق وقصف وأسر لأعمق الأماكن السريّة والمحصنة للاحتلال وأذنابه، فالله أكبر ولله الحمد، فالاعتراف أتى من ثاني أكبر فصيلٍ جهاديٍ في العراق، وليس من أسد الدين ولا من غيره.

ثم أكمل البيان بمباركة هذه العمليات فلله در الأنصار. ثم اختتم البيان بالتعزية للدولة الإسلامية بشهيدها محارب الجبوري الناطق الرسمي باسمهم فبينما نرى البعض يعمل اللقاءات والتسجيلات والتقارير، ويجلس في استديوهات وغيرها، ويتحدث باسم الجهاد ولا ضير في هذا؛ ولكنّ محارب الجبوري هو أسد الإعلام الجهادي، وأسد الجهاد وقتل في بلاد الرافدين فلم يُعَزِّ به للأسف إلا الأنصار.

اللهم احفظ الأنصار فبينما يركض البعض للتعزية بمن قتل من الحزب السينمائي وغيرهم ممن امتلأت بطونهم بأموال الاحتلال، فلا نجد من يعزي بالجبوري إلا الأنصار، وأقسم برب الكون أن تعزية الأنصار تكفي لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوي الفضل.

فاللهم احفظ الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، نعم لقد أتى بيان الأنصار ليقول لكثير من الألسنة: أن أمسكوا عليكم ألسنتكم فوالله إن دولة العراق الإسلامية لها فضل على أهل العراق والجهاد بعد الله عز وجل، وليتق الله كل من يقول بأنهم لا يشكلون إلا خمسة بالمئة فهل يعقل أن يفتخر ويهنئ ثاني أكبر فصيل جهادي في العراق هؤلاء الخمسة في المئة؟ فلله در الأنصار.



الحمد لله معز الإسلام ، حافظ أركانه بذروة السنام ، متخذ الشهداء بعد تمحيص وإقدام ، والصلاة والسلام على محب الجهاد الضحوك القتال سيد الأنام ، المبعوث بالسيف لطمس معالم الكفر وهدم الأصنام ، وعلى صحابته السائرين على دربه بإحكام ، وعلى من تبعهم واقتدى بهديهم ، بسلّ السيوف من أغمادها لقطع دابر أهل الكفر والإجرام ...آمين

أما بعد : يقول المولى عز وجل ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ ويقول ﴿**إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾.

كنت قد قررت أن أتوقف عن الكتابة إلى حين ميسرة، لظروف يعلم الله بحالها.. ولكن إنّ نبأ مثل نبأ استشهاد **ابن الجموح زرقاوي أفغانستان** (**الملا داد الله**) جعلني أسارع إلى فتح أبواب مكتبتي وللمة أوراقي المبعثرة ، والبحث عن قلمي الذي أبى إلا أن تكون له صولة وجولة في مثل هؤلاء العظماء ، في مثل هؤلاء الكرماء ، الذين جاهدوا بدمائهم فكانوا عند ربهم أحياء، (هم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي عليه أحدا).

الملا داد الله: لقد طار القوم فرحاً بمقتلك من مخانيث الناتو وعبيدهم من العملاء وعلى رأسهم الخادم الذليل كرزاي ، فأقول: نعم هم فرحوا بمقتلك (زرقاوي أفغانستان) ولكنهم مع هذا وذاك فإن الهم والغم والرعب، ما زال يملأ قلوبهم عن بكرة أبيهم ، أتعرف لماذا (رحمك الله)؟ وجعل روحك في (جوف طير خضر) لأنك تركت لهم من خلفك شبح الموت الذي سيلاحقهم ويجعل ربيعهم لونه لون دم وطعمه طعم الندم. فإن ثلاثة آلاف قنبلة استشهادية كنتَ قد أعددتَها لهم قبل رحيلك واستشهادك ستكون عليهم نارا ودمارا، حيث إن هؤلاء الاستشهاديين سيزيد اشتياقهم للشهادة في سبيل الله، ثأرا لدمائك الطاهرة الزكية ووفاءً لقائد مثلك ابنَ الجموح.

الملا داد الله: لم يصدق أولئك الكذابون أنفسهم بمقتلك ، بل قد خافوا أن لا يصدقهم الناس بمقتلك ، لأنهم يعرفون من أنفسهم بأن ديدنهم الكذب والافتراء ، وأنهم يكذبون المائة كذبة فيصدقون مرة (على استحياء) فما كان منهم إلا أن أتوا بجثتك الطاهرة (ولا نزكيك على الله) كي يراها العالم بأسره، حتى يصدقهم الناس فكانت هذه (بفضل الله) إحدى كراماتك وإحدى مخازيهم.

حيث إن العالم قد شاهد وعرف من هو ذلك الشجاع المقدام... الأسد الضرغام... مرعب الناتو وكرزاياته الطغام([2]) فلما رأوه حاروا ، وإذ به رجل أشعث أغبر من بسطاء المسلمين له ساق واحدة، إذا رآه الناس قالوا عنه: هذا حريّ إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يُشفَّع ، وإن قال أن لا يُسمَع لقوله. فقالوا: أهذا هو من قامت له الدنيا ولم تقعد لمقتله؟!

[2] الطغام : أراذل الناس

أهذا هو من جُمِع له الإعلاميون من كل حدب وصوب؟! يتنافسون على التقاط صور له ، أهذا هو الذي دوّخ الناتو وأقلق منامهم؟! أهذا هو ذو الساق الواحدة الذي دب الرعب في قلوبكم وأنتم أهل الصناعات المتقدمة والتكنولوجيا المتطورة والأقمار الصناعية المبهرة ؟! أهذا هو .....أهذا هو....

نعم هذا هو أيها المفلسون ، أيها المهووسون ، أيها المغرورون الذين لا تعقلون، هذا هو الأشعث الأغبر ذو الساق الواحدة، هذا هو السهل الممتنع ، الذي كان يخرج منه الكلام بكل هدوء وطمأنينة ، عندما كان يتكلم مع الإعلاميين ، ولكن كانت كلماته أشبه بقنابل عنقودية تسقط في معسكرات الأعداء، فتدب الرعب في قلوبهم من مسيرة شهر (بفضل الله).

هذا هو من قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أمثاله: إن هذا خير من ملء الأرض من أمثالكم، أعرفتم من هو داد الله، أعرفتم من هم رجالنا، ومن هم قادتنا، أو عجبتم من ذلك الأشعث الأغبر ذي الساق الواحدة ؟! إنه هو القائد المطاع، كان تحت إمرته ثلاثة آلاف قنبلة استشهادية، ينتظرون إشارة منه ليفجروها بأولئك المخانيث الجبناء، أو عجبتم....؟؟!!

فماذا أنتم قائلون بعد كل هذا ؟! أما آن لكم أن تهزؤوا وتسخروا من كل أفاك أثيم ، أما آن لكم أن تسخروا من بوش وجنوده (المعيز) ، أما آن لكم أن تسخروا من الناتو وكرزاياته ، بلى والله ، اسخروا من أناس لم يعوا الدرس بعد ، وأخذتهم العزة بالإثم.

وقولوا لهم : إن أمتنا أمة ودود ولود لا يفنى رجالها ، ولا يفل حديدها ، فسيفنا سيف الله المسلول خالد بن الوليد ، فأنى لسيف سله الله على أعدائه أن يرجع إلى غمده ، فوالله الذي لا إله إلا هو لئن قتل زرقاوي ابن الرافدين ، ليخرجن عليكم زرقاوي ابن أفغانستان ، ولئن قتل ابن أفغانستان ، ليخرجن عليكم زرقاوي ابن الشيشان.. فهنيئا لنا رجال أمتنا وقادتها.

الناتو وكرزاياته: ها هو قد قتل الملا داد الله ، وقد نال على أيديكم ما كان يبحث عنه ومشتاقا للقائه ، وها أنتم قد حاولتم استغلال مقتله ،فبدأتم تزيدون في كذبكم، وتدَّعون أنكم قتلتم من طالبان ما قتلتم من الأعداد، وكذلك أراجيفكم التي قد رميتم بها على مسامع الناس ممن هم على شاكلتكم، من أن الطالبان بدأت تتخبط بعد مقتل قائدها، وأنه سينسحب أناس من الطالبان كان يسيطر عليهم الخوف في عهد القائد داد الله.

أقول لكم: إن ما قد افتريتموه من الكذب هو ديدن أحمقكم المطاع بوش من قبل ، منذ أن انبرى له المجاهدون الأبطال في بلاد الرافدين وأفغانستان ، حيث جَيَّشَ الإعلام بكل أصنافه وتقنياته ، وجمع الدجاجلة ومحترفي الكذب ، لكي يزينوا الهزيمة النكراء التي مُنيَ بها جنوده ، ليجعلوا منها نصراً في أعين الناس ومسامعهم ، فما زادهم إلا تخسيرا ، وما زادهم إلا تخذيلا ، فما بالكم وقد عجزتم بالرغم من ضخامة إمكانياتكم وقلة إمكانيات خصمكم ، فلم تجدوا سلاحاً يستطيع أن يفتك بهم (حماهم الله) إلا الكذب والافتراء الذي لا يفتك إلا بصاحبه!! وها أنتم على أبواب حصاد الربيع ، فماذا أنتم قائلون؟! وماذا أنتم معدون من مجلدات الكذب والافتراء على شعوبكم بعد الخسائر التي ستتلقونها (بحول الله وقوته)؟! أتعرفون، لماذا قد جزمت بهزيمتكم؟ لأنكم كذابون ومفترون ومهزومون نفسانياً، وأهل باطل، وتكرهون الموت، وخصمكم على نقيض منكم تماما، فأي الفريقين أحق بالأمن أيها المنهزمون؟!

الملا داد الله: قد أخذتني عنك غفلة بسبب هؤلاء الحمقى ، وها أنا قد عدت لأتطيب من سيرتك العطرة سيرة الأولين من أصحاب سيد المرسلين ، فلقد قرأنا منذ أن وعينا في طيات الكتب عن سيرة أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد صنعنا لهم شخصيات في أذهاننا وقلوبنا، ولكن لم تشاهدهم أعيننا، أمّا وقد مَنَّ الله علينا بسيرة الصحابي الجليل عمرو بن الجموح أن نشاهدها بأعيننا بعد أن قرأنا عنها في طيات الكتب، فهذه هي المنة والفضل من رب العزة.

نَعَم الملا داد الله... نَعَم الملا داد الله... هو ذاك أنت (ولا نزكيك على الله) فلقد أعدتَ لنا أمجاد الصحابة العظام أمثال عمرو بن الجموح الذي أبى إلا أن يدخل الجنة بعرجته (وقد أقسم على ذلك) وهو من المعذورين الذين ليس عليهم سبيل في الجهاد. فهنيئا أن يعود لنا ابن الجموح في عصر تخلف فيه من ليس لهم عذر عن الجهاد ، ليضرب لنا مثلاً في العزة والكبرياء ، وعدم الذل والرضوخ ، ليقود جيشا بأكمله (بعرجة وساق واحدة) ، مواجها به أقوى وأعتى قوة عسكرية بأحلافها وأرتالها ، مذيقاً لهم ألوان البأس بشتى أصنافه، معلماً لهم درساً في الرجولة والشهامة والإقدام ، ويكأنه يقول لهم إن جنودكم الجبناء الأذلاء الفرار: إن أحدكم ليجد الفرصة حتى وإن أصيب في طرف أصبعه ، أو خلع ضرسه، ليفر من المعركة بتلك الحجة ، بل ويفعل هو بنفسه ما يفعل ، لكي يجد حجة الفرار من ميادين القتال. أمّا نحن فلو قطعت أطرافنا واحدا تلو الآخر ، فلن يهنأ لنا بال حتى تزهق أرواحنا في سبيل الله ، فإن قطعت يميننا حملنا الراية بشمالنا، وإن قطعت شمالنا حملنا الراية بعضدينا حتى نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب ، فالله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.

أمير المؤمنين الملا عمر حفظكم الله: لا يسعني في هذا المقام الجليل إلا أن أهنئك وأهنئ المسلمين باستشهاد أحد جنودكم الأبطال، الذي ضرب للعالم أروع الأمثلة في التضحية والإقدام والدفاع عن الأعراض والحرمات، كيف لا؟! وهو أحد جنود رجل بأمة ، قد تنازل عن ملك عظيم من أجل حرمة مسلم يشهد بالوحدانية ، رافضا الذل والاستسلام من أجل لعاعة زائلة ، يتنافس عليها من هم أدنى منها .

أبناء الطالبان: أيها الرجال الرجال ، الشعث الغبر ، الذين أغظتم بصمودكم صناديد ملة الكفر ، وعلمتم البشرية دروسا في الكرم والشهامة والعزة والإباء ، ولئن قلتُ وأقسمتُ: إنكم مدرسة العصر في الأخلاق والرجولة ما حنثت بيميني، فجزاكم الله خيرا عن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وحفظكم الله وثبتكم، وسدد رميكم، وأدام شملكم، وهزم وقهر عدوكم، وجعل النصر حليفكم والشهادة خاتمتكم آمين.. آمين.



ما أن أعلن جيش الإسلام عن أسر الصحفي البريطاني النصراني ألان جونستون، في إطار المساعي للإفراج عن أسرى المسلمين في سجون بريطانيا الصليبية وأولهم الشيخ الفقيه عمر أبو عمر (أبو قتادة الفلسطيني) حتى بدأت حملة إعلامية لتشويه هذه الجماعة الجهادية، ورغم وضوح مطالبها إلا أن الحكومة الفلسطينية نسبت إليها عبر وسائل الإعلام مطالب مغايرة مفادها التشكيك في منهج جيش الإسلام.

وللتحقق من المعلومات الواردة في وسائل الإعلام والشائعات المثارة على ألسنة شخصيات حمساوية وفتحاوية ومتحدثين باسم الحكومة الفلسطينية حول هذه الجماعة الجهادية السلفية أجرت "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية" هذا الحوار في مدينة غزة مع الأخ الشيخ ممتاز دغمش أحد قادة جيش الإسلام.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله تعالى.

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته, حياكم الله وبارك فيكم.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: نرجو التكرم بالتعريف عن شخصكم لجمهوركم المحب لجيش الإسلام؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: العبد الفقير إلى الله تعالى ممتاز بن محمد دغمش (أبو محمد) أحد القادة الميدانيين في جيش الإسلام.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هل عملتم في الجهاد قبل تشكيل جيش الإسلام؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نعم والحمد لله.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: يتساءل المحبون هل يمثل جيش الإسلام جماعة متكاملة له مجلس شورى وهيئة شرعية وغيرها من مكونات الجماعات الجهادية؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نعم والحمد لله.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: لماذا يقاتل جيش الإسلام ؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: لقوله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ .

مراسل الجبهة في أرض الرباط: تظهر للعيان الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الأرض الفلسطينية فمن أين تمولون أعمالكم؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نستعين بالله تعالى ونوقن على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وجعل رزقي تحت ظل رمحي﴾.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ما هو موقفكم من الحكومة الفلسطينية الحالية؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: موقفنا واضح وجلي وأصدرنا بحثاً شرعياً وبيانات لتبيان موقفنا.

هذه حكومة جاءت بعد اجتماع واتفاق لا علاقة له بالاجتماع على كلمة ترضي الله عنهم، فطرحوا الشراكة السياسية والتعددية السياسية والدستور الفلسطيني والقانون الفلسطيني ومنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني؛ فالحمد لله ثم الحمد لله أن كشف زيفهم وعرّى خبيئتهم ليكشف مكنون نفوسهم ورغبتهم في المناصب الدنيويّة، ليشكلوا حكومتهم الوطنية والقول بشرعيتها باطل، "فكل ما بني على باطل فهو باطل"كما قرر علماء الأصول. قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (21) سورة الشورى

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هل كانت لكم علاقات مع الفصائل الجهادية الأخرى وتنسيق لشن عمليات قتال قبل إنشاء جيش الإسلام؟ وإن كان هناك عمل مشترك فما حاجة فلسطين إلى إنشاء تنظيم جديد لماذا لم تنضموا إلى إحدى الجماعات الجهادية القائمة ؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نعم عندما كنا نتوسم فيهم الخير نسّقنا معهم في جوانب متعددة وبعد انحرافهم عن منهاج الله اقتصر التنسيق على الجانب العسكري البحت وعندما أوغلوا في البعد والانحراف لم يعد بيننا وبينهم أي تنسيق يذكر. وأما مسألة إنشاء جيش الإسلام فتأتي لغياب الراية الصحيحة ليقاتل تحتها المؤمنون الموحدون، ولله الحمد والمنة وفق الله الأخوة لتشكيل جيش الإسلام.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هناك جهات تطلق اتهامات تمس جيش الإسلام وتطالك شخصياً ومنها اتهامكم بسرقة السيارات في قطاع غزة؛ والقول بأنك تتزعم عصابة تعمل لم يدفع الثمن ، فما هو ردكم على هذه الاتهامات؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: الأمر واضح بين لمن كان يطلب الحقيقة، فإن هناك خلط مقصود بخبث ولؤم من بعض الجهات المغرضة بين شخصي وجيش الإسلام وبين عائلتي والكل يعلم يقيناً أنه لا ارتباط بين عائلة دغمش وجيش الإسلام سوى أن أحد قادة الجيش رجل من عائلة دغمش. وإن أخذ الناس على الشبهة والاتهامات بدون أدلة ليست من أخلاق المسلمين، وأنا هنا أدعو كل من أطلق هذه الاتهامات أن يأتوا ببرهانهم إن كانوا صادقين.

أما مسألة الاتهام بسرقة السيارات فهذا باطل غير صحيح، خلال الأيام القادمة بإذن الله وسيثبت صحة قولي بتفصيل المسألة، وإظهار الحقيقة كاملة، وأما أننا نعمل لمن يدفع الثمن فإنه ليس هناك من يدفع أكثر من الله عز وجل ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة..﴾ الآية.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هناك من يثير شبهات حول شخصك ويتهمك بالتعامل مع الخائن محمد دحلان وبعض أعضاء حركة فتح، وأنك تشترك معهم في فسادهم وإفسادهم وتتستر بالدين للتغطية على أعمالك؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: كيف يجتمع من يقول "لا إله" مع من يقول "ربي الله", نحن نعمل على هدي الآية ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾, أما تهمة التستر بالدين لتنفيذ أغراض شخصية فهذا كذب وافتراء , فالحمد لله أتحرى الالتزام بالإسلام ظاهراً وباطناً وأسأل الله القبول.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ومن الشبهات المثارة أيضا أنك تبحث عن الشهرة والقيادة باسم الجهاد والإسلام ؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: أعتصم بقوله تعالى: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾, الأيام بيننا.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هناك من يشيع بأن الشيخ ممتاز دغمش يتلقى تمويلاً من قادة حركة فتح فما صحة هذا الكلام؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: إنه كلام كاذب لا أساس له من الصحة وعلى من يُلقي بهذه الاتهامات أن يثبتها بالأدلة والبراهين, هذا فيما يخص جيش الإسلام أما سابقاً عندما كنت مسئولاً في ألوية الناصر صلاح الدين كنا نتلقى تمويلاً شهرياً بقيمة ما يقارب "27 ألف دولار" مخصصة للجهاد والعمل العسكري.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: وإسهاباً في سرد الشبهات فإننا ننقل إليكم قول البعض بأنك لا تجيد القراءة ولا الكتابة فكيف تكون قائداً؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: القراءة والكتابة ليست معيار للتصنيف فكم من حامل شهادة ما زاد الأمة إلا عبئاً وكم من حافظ قرآن لم يزد في الحفاظ إلا عدداً, ولا أزكي نفسي. وعرفت الأمة من قادة المسلمين من لم يكونوا أصحاب قراءة وكتابة ولكنهم أصحاب إيمان وعمل, والرسول صلى الله عليه وسلم محمد النبي الأمي فلا أفضل منه وأقول لكم أني والحمد لله أعرف القراءة والكتابة.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: كنت في الماضي تعمل في السلطة الفلسطينية أو في حركة فتح ما حقيقة ذلك؟ وكيف تنظر إلى هذا الماضي؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نعم عملت في السلطة الفلسطينية منذ عام 1997 في جهاز الأمن الوقائي، ولم أكن حينها على بينة ومنهج، ولم يكن يُبدي علماء فلسطين موقفاً صريحاً من السلطة والحكم الشرعي المتعلق بها، وخلال عملي

في السجن تعرفت على الشيخ رباح زقوت رحمه الله المسئول العسكري لمنطقة البريج في كتائب عز الدين القسام , فاستشرته في الخروج من السلطة , فقال لي إن خرجت سيأتي رجل مكانك يكون عبئاً علينا ولن يخدم الإسلام. ولعل ذلك جعله يثق بي فقال لي انه يجب أن تبايع حركة الإخوان المسلمين, وكان المرشد العام لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين الشيخ أحمد يس رحمه الله وتمت البيعة للشيخ تحت لواء الأخوان المسلمين والتحقت بدورة للنقباء ثم للرقباء في الجماعة.

وعندما اشتعلت انتفاضة الأقصى الأخيرة وتم تمايز الصفوف خرجت من جهاز الأمن الوقائي وتركت العمل في السلطة كلها وقطعت علاقاتي مع حركة فتح والسلطة من بداية الأحداث, وبدأت العمل تحت إطار لجان المقاومة الشعبية وكانت بمثابة صمام الأمان لحركة حماس والذراع الضاربة لها؛ إلا أن الخير كان يعود إلى "حماس" والشر ينقلب علينا في ألوية الناصر, وكنا نعتقد في تلك الفترة أننا نخدم الإسلام والمسلمين للأسف الشديد.

وازداد التمايز وضوحاً عندما انزلقت أقدام حركة حماس في المجلس التشريعي , وتبين لنا أن هذه الحركة خرجت من عبادة رب العباد إلى عبادة العباد, وتساءلتُ كيف تقبل حركة تدعي أنها إسلامية بأن يشرع أحد مع الله, بعد هذا التحميص توجهنا نحو منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم والحمد لله نطلب العلم ثم تشكيل جيش الإسلام.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: نأتي إلى الشبهات المثارة حول أفراد جيش الإسلام الذين يُشاع أنهم من تاركي الصلاة ولا تفارق السيجارة أيديهم ولا أفواههم فما قولكم في ذلك؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: هذا كذب وافتراء واضح؛ لأن أفراد جيش الإسلام يعملون في سرية تامة أصلاً لحساسية الوضع الأمني في قطاع غزة.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: يقال أن أفراد جيش الإسلام يعملون في أمن الرئاسة وأنهم يتقاضون رواتب من الأمن الوطني تصل لملايين الدولارات, آخرها منذ شهر تسلم ما يقارب أربعة ملايين دولار من السلطة؛ فما صحة هذه الأقوال؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: أبناء جيش الإسلام لا يعملون في أمن الرئاسة، ومسألة تسلم المال وبملايين الدولارات أيضاً أمر مثير للسخرية، ولو كان صحيحاً لقمنا بسداد الديون التي على الجيش ودفع الدية المسلّمة إلى عائلة "أبو شرخ" الكرام.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: مواصلة لعرض الاتهامات التي تثار حول أفراد جيش الإسلام فإن مثيرو الشائعات يقولون أنهم من الجهال ولا يملكون العلم الشرعي، فما رأيكم؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نحن لم نتعلم العلم لنحاجّ به العلماء لأن العلم ليعمل به، ولذلك نقبِل عليه.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هل ترغبون في توجيه كلمة إلى مثيري الشائعات وناقليها وصائغي الاتهامات الموجهة إلى جيش الإسلام؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نقول لهم اتقوا الله , وأذكر من يفتري على الجيش بأن الله تعالى يقول: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) فما بالك بمن يعادي المجاهدين من أولياء الله. وأما فيما يخص نفسي فأنا مطمئن لقول الله تعالى: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾, وأحذرهم من أن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً, فاتقوا الله في أنفسكم ودعوا عنكم الانتصار لأهوائكم وأحزابكم فلن تنفعكم عند الله شيئاً.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: لنتحدث عن علاقاتكم الأوسع؛ كيف تنظرون إلى قيام دولة العراق الإسلامية في بلاد الرافدين؟ وما هو موقفكم من الحرب التي تُشن عليها؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نبارك قيام أي دولة إسلامية تحكم بما أنزل الله سواء في العراق وفي أفغانستان وفي أي مكان يرفع فيه الأذان, وأما الحرب التي يشنها الصليبيون وأعوانهم فهي معركة بين الحق والباطل, ونقول لهم اصبروا فإن الله ناصر أوليائه.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هل لكم من كلمة توجهونها إلى قادة الجهاد في بلاد الرافدين؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نتوجه بكلامنا هذا إلى جميع علماء الجهاد وقادتهم في مختلف أنحاء العالم ونقول لهم ثبتكم الله وأعانكم على ما أنتم فيه ونبشركم بأننا في خندقكم لن نبرحه وبعون الله لن نخذلكم.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقرءون في قول الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى "نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس" والتي أكد عليها من بعده خلفه وزير الحرب الشيخ أبي حمزة المهاجر وأمير المؤمنين أبي عمر البغدادي يحفظهما الله تعالى؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: إن موضع استقرار الأمة هي في بلاد الشام وأرض الإسراء. رحم الله الشيخ أبي مصعب فقد كان عَلماً يهتدي به الحائر. ونقول لوزير الحرب الشيخ أبي حمزة ولأمير المؤمنين الشيخ أبي عمر يحفظهما الله اصبروا فأنتم على ثغر عظيم في هذه الحرب القائمة على أشدها بين الحق والباطل وبشراكم أن الله مع أوليائه المؤمنين .

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ترك رحيل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله أثراً كبيراً في قلوب الموحدين فكيف تأثرتم برحيله؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: رحم الله الشيخ الحبيب وكل شهداء المسلمين، وحسبنا أن أي مصيبة حلت بالمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي هينة.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: يقول العلمانيون أن فلسطين شأن داخلي يخص أهلها الباقين فيها والمهجرين عنها، فما رأيك وأنت ابن فلسطين؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: هذا ما يروجه المنهزمون. إن أرض الإسراء هي لكل مسلم ومن حقه أن يدافع عنها بل واجب عليه أن يأتي للجهاد على أرضها ومن أجل تحريرها من اليهود وأتباعهم فهي ليست ملكاً لأحد لأنها أرض وقف إسلامي وفيها المسجد الأقصى المبارك حوله بأمر الله تعالى.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: يتساءل من يجهلون حقيقة الأمر لماذا أسرتم الصحفي البريطاني وطالبتم بالإفراج عن أشخاص مأسورين خارج فلسطين؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكوا العاني). وهذه العبارة غير مقيدة بشروط في جنس ولا لون ولا عرق ولا بلد.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هناك إشارات تدل على وجود جماعات وتنظيمات وأفراد يعملون على نشر الدين الرافضي في فلسطين فما هو موقفكم إزاء هذا الأمر الخطير؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نحن لهم بالمرصاد بإذن الله، وكل من يثبت تورطه في هذه الأعمال سيقع في قبضتنا، ونقول لكل من تصله رسالتنا هذه ويملك دليلاً على تورط شخص في نشر التشيع بين الناس أو حتى وقوعه في معتقدات الروافض الشركية فليكشف أمرهم لنا والله الموفق. ونذكّر أننا عندما قامت جريدة الاستقلال بنشر كلام يطعن في الصحابي أبي سفيان رضي الله عنه أرسلنا نبهناهم إلى هذا الأمر فقدموا الاعتذار وأقالوا كاتب المقال.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: من الشائع أن كثيراً من التنظيمات الفلسطينية لها علاقات مع إيران، فهل لكم معها علاقات حالية وهل تفكرون في إقامة علاقات معها؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: إطلاقاً البتة لا توجد لنا أي علاقة مع إيران ولا أتباعها في أي مكان ولا أي طاغوت عربي أو غير عربي وهذا من فضل الله.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: هل تتوقعون أن تشن عليكم حرب مثل ما يواجهه الأخوة في دولة العراق الإسلامية ؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: هذا أمر مؤكد, فكل مَن حمل رسالة الإسلام دون تبديل أو مداهنة وُوجِهَ بحرب, فلم يسلم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير الخلق وأكملهم خلقاً, فهل سنسلم منها نحن أو أخوتنا في باقي البلاد.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: أعلن جيش الإسلام عدم التزامه بالتهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، ولكنه لم يعلن عن علمياته ضد إسرائيل؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: الهدنة موقف شرعي يجب الإعلان عنه, أما العمليات فقد قمنا ببعض العمليات البسيطة من قصف وما إلى ذلك لكنها لا ترقى إلى العمل الكبير الذي نعلن عنه, ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ما هو سر عدم قيام جيش الإسلام بعمليات عسكرية ضد اليهود والمرتدين؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نحن لا نعلن عن كثير من العمليات ولن نعلن عنها لأسباب خاصة في الظروف الراهنة, أما في المستقبل فيخلق الله ما لا تعلمون.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ما هو موقف جيش الإسلام من اتفاق مكة؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: كلُّ اتفاق أو شرطٍ ليس فيه مستندٌ شرعيٌّ فهو باطلٌ جملةً وتفصيلاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من حديث أمنا الطاهرة عائشة رضي الله عنها ﴿مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ﴾ وهذا الاتفاق اتفاقٌ أُبرم ليس على أساس كتاب الله ولا سنة حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو باطلٌ شرعاً وهو لا يعبر عن منهج الإسلام لا قولاً ولا فعلاً والله ورسوله منه براء.

وقد ورد في البند الرابع من الاتفاق ما نصه "تأكيد مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة على أساس التعددية السياسية" فيا أهلنا الكرام أي شراكةٍ هذه التي تقوم على أساس القوانين المعمول بها في السلطة والتي لا تعترف بشرع الله بل إنّ حماس أصلاً ليس لها دور في وضعها ولا صياغتها فهي قوانين الشيطان الرجيم في أمريكا وأوروبا.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ما هو موقف جيش الإسلام من القتال بين حماس وفتح ؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نراه قتال على مصالح دنيا, وقد نشرنا فيه بياناً قديماً خلال المعارك الأولى وآخر صدر حديثاً في المعارك الأخيرة وفيه التوضيح لمن أراد الحق.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ما هو تعليقكم على المقولة التي يرددها العلمانيون هذه الأيام وهي: أن الدم الفلسطيني حرام وخط أحمر؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: وهل هناك فرق في الشرع بين دم فلسطيني وغير فلسطيني ؟!

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون لكل من: الشيخ أسامة بن لادن، الشيخ أبي عمر البغدادي؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: حفظهم الله وسددهم.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون للمجاهدين من كتائب عز الدين القسام؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: هداهم الله وأصلح شأنهم وأنار بصيرتهم.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون لمن هم على منهج السلف الصالح رضوان الله عليه وسلم الذين يعرفون بالسلفيين الجهاديين في فلسطين الذين لم ينضموا لكم بعد؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: لا نجبركم على الانضمام, ولا ننصب أنفسنا عليكم حكام, وميادين العمل واسعة, اعملوا بما تعلمتم وكفى.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون للمجاهدين في أقطاب الأرض؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نؤازرهم وندعو لهم ونناصرهم بما نقدر.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون للقائمين على الإعلام الجهادي؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: نصركم الله وثبتكم فانتم على ثغر عظيم , وجهاد الكلمة عظيم فلا يؤتين الإسلام من قبلكم.

مراسل الجبهة في أرض الرباط: ماذا تقولون لأمريكا والغرب؟

القائد أبو محمد الأنصاري ممتاز دغمش: كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿جئناكم بالذبح﴾.

كلمات مضيئة

قال ابن القيم رحمه الله:

علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً, وأفرض الجهاد جهاد النفس والهوى والشيطان والدنيا.

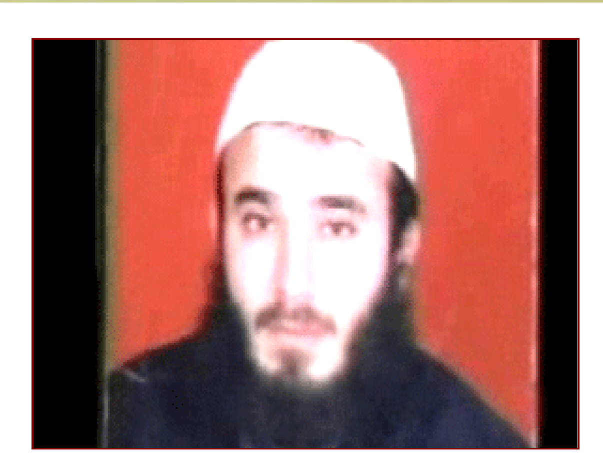
فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه سبل رضاه , الموصلة إلى جنته , ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

(الفوائد)

سلسلة شهداء العرب في كردستان

قصة الشيخ الشهيد عبد الهادي دغلس

غريب الديار



الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد : فهذه قصة شهيد، من أبطال الإسلام في هذا العصر، بل إنه أحد أهم الأبطال في هذا العصر... لم يعرفه الناس وما ضره في ذلك شيء.. فكفى أن يعرفه ربه وأن عرفته ساحات الجهاد ومواطن النزال –نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً–.

وأنا إذ أكتب عن هذا الشهيد ، فإني أنوه أنه إن كنت وجدت من الوقت متسع لما توقفت عن الكتابة عنه... والله لو قعدت لأكتب عنه لكتبت آلاف الصفحات ولا أكون قد أعطيته حقه.. لقد كان لي الشرف أن أتعرف على هذا الأسد المقدام عن قرب وأن أعمل معه في ساحة الجهاد في كردستان العراق ، لذلك فإني أجدني ملزماً أن أكتب عنه بعض الصفحات لعلي أوفيه بعض حقه علي وإن كنت لن أستطيع ولكن مالا يدرك جله لا يترك كله.. وستكون طريقة كتابتي عنه على شكل ذكريات عايشتها بنفسي معه وبعض الأشياء التي قصها هو علي أو ألقاها في حضوري وكذلك بعض ما سمعته عنه أثناء جهاده وبعد مقتله.. لقد قاتل قتال الأبطال ولم يسمع به أحد وقتل قتلة الشرفاء ولم يسمع به أحد.

كذلك من النادر بل يكاد يعد على أصابع اليد الواحدة أن تجد في المنتديات الجهادية من قد كتب عنه أو حتى من يعرفه.. لذلك كان واجباً علينا أن نعرف هذه الأمة بأحد أبطالها عسى أن يخرج من هذه الأمة من يقتدي به وبغيره من مَن سبقونا على هذا الطريق فيعيد لنا أمجادهم ويسطر بدماءه بطولاتهم... والحمد لله رب العالمين.

كانت أول معرفة لي بالشيخ الشهيد أبو محمد الشامي قبل نحو بضعة أشهر من الغزو الصليبي لبلاد الرافدين، حيث هاجرت إلى بلاد كردستان العراق للالتحاق بالمجاهدين في جماعة أنصار الإسلام في كردستان. وبعد وصولي واجتماعي بالشيخ المجاهد أبو عبد الله الشافعي – حفظه الله – أمير الجماعة آنذاك، قدم لي الشيخ أبو عبد الله الشافعي الشيخ أبو محمد الشامي على أنه أمير المجاهدين العرب في كردستان العراق... ففرحت لهذا فرحاً شديداً وأحببت التعرف على أبو محمد أكثر فأكثر...

في هذه الفترة كان الإخوة العرب يتوافدون علينا ، ويوماً بعد يوم بدأ العدد يزداد فقرر الإخوة جمع الإخوة العرب في مكان واحد وذلك لتدريبهم وإعدادهم إيمانياً وعسكرياً، حيث أن أغلب المهاجرين كانوا حديثي عهد بميادين الجهاد.. تم نقلنا إلى معسكر درجه شيخان وبقينا هناك عدة أسابيع في انتظار ابتداء الدورة..كان أبو محمد كل يوم في جبهة وكل يوم في موقع، يرابط هنا ويكمن للعدو هنا وهناك.

وفي نهاية كل أسبوع كان يصطحب بعض القادة من أنصار الإسلام وكذلك بعض المجاهدين العرب الذين قدموا معه من أفغانستان ويأتي لزيارتنا ويبيت عندنا ليلة الجمعة ... فور قدومه كان الجميع يفرح ويستبشر به خيراً .. فوالله لا يكاد لسانه يفتر عن ذكر الله ونصيحة إخوانه وتذكيرهم بالشهادة ويرغبهم فيها.

إذا جلس معك لا تشعر أبداً أنه الأمير ولا بأنه أعلم منك، فهو يستشيرك ويكلمك ويرفع من شأنك ويدعو لك... إذا أحس أنه أخطأ في حق أحد الإخوة بادر إلى الإعتذار إليه، وحتى إذا لم يخطأ كان دائما يطلب من الإخوة السماح، كان دائماً يبتسم في وجه كل من يراه من المجاهدين، إذا رأيته أدخل السرور على قلبك.

كان قدومه والإخوة معه كل أسبوع قبيل صلاة المغرب وكنا في رمضان حيث كان الشيخ يفطر معنا ثم نجلس نستمع إليه وهو يحكي عن تجربته في أفغانستان ودخول الأمريكان ويستخلص من ذلك العبر والدروس. كان أبو محمد يشرك جميع المجاهدين في الحديث كبيرهم وصغيرهم. كنا دائما نجلس على شكل حلقة كبيرة فكان يطلب من الجميع المشاركة ويطلب من كل أخ أن يقول آية أو حديث أو نشيد يحرض بها نفسه وإخوانه على الجهاد والشهادة.

من ضمن ما عرفته عن تجربته في أفغانستان أنه كان مع إخوانه ومع الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي – حفظه الله – في معسكر هيرات وكانوا يعدون ويرابطون هناك حتى وقعت غزوتي نيوروك وواشنطن ودخل الأمريكان وجاء الأمر بالانسحاب إلى قندهار ومن ثم إلى خارج أفغانستان. فبعد انسحاب الإخوة من هيرات ذهبوا إلى قندهار على أساس الدفاع عنها وعدم السماح للأمريكان بدخولها وبقي الإخوة هناك فيها فترة من الزمن.

وقد سمعت من أبو محمد قصة مقتل الشيخ أبو حفص المصري والإخوة معه فكان مما قال أنه بعد قصف المنزل الذي كان يتواجد فيه الشيخ أبو حفص رحمه الله وعدد من الإخوة أخذ الإخوة يبحثون عن الشهداء بين الأنقاض . يقول الشيخ أبو محمد أنهم رحمهم الله قد قضوا وهم يصلون، فأخرجوهم وقد قتلوا أثناء صلاتهم فمنهم من قتل وهو رافعاً يديه يدعو الله متضرعاً ومنهم من قتل أثناء سجوده إلى آخره.. يقول فأخرجنا الإخوة إلا أحد الإخوة من اليمن لم نجده وظللنا نبحث عنه ثلاثة أيام... في تلك الفترة وفي أول يوم أتى أفغاني ومر بنا وتوقف ينظر قليلاً ثم ذهب وفعل في يومه الثاني كما فعل في اليوم الأول وفي اليوم الثالث أشار علينا أن نحفر في مكان لم نكن قد حفرنا فيه... فحفرنا فإذا بنا نجد الشهيد.. فتعجبنا من ذلك فقلنا له كيف عرفت مكانه... قال: (في كل يوم هو يأتيني في منامي ويبين لي مكاني ويقول لي أن أرشدكم لمكانه)...

ومن القصص أيضاً قصة خروجهم إلى باكستان ومن ثم إلى إيران ... فقد حكى أبو محمد أنهم عندما خرجوا من أفغانستان إلى باكستان.. كان عليهم التخفي خشية الجواسيس والعملاء.. ذهبوا إلى بيت أحد الباكستانيين يطلبوا منه المكث عنده حتى يرتاحوا وهم يدعون الله أن يكون مسلماً تقياً فلا يسلمهم.. طرقوا بابه وقالوا له نحن عرب.. مسلمون.. مجاهدون.. ففرح بهم

وأدخلهم.. ثم أخذهم إلى غرفة تحت الأرض خارج المنزل وأغلق عليهم الباب... تملك بعض الإخوة الشك.. وما هي إلا ساعات وبعد حلول الليل إذا بالباكستاني يفتح الباب ويدخل ومعه نصف خروف مشوي.. أدخله ثم خرج وأغلق الباب وأفهمهم أن ذلك لأمنهم.. وفي اليوم التالي إذا به يأتي ومعه النصف الثاني من الخروف عندها أشفق الإخوة عليه لأنه فقير معدم.. وعزموا على الرحيل استحياءاً منه.. أرادوا أن يعطوه المال فأبى.. بل أراد هو أن يعطيهم.. فشكروه ورحلوا..

خرج الإخوة بعدها إلى إيران وهناك اعتقلوا من قبل حرس الثورة.. ولكن ما لبثوا إلا أن أفرج عنهم بعد فترة ... رحل أبو محمد ومن معه بعدها إلى كردستان العراق والتحقوا بالمجاهدين في جماعة أنصار الإسلام.. كانت هذه قصة خروج أبو محمد ومن معه من أفغانستان والتحاقهم بالإخوة في أنصار الإسلام في كردستان العراق..

في أواخر شهر رمضان وقعت معركة تبة كرة وقرده دروزنة... وكان أبو محمد من القادة المشاركين فيها ومعه إخوانه العرب الذين أتوا معه من أفغانستان.. وفي هذه المعركة أبلى أبو محمد ومن معه بلاءاً حسناً.. وأثخن في أعداء الله.. وكان أوائل المقتحمين على تبة كرة بعد سيطرة المجاهدين على قردة دروزنة...

وبعد سيطرة المجاهدين على التبتين.. قام العدو بقصف المنطقة بالصواريخ البعيدة المدى.. ولم يكن عند المجاهدين العدد الكافي لإكمال الفتح والتقدم على مواقع العدو... قتل من المجاهدين في الاقتحام 4 وأثناء القصف 11 وقتل من قوات البشمركة المرتدة ما يزيد عن 110 مرتداً بعدها اضطر المجاهدين إلى الانحياز... قتل في هذه العملية 2 من الإخوة الذين أتوا مع أبو محمد من أفغانستان.. وهما أبو يحي الشامي وأبو عبد الله الشامي..كما استشهد في هذه المعركة الأخ البتار من الجزيرة نسأل الله أن يتقبلهم وأن يلحقنا بهم...

بعد الانحياز، خطب أبو محمد في المجاهدين في مسجد سيطرة قلب خطبة العيد.. وبين لهم أن النصر من عند الله وأن الأسباب كلها بيد الله.. وأن المجاهدين ما عليهم إلا أن يعملوا ويجاهدوا والنتائج من عند الله.. وأن المجاهد عليه أن يكون مع ربه دائماً في جميع أحواله... وأن ما يصيب المجاهد من القرح أو الهزيمة فهو بسبب الذنوب أو الابتلاء.. وحثّ المجاهدين على الصبر والمثابرة والتوبة وعدم اللغو وأن يكونوا مع ربهم وكتاب ربهم دائماً.

وكانت لكلمات الشيخ أبو محمد بالغ الأثر في نفوس المجاهدين.. بعد هذه المعركة شارك أبو محمد في كثير من الكمائن والتجهيزات ضد العدو وكان جل وقته يقضيه بين الإعداد والتخطيط أو الإرشاد والتحريض... قبل معركة دروزنة تم نقل المجاهدين العرب الجدد إلى معسكر باخاكون نظراً لازدياد عددهم ووضع لهم برنامج صغير ريثما تبدأ الدورة التدريبية... وهناك أيضاً كان الشيخ أبو محمد يأتي لزيارتنا يحفزنا ويحرضنا على الجهاد والصبر على هذا الطريق ...

بعد المعركة تم قصف المعسكر من قبل قوات البشمركة بالمدفعية والصواريخ التي أهدتها الحكومة التركية لهم.. انحزنا إلى الجبل وتم نقلنا بعدها إلى معسكر درجه شيخان مرة أخرى حيث بدأت الدورة... وكانت شديدة على الإخوة.. وذلك بسبب حداثة عهدهم بالجهاد...

كان الدورة تتوقف من ظهر يوم الخميس حتى مساء الجمعة وذلك للراحة.. كان أبو محمد يأتيني ومعه بعض الإخوة العرب والأكراد من القادة والمجاهدين قبل غروب شمس يوم الخميس ويبيتون عندنا ثم ينصرفون صباح يوم الجمعة.. كان جميع الإخوة ينظرون قدوم أبو محمد ومن معه انتظار الأم لوليدها بل انتظار الابن لأبيه.. كنا جميعاً نشتاق لرؤيته.. وقبل قدومه كان المعسكر يتحول إلى خلية نحل فهذا يعد طعاماً وذلك يرتب المكان وآخر يجلس يرتقب قدوم الشيخ ومن معه... نعم لقد ملك أبو محمد قلوب المجاهدين .. وما ملكها والله إلا بتقواه وشجاعته وإقدامه وصبره وأدبه مع إخوانه... نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

في تلك الليلة (ليلة الجمعة) لم يكن أحد من الإخوة يذهب للنوم، رغم تعب التدريب وإرهاقه لمدة أسبوع كامل ولكن أنى للنوم أن يأتي وقد حل علينا رجل يذكرنا بالله... نرى فيه ذكرى الشهداء والأبطال والصالحين، ممن كنا لا نسمع عنهم إلا في كتب التاريخ وقصص الشهداء... وها نحن اليوم نراه أمامنا يجلس بيننا يحدثنا ونحدثه. كان الأخ منا يتمنى دعوة من فم أبو محمد أن يرزقه الله الشهادة في سبيله مقبلاً غير مدبر، فيطير فرحاً واستبشاراً بها.

فهذا أخ يدعو له الشيخ: (يا فلان أسأل الله أن تأتيك قذيفة لا تبقي منك شيئاً) وذاك يدعو له فيقول له: (رزقك الله بشظية أو برصاصة في جبهتك تطير بها إلى الجنة). وكنت كثيراً ما أسأله الدعاء بمثل هذا فيقول: (يا فلان يا خوي إن شاء الله أنت ستدك أسوار البيت الأبيض بالهاون 82) فكنت أفرح بهذه الدعوة وإن كنت أرجو أن يجمع لي بين الدعاءين ولكن في كل خير... كما نجلس طوال الليل نتحدث عن الشهداء وأخبار الجهاد ونحث بعضنا بعضاً على مواصلة الطريق ...

ومن ضمن الأشياء التي كان الشيخ أبو محمد يركز عليها شيئان: أولاً: إخلاص النية لله تعالى وثانياً: التحذير من الوقوع في الأسر، حيث كان أبو محمد يؤكد على فتنة الأسر وأنها فتنة عظيمة وكان يقول أن على كل مجاهد أن يترك قنبلة أو مخزن رصاص ممتلئ لا يستخدمها حتى إذا أثخنته الجراح ولم يستطع الانحياز أو أحاط به أعداء الله يصيب فيهم مقتلة ويقتل أو ينزع صمام أمان القنبلة ويفجرها في نفسه وفيهم.. أما عن صلاته فكان كلما صلى نافلة كانت أم فرضاً فرداً أو جماعة يدعوا على الكافرين وبأن ينصر الله المجاهدين ويفك أسر المأسورين وكان مما يدعو به: (اللهم عليك بحكام العرب والعجم فإنهم لا يعجزونك، اللهم عليك ببرويز مشرف وجلال طالباني وكوسرت –قائد قوات البشمركة– فإنهم لا يعجزونك) وكان يلح في ذلك ويبكي ويُبكي من خلفه...

اتخذ أبو محمد لنفسه ومعه أحد الإخوة بيتاً في بيارة كان يسكن فيه ويستقبل فيه ضيوفه الذين كانوا يأتونه من الخارج.. ومنه كان يخطط ويكيد لأعداء الله.. وكنت كلما ذهبت لزيارته كان يكرمني ثم إذا حان موعد ذهابي جهزني ببعض العتاد من ذخيرة وغيره...

وبعد قدوم ياسين البحر فرح به أبو محمد فرحاً شديداً.. وبدأوا في التخطيط والتجهيز للعدو والتحضير لقدوم الأمريكان.. حيث بدأ الإخوة في تجهيز وادي دلمر لاستقبال جحافل الصليبيين والمرتدين.. حيث أن المنطقة التي كان الإخوة في أنصار الإسلام يسيطرون عليها لا تتعدى 15 كم ولذلك فإن مجال المناورة كان محدوداً للغاية... كان أبو محمد دائماً مستعداً لقتال أعداء الله، وكان ينام حتى في بيته بجعبته وذخيرته وبجانبه سلاحه...

وعندما قدم المجرم كولن باول تقريره إلى الأمم الملحدة.. قدم صوراً لبعض الإخوة المشتبه في وجودهم في مناطق أنصار الإسلام منهم الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي وغيره.. وكانت صورة أبو محمد من بين الصور وقد كتبت كنيته في أفغانستان: أبو تيسير

تحتها... لم يعبأ أبو محمد لهذا.. وكان يردد ويقول للأخوة: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل). ومع بداية الحرب الصليبية على العراق... قصف عباد الصليب مواقع الإخوة والقرى التي يسيطرون عليها قصفاً شديداً وثبت المجاهدون في وادي دلمر... وكان ممن ثبت أبو محمد ومن معه.. حيث تعاهد مع مجموعته على الموت وقاتلوا حتى قتلوا...

يقول الشيخ أبو مصعب الزرقاوي – حفظه الله – حاكياً عن تلك اللحظات: (.. فيوم أن اضطر المجاهدون إلى أن يخلوا مواقعهم نتيجة للقصف الشديد والمتواصل أبى أن يرجع وتبايع على الموت هو وثلة من إخوانه). وقال الشيخ أبو مصعب أيضاً عنه: (الأخ الحبيب .. الغالي الشهيد الحي أبو عبيدة عبد الهادي دغلس... فوالله ما رزئت بمصيبة بعد أن هداني الله بمثل فقدي هذا الأخ... هذا الأخ الذي كنت أستصغر نفسي أمامه لفرط شجاعته وإقدامه وصبره وحسن خلقه.. فعلى مثل عبد الهادي فلتبكي العيون).



إذاكان هذا قول الشيخ أبو مصعب الزرقاوي في هذا البطل فما بالنا نحن.. وإذاكان الشيخ أبو مصعب كان يستصغر نفسه أمام هذا البطل برغم جهاده فما بالنا نحن... رحمك الله يا أبا محمد ورزقك الفردوس الأعلى وجمعنا وإياك في مستقر رحمته إنه ولي ذلك والقادر عليه ... والله لئن قلنا لنصدقن ولئن استشهدنا لنشهدن أنك كنت للحق سيفاً وفي الجهاد بطلاً وبأنك كنت شديداً على الكفار والمرتدين رحيماً على إخوانك.. تألم لألم المسلمين وتفرح لفرحهم.. فوالله لقد كنت سيفاً من سيوف الله في هذا الزمان نسأل الله أن يرحمك وإخوانك ويرزقك الفردوس الأعلى، إنه ولي ذلك والقادر عليه. أما أنت شيخنا أبا مصعب... الله الله في دين الله.. أذق الكافرين الويلات واسقهم من كؤوس الموت ألواناً.

ولنا عندك رجاء ألا وهو: بدء غزوة ضد الأمريكان والبشمركة في بيارة وما حولها إن أمكن وإن لم يمكن ففي أي مكان في العراق... تسمى هذه الغزوة باسم الشيخ عبد الهادي دغلس أبو محمد وعليكم برأس الكفر جلال طالباني وكوسرت فإن الشيخ أبو محمد كان يتمنى ذلك... وافتح باب الجهاد فوالله إن نفوسنا تشتاق للحاق بكم ولا نجد لذلك سبيلاً .. ونترككم مع وصية الشيخ ورثاء الإخوة في جماعة التوحيد والجهاد له:

وصية الشهيد بأذن الله عبد الهادي دغلس رحمه الله احد المقربين للشيخ أبي مصعب من أبطال جماعة التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية رفيق الدرب في أوقات الشدة والكرب الأسد الهصور والشجاع الأبي ... أبت له عفته وبلاؤه أن يولي الكفار الادبار واستحى من الله أن ينظر إليه فاراً من لقائه خائفاً من أعدائه فتبايع ومجموعة معه على الموت وتقحموا الساح رافعين راية الجهاد والكفاح حتى كثرت فيهم الجراح فتجندلوا صرعى في سبيل المولى سبحانه وتعالى...

وقد كان فوت الموت سهلا فرده * إليه الحفاظ والخلق الوعر**

ونفس تعاف العار حتى كانت * هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر**

فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من دون أخمصك الحشر**

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر**

في أرض كردستان مثوى الجثمان ... وأما الروح ففي الجنان وجوار الرحمن نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا.

وصية كتبت على عجل من قلب امتلأ بالوجل من الله والخجل مما آل إليه حال الأمة فنفر يدفع ويذود وتخطى الحدود والسدود يزأر كالأسود في سبيل الله المعبود.. فرحمة الله عليك ما دام الوجود؛ وصلتنا أخيرا فكان حقا علينا إنفاذها وإعلانها للأمة وفاء لحقه وحفظا لذمامه فرحمة الله عليك عبد الهادي وجمعنا بك في مستقر رحمته .... آمين .

وإليكم أخوتي نص وصية أبو تيسير عبد الهادي دغلس رحمه الله –كما وصلتنا-:

وصيتي

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ... وأقسم أن الجنة حق وأن النار حق ، وأقسم أن البعث حق ، وأقسم أن القرآن كلام الله ... وأقسم بالله العظيم أن الدين عند الله الإسلام ، وأقسم بالله أنه من يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة في الخاسرين ... وأقسم بالله أن حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأقسم أنه جاء بالدين الحق...

اللهم أشهد لي أني أحبك أكثر من نفسي وزوجي وأولادي وأكثر من أمي وأبي وعشيرتي ووطني وأخواني ... اللهم إني أحب رسولك محبة فوق محبتي لنفسي وكل من في هذه الدنيا... اللهم أشهد إني أحب القرآن وأحب السنة وأحب كل من يجاهد من أجل رفع راية هذا الدين... اللهم اغفر لي ذنوبي ، اللهم سامحني وارحمني واغفر لي وتقبلني واقبلني ، فأنا بأمس الحاجة إليك يا رب العالمين يا ارحم الراحمين مالي سواك ؛ عبدك الذي أسرف على نفسه وقصر كثيراً كثيراً في نصرة دينك يرجو الآن رحمتك ويطلب عفوك ويقصد كرمك وبابك اللهم ليس لي الآن إلا أنت اللهم هذا الجسد فقطعه محبة في جلالك وخوفاً من نارك وطمعاً في جنتك.. اللهم سترك الذي لا ينكشف اللهم كما سترت علي في الدنيا فاسترها علي عند الحساب ويوم يقوم الأشهاد يوم التناد... يا الله يا رحمن لم يبقى لي إلا رحمتك وعفوك ومغفرتك.. مالي سواك مالي سواك مالي سواك يا الله... كن معي وسامحني واسترها علي...

وصيتي لأهل الخير والمال أن يسدوا عني "3000 دولار" هي لله علي... والله أعلم بأي الوجوه صرفت ولكن هذا المال أعتبره ديناً لله علي ... فأسال الله أن يكرمني بأخ لم تلده لي أمي... بسداد هذا الدين عني ... وله الأجر والثواب من الله... الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.. سبحانه وتعالى..

سلامي لأخي الحبيب جمال شتان أبو همام وقولوا له إن أبا تيسير يحبك في الله ويدعو لك... وسلموا لي على نصري.. وسلموا لي على أبو أشرف.. وسلموا لي على يوسف الإخوة وقولوا له لا تنسى الجهاد ولا تنسى العهود والمواثيق التي قطعتها على نفسك... وسلموا لي على الأخ الكبير والحبيب أبو مصعب "الزرقاوي" وقولوا له سامح أخيك أبو تيسير فوالله لك علينا حقوق كثيرة وقصرنا معك كثير... سلموا لي على الأخ الحبيب أبو رحمة... وعلى أبو أسيد وصهيب وأبو عطاء... سلموا لي على أم وأب زوجتي وقولوا لهم أعانكم الله على أحزانكم وهمومكم ومسؤولياتكم...

وأوصي أم محمد أن تُحفظ البنات كتاب الله وأن تعلمهم العقيدة وأن تعلمهم الدين وأن تهتم بتعليمهن الحياء والأخلاق الحميدة... وأوصي أم محمد بأبو الفضل... أُريده رجلاً غيوراً على هذا الدين... أُريده كثير الحزن على مآسي المسلمين أُريده أن يكون أسداً من أُسود الله لا يعرف الخور ولا الجبن ولا التخاذل.. اللهم أسألك أن ترزقه علماً وجهاداً وعملاً وتختم له بالشهادة في سبيلك... سلموا لي على عبد الرحمن وطلحة وأبو الغادية وأبو ذر... سلموا لي على كل من يعرفني من إخواني وأحبابنا المجاهدين ، واطلبوا من كل من عرفني أن يسامحني وأن يحللني في أي خطأ أو سوء ظن أو غيبة أو أي شيء...

وأخيراً: أوصيكم بدينكم.. أوصيكم بعقيدتكم.. أوصيكم بملة إبراهيم.. أوصيكم بالعمليات الاستشهادية المدروسة جيداً.. أوصيكم بالإرهاب لأعداء الدين.. أوصيكم بعمليات الاغتيال لرؤوس الكفر مهما كانت التكاليف المادية عليكم برؤوس الكفر اجعلوهم على رأس برامجكم الجهادية..

لا تنسوا جهاد أمريكا الكافرة.. أرعبوهم.. أرهقوهم.. لا تنسوا اليهود أولاد القردة والخنازير... ولا تنسوا طواغيت العرب من جهادكم مزقوهم.. واقتلوهم.. اهتموا بالشباب المسلم حافظوا على الأوقات من الضياع.. إياكم واللغو.. إياكم واللغو.. إياكم واللغو.. وإياكم وضياع الأوقات؛ الوقت: هو رأس المال إملأه بذكر الله والقرآن..

أوصيكم بهذا الكتاب الكريم العظيم أوصيكم بصحبة القرآن الحبيب أوصيكم به فوالله.. خير جليس في هذا الزمان مجالس هذا الكتاب العظيم اقرؤوا آياته وتغنوا به وتدبروا آياته وراجعوا تفسيره... آخر وصيتي إياكم وعقوق الوالدين ارحموا أمهاتكم وتلطفوا على آباؤكم وكونوا معهم رحماء حتى يرحمنا الله.. وأخيراً القرآن أوصيكم به أوصيكم بورد يومي..

أخوكم أبو تيسير

9/ 8 / 2002م

اللهم ارحم الشيخ أبو محمد .... وارحم الشيخ أبو حفص وأبو أنس الشامي .... الله احفظ الشيخ أبو مصعب وبارك لنا في عمره .... اللهم احفظ الشيخ أسامة والشيخ أيمن ومن معهم من المجاهدين .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

كتبه المعتز بالله غريب الديار

(تلميذ أبو محمد الشامي)

اعقلها وتوكل
أمنيّات الهاتف واللاسلكي والجوّال
الموسوعة الأمنية

أ- الهاتف:

- تعامَلْ مع الهاتف على أنه مراقَب أو أنه يمكن أن يكون مراقباً. [اتصَل أخ من أفغانستان بأهله فتم رصد المكالمة وتسجيلها ولما رجع أَمْسَكوا به، وهذا الحادث قبل التشديد العالمي على ما يسمونه بالإرهاب. الحوادث كثيرة كيف تم إمساك كثير من المتصلين هاتفياً بالمطلوبين عند المخابرات، وهؤلاء المتصلون ممن لا علاقة لهم بشيء جهادي البتة، وإنما اتصل واحدهم بصاحبهم الذي تطلبه المخابرات، وهو لا يدري أن المخابرات تطلبه، وبعد الاتصال بفترة وجيزة تم استدعاؤهم، ومنهم من سُجِن حوالي /70/ يوماً، ونال من صنوف العذاب ما الله به عليم، وهو في عُرْف مجتمعه من غير المتدينين. وآخَر تم استدعاؤه والسبب أنه اتصل هاتفياً بصاحبٍ له بعد أن رجع من سفرٍ من دولة خليجية، وكان قَدَرُ الله أنّ صاحبه ذاك مطلوب من أجهزة المخابرات في ذاك البلد الطاغوتي]. [واعلم أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطِئَك].
- لا تُطل، ولا تُكثر الكلام فيما لا نفع فيه، وإن كانت طريقة مراقبة المخابرات عشوائية؛ بمعنى أن المسؤول عن مراقبة المكالمات للشَّعب يستمع بشكل عشوائي؛ فإذا سمع كلمة غريبة فإنه عندها يُتابع التجسس، وإن كان الكلام عادياً فيُكمل تجسسه على مكالمات أخرى ويدع هذه المكالمة، والإطالة في المكالمات الخارجية مدعاة لتجسس كلاب المخابرات خشية منهم في وجود شيء في هذه المكالمة الطويلة.
- الهاتف يُسْتعمل لتحديد المواعيد، أما الأماكن فينبغي أن يكون متفقاً عليها مسبقاً أو بوسيلة غير هذا الهاتف كهاتف آخر أو بالبريد الإلكتروني خشية أن يكون الهاتف مراقَباً، وبهذا تصير المعلومة مجزَّأة؛ فإن كان الهاتف مراقَباً فلن يستفيد المراقِب، ومثل هذا لو كان البريد مراقَباً، أما لو تم تحديد كل شيء فإن كان الهاتف مراقباً فستسرع المخابرات إلى نصب كمين.
- والأسلم كما لا يخفى أن تكون المعلومات مشفَّرة..
- الاتصال دائماً من الشارع إلى الجهة الأخرى؛ لتقليل احتمالات كشف الشبكة عن طريق مراقبة هاتف كل واحد من المتصلين؛ بينما إذا كان الطرفان يتكلمان من رقمين ثابتين عند شركة الهاتف بأسماء أشخاص معينين فإذا انكشف واحد فسينكشف الآخر، أما إذا كان الاتصال من الشارع وكانت الأسماء وهمية والمعلومات مشفرة فلن يتضرر إلا هاتف واحد.
- واحذر إن كنت في بلد مشبوه أن تتصل من هذا البلد إلى هاتف أحد الأشخاص الثابت فتضر أصحابه.
- وإن كنت في فندق فلا تتصل من غرفة على غرفة؛ لئلا تضر أصحابها ولو في المستقبَل.
- يمكن مراقبة التجسس على الخط، بالتعاون مع مسؤولي الهاتف مقابل مبالغ مالية.
- تسجيل الأرقام ينبغي أن يكون بوثائق شخصية مزورة إن أمكن.
- عدم استعمال الأسماء الحقيقية على الهاتف، وهذا يفيد إذا كان الخط مراقَباً أو يفيد حتى لا يَعْرِف أهل المتصَل به اسم المتصِل الحقيقي، فالمخابرات عادة تسأل الأهل [أبوان- إخوة وأخوات- أقارب- زوجة- أبناء..إلخ]- عن أسماء الأشخاص الذين كانوا يتصلون بالملاحَق أو المأسور.
- فَصْل الهاتف ذي الأزرار إذا كان موجوداً في مكان الاجتماع؛ لأنه يمكن أن تأتي مكالمة من المخابرات فبمجرد رفع سماعة

الهاتف يعمل الجهاز كمسجل يسجل ما يجري في الجلسة إذا أرادت ذلك المخابرات.

- هناك بطاقات تُستَعمل في الهواتف العامة في الشوارع، فإذا تم الاتصال عن طريق هذه البطاقة برقمين أحدهما مراقَب والثاني عادي فإن المخابرات يمكنها عن طريق الشركة أن تعرف رقم البطاقة التي تم الاتصال بها، ومن ثمَّ معرفة كل المكالمات التي تمت عن طريق هذه البطاقة، وهذه نقطة مهمة للغاية لأن كثيراً من الإخوة يظن أن الاتصال بها كفيل بتقطيع الخيوط، والواقع أنها تكشف كثيراً من الخيوط؛ لذا فالأحسن استعمال القطع النقدية، أو على الأقل تخصيص بطاقة معينة للاتصالات العادية وأُخرى للمشبوهة.
- ستأتي نقاط عند الحديث عن "أمن الجوَّال" تتعلق بالهاتف الثابت.

ب- جهاز اللاسلكي:

- عدم الإطالة (أقصى وقت 3 دقائق).
- تغيير الموجة تلقائياً، والأحسن جعل موجة الاستقبال غير الإرسال تلقائياً، فإن تمت مراقبة المكالمة فستكون المعلومات مبتورة؛ لأن السؤال يأتي على موجة، والاستقبال على موجة مختلفة بأن يتفق الطرفان أن يكون الاستقبال على تواتر موجة يختلف عن تواتر الإرسال فإن عَثَرت أجهزة تنصت العدو على إحدى الموجات فسيكون الكلام ناقصاً(كيف حالك- أين اللقاء....إلخ)، فلا يستفيد العدو بقَدْر استفادته مما لو كان الإرسال والاستقبال على نفس الموجة؛ لأنه عندها سيسمع السؤال مع جوابه.
- الاتفاق على رموز كلامية كما أسلفْنا في "أمنيات عامة لوسائل الاتصالات جميعاً".
- تغيير الرموز بشكل دوري.
- عدم الحشو والإكثار من الكلام.
- الإرسال يكون من أماكن يكثر فيها استعمال الجهاز. (المطارات، الثكنات..).
- التحرك بالسيارة عند استعمال الجهاز [كثيرون استُهدفوا وقُتلوا بسببه].

ت- الهاتف الجوال (الموبايل):

- المعلومات الأمنيّة حول استخدام "الهواتف النقالة" مهمة للغاية لكثرة الأضرار التي لحقت بالإخوة؛ فقد فقدت الأمة من أقوى شبابها الأبطال من خلال الجوال؛ ففقدت القائد "يحيى عيّاش" حيث انفجرت شحنة بوزن 7 غرامات موضوعة في البطارية، كما قُتل القائد "جوهر دودايف" الشيشاني من خلال ترصد المكالمة، وأُلقي القبض على كثير من الإخوة لعدم التزامهم بهذه الأمنيات.
- والإخوة المجاهدون في الساحات الآن لا يستخدمون الجوال وخاصة الأمراء إلا في حالات استثنائية مدروسة، ويكون تبادل المعلومات من خلال البريد الإنساني الموثوق به، أو من خلال رسائل مشفرة، أو بالبريد الإلكتروني بعد أخذ الأمنيات المتعلقة به وسنأتي إليها.
- وللعبرة نُذَكِّر أن اعتقال "أبي زبيدة" لم يكن إلا بسبب مكالمة -أو مكالمات- هاتفية غير مدروسة من أحد الإخوة الذين كانوا يترددون على "أبي زبيدة"، فتمت مراقبة صاحب هذا الجَوَّال بعد أن حددوا مكانه، حتى إذا ما أَحْصوا الأماكن التي يَرْتادها تم الانقضاض ليلاً على كل تلك البيوت بوقت واحد.

– ومن قبل هذا نشرت الصحف عن إحدى العمليات التي تم إحباطها من المخابرات الأردنية في الأردن: [كان الأردنيون يتنصتون في 30 تشرين الثاني/نوفمبر، عندما أصدر "أبو زبيدة" الأمر ببدء تنفيذ الخطة، التي أسماها "يوم الألفية". صرّح العقيد "عبيدات"، رئيس النيابة العامة الأردنية، في هذا الصدد بقوله: "أدركنا أنه لم يَعُدْ في وسعنا الانتظار"].

– ونشرت "الشرق الأوسط" –والعُهْدة عليها– ما يلي:

"قيادي «القاعدة» "سيف العدل" ينتقد التسيب الأمني لعناصر التنظيم.

لندن: محمد الشافعي

تحدث سيف العدل المصري، المسؤول العسكري لتنظيم «القاعدة» الموجود اسمه على لائحة الـ22 الأميركية لأخطر المطلوبين عن ذكرياته عن القصف الأميركي على أفغانستان، وانتقد سيف العدل التسيب الأمني لعناصر «القاعدة» فيما يتعلق بالتعليمات الخاصة بالأمن عند استخدام هاتف "الساتلايت" المتصل بالأقمار الصناعية، الأمر الذي قال: إنه ساعد الأميركيين في تحديد مواقع «الأفغان العرب» بسهولة في قندهار خلال شهري أكتوبر (تشرين الاول)، ونوفمبر (تشرين الثاني) 2001.

[ملاحظة: سيف العدل كان طليقاً لما ادعت الأخبار أنه قُبض عليه، ولكن الفكرة المنشورة عن الجوالات صحيحة].

– وتحت عنوان: "الهواتف الجوالة الوسيلة الصهيونية الأساسية لمتابعة ضحايا عمليات الاغتيال والاختطاف". تم إعداد تقرير خاص: 2003/09/09م، وننقله مع تصرف يسير: "تمكنت قوات المقاومة الفلسطينية في مسعاهم لتقليص قدرة جيش الاحتلال على استهدافهم في عمليات الاغتيال. واتخذ عناصر حركات المقاومة الفلسطينية عدة إجراءات وقائية؛ وأكثر هذه الإجراءات بروزاً هو تقليص استخدامهم للهواتف الجوالة بعد أن ثبت الدور الكبير الذي يلعبه استخدام هذه الهواتف في عمليات الاغتيال والاختطاف التي تقوم بها قوات الاحتلال. وتُوَظِّف المخابرات الصهيونية التفوق في مجال التقنيات المتقدمة بشكل واسع في عمليات الاغتيال، ليس فقط في استخدام صواريخ «بلوفير» المضادة للدروع الحارقة، وطائرات «الأباتشي» الهجومية التي تطلقها، بل أحدث أجهزة التنصت الإلكترونية وأكثرها تطوراً لرصد تحركات المطلوبين والاستماع للمكالمات التليفونية التي يُجْرُونها. وتَوَصّل الأسرى في السجون الصهيونية إلى استنتاجٍ مهم مفاده أن قوات الاحتلال تستطيع إعداد بصمة صوت لكل من نشطاء الحركات الفلسطينية عبر التنصت على مكالماته، بحيث يتم الاستماع للمكالمة، وبعد ذلك يتم تحديد هوية صاحب الصوت" انتهى نقل التقرير.

خصائص الاتصال بالهاتف النقال (الجوال):

– القدرة على تبادل الرسائل الكتابية.

– المتصل العادي لا يعرف موقع صاحب الهاتف الجوال ولا مدينته بخلاف المخابرات في حال المراقبة.

– حرية التنقل مع ضمان استمرار الاتصال بالطرف الآخر. [السبب في هذا أن الاتصال بالهاتف الجوال يَعتمد على أبراج الهاتف الجوال الموزعة جغرافياً في أنحاء من الأرض قريبة من استخدامات الناس، وهي عادةً إما أن تكون على شكل أبراج مرتفعة معروفة الشكل، أو تكون على شكل هوائيات ملصقة على أسطح المنازل الكبيرة –وهذه تَخْفى على كثير من الناس– وبذلك فإن هذه الأبراج تقوم بعملية (Hand Over)، وتعني تسليم المشترك من البرج الحالي إلى البرج الذي يليه دون شعور من

المشترك بهذا الانتقال حتى لو كان الانتقال على مستوى المِقْسَمات الداخلية أو الشبكات المحلية أو حتى الشبكات الخارجية، ومع كل انتقال يتم تجديد بياناتك وإعطاء المعلومات كما هو مبين في البند التالي].

*** توصيات أمنية تتعلق بالجوال [ماذا يَستقبل مَقْسَم الاتصالات من جوالك؟] :**

مع بدء تشغيل جهازك الجوال يقوم جهازك باستشعار أقرب موقع لخدمة الهاتف الجوال ثم يعطيه معلومات مهمة عن المستخدم سنأتي إلى ذكرها مع توصيات أمنية وقائية.

1- يُعطي المِقْسَم معلومات كاملة عن المشترِك (بيانات كاملة) وَفْقاً لـ"كرت" تسجيل الهاتف لدى الشركة، إضافةً إلى بيانات عن نوعية الجهاز المستخدم، ورقم وموديل الجهاز [كل جهاز جوال له رقمه الخاص من الا اي ام اي ككل إنسان له بصمته الخاصة]، وتاريخ التصنيع .... الخ.

- وهذا يعني أنه لو تم استخدام أكثر من شريحة على نفس الجهاز، فإنه بإمكان الأجهزة الأمنية أن تربط بين المعلومات المتعلقة بالشرائح المستخدمة على نفس الهاتف وذلك بسبب معرفتهم لمواصفات الجهاز المستخدَم.
- ولذلك فإنّ من الخطأ الكبير أن تُستخدم الشريحة المخصصة للمهمات الخاصة على نفس الجهاز الذي تُجرى به الاتصالات المعتادة، إذ بإمكان الأجهزة الأمنية الربط بين الشريحتين، ثم التعرف على صاحبها. [حَدَث أنْ رَصَدَت مخابرات دولة كافرة أحد الإخوة حيث عرفت رقماً له استخدمه على جهاز ثم ترك الجهاز لفترة شهر أو شهرين ولم يبعه لأنه أعجبه، ثم عاد بعد فترة واستخدم رقماً جديداً ولكن على نفس الجهاز].
- ويجب كذلك عدم شراء الجوال باسمك الحقيقي من المحل إن كان الاسم يُسجَّل عندهم بل باسم وهمي.
- والاعتماد على البطاقة مسبقة الدفع يقلل احتمال الضرر؛ لأن دفع "الفاتورة" شخصياً قد يُعَرِّض الشخص لترصد المخابرات، بخلاف ما إذا كانت البطاقة مسبقة الدفع يمكن شراؤها من أي مكان، ويَجْدر التنبيه إلى أن البطاقة مسبقة الدفع لا تمنع معرفة الرقم المتصَل به في المستقبل، فيمكن للأجهزة المخابراتية أن تحصل على الأرقام التي تم الاتصال بها ولو كان الفرد يعتمد على بطاقات مسبقة الدفع.
- إذا تم استخدام شريحة على جهاز باتصالات إلى أماكن أو هواتف غير مشبوهة ثم وُضعت الشريحة على جهاز آخَر وتم الاتصال إلى رقم مشبوه مثلاً فالجهاز الذي تم استخدام الشريحة عليه بلا ريب "انحرق"، ولكن الجهاز السابق الذي كانت الشريحة عليه وكانت الاتصالات تتم إلى أماكن أو أرقام غبير مشبوهة هل "انحرق"، بمعنى هل يمكن لأجهزة المخابرات معرفته أم لا؟ هذا يحتاج مختصين أن يفيدونا بهذا عن يقين.

2- يمكن للمَقْسم أن يعطي معلومات عن الموقع القريب منك، وأن يحدد المنطقة التي أنت فيها من (البرج) مُقَدِّم الخدمة، ولكن لا يستطيع أن يحدد موقعك بدقة إلا إذا تم استعمال أجهزة أخرى من مراقبين قريبين من الموقع، بخلاف الجوال الذي يعتمد على الأقمار الصناعية في الاتصال فإنه يتعامل مع خطوط الطول والعرض، وهو يحدد إحداثية المتصِل بدقةٍ تصل إلى عشرات السانتمترات، ولذا يَسْهُل تحديد موقع الاتصال للمتصِل بهذا النوع على وجه الدقة، كما حصل مع "جوهر دودايف" فاغتيل، وكما حصل مع "الملا عمر" فنجاه الله من عدة محاولات اغتيال بالصواريخ، وكما حصل مع كثير من الإخوة.

- ولذا فإنه إذا عُرِفَ رقم أحد الإخوة من الذين يَستخدمون هذا النوع من الاتصال إذا عُرِف من قِبَل العدو فعليه أن يسارع إلى التخلص منه.
- وينبغي على مستخدم شرائح الأقمار الصناعية أن لا يُجْرِي اتصالاته من مكان يكون فيه باستمرار، فإذا كان متصلاً فإنه يبتعد عن مكان وجوده بحسب ما يكفل له البعد عن الترصد.
- وفيما يخص الاتصال بالشريحة التي تعتمد المواقع الأرضية، فإن الاتصال المستمر من مكان واحد مثل البيت، أو جعل الشريحة المراقَبة على صفة التشغيل باستمرار في مكان واحد لفترات طويلة حتى لو متقطعة يعطي دلائل بأن صاحب الشريحة يسكن في هذا المكان؛ لذا كن حذراً، فلا تقم بتشغيل الشريحة ذات الأهمية إلا في أماكن بعيدة عن مكان وجودك، إضافةً إلى تغييرها كل فترة هي وجهازها.
- يُستحسن للشخص أن يُغلق جواله وينزع البطارية قبل أن يذهب إلى الشخص الذي يريده بوقت كاف إذا كان يشعر أن جهازه مراقب. [وسيأتي الحديث عن البطارية قريباً].
- والذي يريد أن يراوغ ويهرب ممن يراقبه يمكنه أن يتوجه إلى جهة ويترك جهازه في مكانه، أو يلقيه وهو يعمل، أو يعطيه لمن يتوجه به شرقاً إذا كنت مُغَرِّباً.
- إذا أراد أحد الإخوة الاتصال من مكان مشبوه إلى أهله مثلاً، فيمكن اتباع الطريقة التالية لتلافي الضرر: لنفرض أنه في باكستان فيمكن أن يتصل على رقم في "تركية" يكون مخصصاً لهذه العملية، وهذا الرقم يقوم بربط المتصل من "تركية" بأهله الموجودين في الأردن مثلاً بطريقة يعرفها الإخوة ويستعملونها، فإن روقب خط الأهل فستظهر المكالمة على أنها من "تركية".
- وهناك طريقة يمكن بها حجب الرقم فلا يظهر في الكاشف عند الاتصال من بلد خارجي، ففي مثالنا يظهر الرقم التركي لا الباكستاني على الكاشف.
- ويمكن أن يكون هناك أخ مسؤول في بلد أوربي مثلاً فرنسة، فيتصل الأول من باكستان ويقوم الأخ المسؤول بالاتصال بأهل الشخص من جهاز آخَر ثم يَقْلِب السماعتين على بعضهما بحيث يصير مكان تكلم الأولى موضوعاً على مكان سماع الثانية والعكس بالعكس، فإن كان المكان هادئاً تسنَّى للطرفين سماع المكالمة.

3- عند إقفالك لجهازك فإن المعلومة التي تكون في المِقْسم هي آخر معلومة أَقْفَلْتَ الجهاز عندها، فهذه آخر معلومة يستطيع الآخرون الحصول عليها عنك عن طريق شبكة الجوال.

- ومعنى هذا أنك إذا أردتَ التخلص من رقم هاتفك فحاول إجراء المكالمة الأخيرة في مكان بعيد عنك جداً ليتم حفظ آخر بيانات المكالمة في أجهزتهم. [سيأتي بحث نقطة وجود البطارية والشريحة ومدى تأثيرها على تحديد مكان حامل الجوال].

4- لكل دولة جهاز تخزين خاص فقط بالمكالمات الداخلة والخارجة، وهو خزان أوميغا بسعة 250 ألف مينة ذاكرية، يستطيع أن يخزن حوالي 2 مليون مكالمة باليوم، وأن يفك رمز أكثر من مئتي ألف شيفرة في الدقيقة، ولكن لا يتم الاطلاع على جميع المكالمات الواردة على المِقْسَمَات، بل لا يمكن ذلك؛ لأنها تُعَدُّ بملايين المكالمات، ولكن يمكن تحديد بعض الألفاظ المنتقاة لتقوم أجهزة الترصد بفرزها سواء كانت رسائل كتابية أو صوتية كأن ينتقي ألفاظ [جهاد، عملية، استشهاد،..أو أسماء مثل: أسامة بن لادن أو الملا عمر]، أو يكون الترصد لرقم بعينه.

- لذا يُسْتحسن عدم التكلم أكثر من 3 دقائق متتالية؛ لأن الإطالة مَدْعَاة لكي يراقبوا الخط.
- وتغيير الموقع عند كل مكالمة أفضل.
- والامتناع عن الكلمات الواضحة الممنوعة في الهاتف؛ لأن المراقبة ثم الاعتقال تبدأ غالباً من رأس خيط.
- باستطاعة الجهة المتنصتة استخدام الجوال لأغراضهم في حال وجود البطارية فيه [البطارية هي الشحنة الأساسية للجوال]، وإن كان الجهاز مُقْفَلاً بسبب وجود شحنات أساسية تتعامل مع الذاكرة المشحونة، وبهذه الطريقة يتم استخدام الجوال للأغراض التنصتية ناهيك عن الذاكرة المشحونة ببطارية مصغرة تبَثُّ بدورها شحنات متطاولة إلى تعريف الجهاز؛ لذا لا يفقد الجوال ذاكرته، وهي تلعب دوراً أساسياً لتخزين المعلومات المطلوبة.
- والأهم عدم ترك "كارت" الجوال بداخله وإن نَزَعْت البطارية، فيجب نزع "الكارت" أيضاً هذا ما قدمته شركة الهواتف السويدية "أريكسون" بالتنسيق مع المخابرات السويدية "سيبو" ببرنامج عن كيفية التنصت التي يستطيع الجهاز التنصت إليها، ووضعوا برنامجاً تلفازياً خاصاً بالموضوع. [نَشْرُ مثل هذا الموضوع في الدول الإسكندنافية أمر عادي].
- إذاً في حالة انتظار مكالمة يجب وضع الجوال في الداخل ووضع جهة "المايك" والسماعة إلى الداخل.
- حاول الحصول على جوال أريكسون آر 520ام، فمن الصعب فتحه لوضع شيء فيه، كما أن بطاريته صغيرة للغاية.
- يجب التأكد من سلامة البطارية والجهاز قبل استخدامه خشية أن يحصل مع الأخ ما حصل مع المجلس الفلسطيني؛ فإن اليهود قاموا بوضع أجهزة تنصت داخل أجهزة عرفات وزمرته، وعلى هذا تنبَّه ولا تَقْبل أي جهاز جاءك كهدية من جهة مجهولة، ولا تَشْترِ الأجهزة من شخص مشبوه، واحذر فربما تمَّ تبديل جهازك من حيث لا تعلم، لذا يستحسن تعليم الجوال بعلامة معينة لمعرفته إن بدله أحد دون علمك، وينبغي عدم إعطائه لأحد لا تعرفه جيداً.
- تبديل البطارية كل أسبوع أفضل، ويُسْتَحْسَن تبديل الجوال مرتين في الشهر.
- إذا كان الجهاز مقفلاً والبطارية موجودة فيه فهل يمكن تحديد مكان حامل الجوال لوجود البطارية أم أن مجرد إقفاله يمنع تحديد مكان حامل الجوال؟ هذه نقطة مهمة نَشر أحد الإخوة في صفحات الإنترنت أن مجرد الإقفال يمنع تحديد المكان بل يمنع – على رأيه– أيضاً التجسس، ونصه: [لا داعي لفصل البطارية ونزعها كما يصنعه البعض، ويكفي إقفاله، إذ إن المقصود من إقفاله هو منع بث الإشارات التي تحدد جهتك وليس منع نقل الصوت؛ لأن الصوت لا ينتقل والحالة هذه (في غير حال الاتصال)؛ فإذا أَغْلَقْتَ الجهاز دون فصل البطارية فلا يمكن التجسس عليك.

وحاصل المسألة: أن الإشارة التي يبثها موقع الجوال إليك هي إشارات (بيجينق) يعني الجرس، وبعض الإشارات التي تسمى فنيا (signaling)، والإشارات التي يأخذها الموقع من جوالك هي إشارات (سنقنالينق)، فلا تقوم إلا بإعطاء المعلومات الخاصة بالشريحة الخاصة بالجهاز والمستخدم كما سبق بيانه، فلا تستطيع هذه الإشارات نقل مكالمات أو حتى أصوات في حال عدم عمل مكالمة، وإذا أَجْرَيْتَ مكالمة، تقوم هذه الإشارة وتحول مكالماتك إلى إشارات تسمى (إشارات هاتفية) يعني تحمل أصواتاً؛ إذن فإن الجهاز وهو في غير حالة مكالمة لا يمكن استخدامه نظرياً للتجسس على الأصوات] انتهى كلام الأخ، ولكن تعقبه أحد الإخوة بأن البطارية تصلح للتجسس، وذكر كلاماً نقلنا خلاصته في بداية هذه الفقرة عن شركة أريسكون، وهو أقرب للمنطق، ولكن تبقى نقطة: هل يمكن تحديد مكان حامل الجوال إذا كان مقفَلاً ولكن البطارية موجودة فيه، وإن كان يمكن تحديد المكان فهل يلزم نزع "الكارت" أيضاً أم لا حاجة؟ نرجو ممن عنده اطلاع إرسال ما عندهم مشفوعة بكلام موثَّق من جهة مختصة. وأياً ما كان فالإجراء الأمني السديد العمل بالحيطة حتى يتبين الأمر.

5- كثير من الإخوة حتى الآن يَغْفُلون عن المفعول التراجعي للاتصالات ويهتمون بالمفعول الحالي، فيمكن من خلال الـ[فواتير] استرجاع أرقام المكالمات المسجلة في السابق الصادرة أو الواردة على نفس الرقم المراد.

- ولذا فإن من الأفضل للذينَ يخشون على أنفسهم المراقبة من خلال الجوال أن يقوموا باستخدام الشرائح التي تباع بدون مستندات، ويقوم باستبدالها كل فترة زمنية. [ولكن تبيَّن أن هذه أيضاً لا تفيد؛ لأنه يتم تسجيل الأرقام المتصلة بالجوال، ويمكن للمخابرات أن تحصل عليها].

- وإذا استَخْدم الشريحة الثانية فلا يَسْتخدمها على الجهاز القديم، وإنما يتخلص من جهازه القديم ببيعه في مكان بعيد عن الدائرة أو لشخص بعيد عنه كيهودي أو نصراني من الكفار غير أهل الذمة في بلاد الغرب، أو واحد لا تَظْهر عليه أمارات التدين ولا يتضرر إذا ما طَلَبَت المخابرات صاحب هذا الجهاز.

- من الأفكار العملية والمهمة -وهو إجراء أمني سديد- أن يكون معك جهازان جوالان أحدهما للاستقبال والآخَر للإرسال، ويمكن أن لا تَحْفَظ رقم هذا الهاتف الذي للإرسال في ذاكرتك فَتَخِفَّ دائرة الضرر -بمعنى أنك تستعمله دون أن تحفظه-، وهناك آلية حَجْب -كما أسلفنا- فبوسعك أن تحجب رقمك عن المستقبِل فلا يعرف ما هو رقم هاتف الإرسال الذي ترسل له منه، فينقطع خيط الضرر بمجرد كسر الشريحة. [وهناك في الهواتف العمومية أماكن لا تعطي الرقم حتى ولو كان الاتصال خارجياً من دولة إلى أخرى].

- وإذا تم اعتقال أحد الأطراف المرتبطة بك هاتفياً فالإجراء الأمني السليم لكل من كان له اتصال معه أن يقوموا بتغيير أجهزتهم وشرائحهم تماماً، وأن يُتْلِفوا كل ما يَمُتُّ إلى تلك الأجهزة والشرائح بعلاقة مثل علب الأجهزة، أرقام موديلاتها، البيانات الخاصة بالشريحة كالرقم السري ورقم الشريحة.. إلخ.- لا تتصل من شريحتك غير الرسمية بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسمية؛ لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر. [مرة أمسكوا واحداً في حوزته رقم لأحد هواتف "أبي زبيدة" فكشفوا من خلال شركة هذا الجهاز فعرفوا جميع الأرقام التي اتصلت من هذا الرقم، وكان من قَدَرِ الله أن اتصل أخٌ بأهله من هاتف أبي زبيدة هذا؛ فضر أهلَه بهذا التهاون بدل أن ينزل إلى الشارع ويتصل بأهله].

- لا تُعْطِ رقم هاتفك لكل من هَبَّ ودَبَّ، وإذا أعطيْتَه لأحد فاحفظ مَن هو، وإذا شعرتَ أن أحداً حَصَل على رقمك الخاص غير الرسمي فحاول أن تتخلص من الشريحة والجهاز ببيعه لمحل تجاري أو لشخص لا يعرفك ولا يتضرر، أو أتلفه، هذا إذا كنتَ من المهمين أو ممن يتصل بالمهمين، وتَذَكَّر بأن التضحية بشريحة وجوال يساوي 300 دولار أهون من التضحية بأخ قد يؤخر كثيراً من الأعمال المهمة.

- إذا أراد أحدهم رقم أحد الإخوة منك فلا تُعْط رقمه ما لم تستأذنه، واعرض على الطالب له أن تأخذ أنت رقمه ثم تعطيه للأخ المطلوب. [من المفروغ منه أن الثاني لا يجوز أن يتصل بالطالب من الجوال الخاص، وإنما من الشارع].

- إن كانت الشبكة مغلقة فلا بأس أن يتصلوا ببعضهم من الموبايلات؛ لأنه إن حصل لأحدهم شيء فيمكن مباشرة أن تُغَيِّر المجموعة كلها أجهزتَها وتكسر خطوطها.

- أما إذا وُجِدَتْ اتصالات خارج المجموعة فالإجراء الأمني السديد أن يكون الاتصال من الشارع إلى الجوال، وليس من جوال إلى جوال؛ لقطع الخيوط. [كان أخٌ يتهاون في هذا ويتصل بأسرة هاربة بدينها من الطواغيت كان يتصل من جوّاله إلى جوّالهم، وقدَّر الله أن أُسِرَ أحد معارفه فوَجدوا في ذاكرة جواله أرقاماً من بينها رقم هذا المتهاون، فأَرسلت مخابرات أول دولة إلى الثانية لتنظر الأمر، فقَبضت عليه في فندقه، فوَجدت في جوال هذا المتهاون أرقاماً من بينها رقم تلك الأسرة الهاربة فأمسكتهم بعد أن

كانوا آمنين وسلمتهم إلى دولة ثالثة!!! والله المستعان].

- أحد الإخوة اشترى جوالاً باسم مستعار، لكنه اتصل بجواله اتصالات منها مشبوهة، وتمت مراقبتها ولكن المخابرات لا يمكنهم أن يعرفوا من هو الشخص طالما أن الاسم مستعار، وطالما أن الاتصالات كانت من مخيم "عين الحلوة"، فراجعوا الفاتورة فتبين أنه متصل بشخص في لبنان، فأمسكوا به وعذبوه حتى ذكر اسم الشخص الحقيقي الذي كان في "عين الحلوة"، فتربصوا بالشخص وأمسكوه في نهاية المطاف، وهذه عاقبة الاستهتار، فلا يكفي أن تكون اشتريتَ الخط باسم مستعار، ولا بد من باقي الإجراءات الأمنية.
- إذا تمَّ اتصالٌ بجوال ولكن لم يُجِب صاحب الجوال على المكالمة فهل يُسَجَّل الرقم على الفاتورة الخاصة بالجهاز في الشركة التابعة له أم لا؟ هذه تحتاج تثبتاً.

6- في حال حصول اتصال من جوال إلى جوال أو هاتف ثابت بالخطأ أو من قِبَل أخ لا يعرف هذه الأمنيات فينبغي القيام باتصالات عشوائية كثيرة جداً بعد هذا الاتصال، أو متقصدة لأشخاص من أعداء الله القاطنين في نفس المدينة التي تم الاتصال الخطأ إليها، والغاية من هذا أنه إن تم كشف "فاتورة" الأرقام فسيظهر عدد كبير من الأرقام [/100 رقم مثلاً]، فهذا أدعى أن تترك المخابرات متابعة كل رقم بعينه وصاحبه وتحركاته أو على الأقل أدعى أن يطول الأمر عليها وتتعقد الإجراءات معها، فتصرف وقتاً وجهداً ومالاً.

7- وحتى في الحالات العادية يُستحسن أن يقوم الأخ صاحب الموبايل باتصالات عشوائية كثيرة من حين لآخر –والأحسن أن تكون بأرقام أشخاص من أعداء الله لئلا يوافق القدر اتصالاً بأخ أو ملتزم قد يتضرر في المستقبل؛ حتى إذا ما تم الكشف عن الفاتورة في المستقبل فيكون أمر المتابعة لأجهزة المخابرات كالمستحيل أو على الأقل ستطول المدة، وعلى أقل تقدير يكفي أنك ساهمت في إنهاك المخابرات وعناصرها في أمور خُلَّبِيَّة لصرف جهودهم وأموالهم (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغْلَبون). [من الواضح أن مثل هذه الاتصالات العشوائية لن ينفع إذا كان الأخ يتصل بشكل كبير كماً برقم واحد بعينه لأن الكشف في الفاتورة سيُظهر بوضوح أن هذا الرقم له مزية خاصة؛ لأنك تُكْثِر من الاتصال به، ولكننا نكرر أن الإجراء الأمني ربما لا يكون لضمان السلامة بقدر ما يكون لتقليل الاحتمال ولو من أحد الوجوه أو الحالات].

8- استخدام الجوال فقط عند الضرورة، ويُقْفَل في الحالة العادية [وتنزع البطارية والشريحة احتياطاً].

9- عدم حفظ أي رقم أو معلومة تضر في ذاكرة الجوال، واعتمِد على ذاكرتك أو شفِّر الأرقام.

10- حاول تغيير نبرة الصوت عند التكلم. [كان "أبو زبيدة" يغير نبرة صوته في الأيام الأخيرة على الهاتف خشية أن يتم رصد المكالمات تبعاً لنبرة الصوت].

11- هناك طريقة لوضع كلمة سر للجوّال، وهذا أحسن بكثير من عدم وجود كلمة للجهاز، وله عدة فوائد؛ أدناها أن يؤخر فترة اختراق الجوال لمعرفة ما فيه من معلومات واتصالات، بخلاف ما إذا كان بلا كلمة فبسرعة يتم معرفة ما فيه.

12- نكرر ما أسلفناه في "الهاتف": هناك بطاقات تُستَعمل في الهواتف العامة في الشوارع، فإذا تم الاتصال عن طريق هذه البطاقة برقمين أحدهما مراقَب والثاني عادي فإن المخابرات يمكنها عن طريق الشركة أن تعرف رقم البطاقة التي تم الاتصال بها، ومن ثمَّ معرفة كل المكالمات التي تمت عن طريق هذه البطاقة، وهذه نقطة مهمة للغاية لأن كثيراً من الإخوة يظن أن الاتصال بها كفيل بتقطيع الخيوط، والواقع أنها تكشف كثيراً من الخيوط؛ لذا فالأحسن استعمال القطع النقدية، أو على الأقل تخصيص بطاقة معينة للاتصالات العادية وأُخرى للمشبوهة.

مقال

بين الأصولية والإعتدال

الشيخ حسين بن محمود

إن مكر الأعداء اليوم تعدى التكتيكات العسكرية ، والألاعيب السياسية، والدعايات الإعلامية، والخطب المنبرية (لا تعجبوا، فهناك منابر في مساجد تعمل للمحتل)، حتى وصل مكرهم إلى صميم الدين، وثوابت الإيمان، وزعزعة الفرائض والأركان، يحرفون آيات القرآن ، وكلام مَن أُنزل عليه الفرقان، يساعدهم شياطين الإنس والجان وأهل النفاق والعصيان، في أمر عظيم ومكر خطير تزول منه الجبال ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة : 32).

إنه مكر قديم يتجدد، مكر وقع في حفرته المسلمون قبل عقود قليلة ، ويعمل بعض المنهزمين اليوم على تغطية حافة الحفرة ليقع فيها المسلمون من جديد ..إن حرب الأعداء ضد الإسلام تهدف إلى تغييب قواعد الدين وأركانه ودعائمه، ومن أعظم ما حمل عليه الكفار في هذا الدين وارادوا نقضه وعزله عن واقع المسلمين ، أو تفريغه من محتواه ، أربعة أمور :

أولا : توحيد الخالق وإفراده بالعبادة.

ثانياً : عقيدة الولاء والبراء.

ثالثاً : الحكم بما أنزل الله.

رابعاً : الجهاد في سبيل الله.

إن توحيد الخالق وإفراده بالعبادة هو قلب الإسلام وجسده ، ولا إسلام بدونه ، والحرب على عقيدة التوحيد قديمة قِدَم الإسلام ، فقد بدأت الحرب منذ أول ظهور للإسلام في مكة ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص : 5) ، واستمرت هذه الحرب إلى يومنا هذا ، وستستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. وأهمية توحيد الخالق تكمن في طاعته في ما أمر وترك ما نهى عنه طواعية ومحبة وتعظيماً له سبحانه ، فهذا هو السر وراء

حرب الكفار لعقيدة التوحيد الخالصة، فهم يريدون من المسلمين الامتثال لأوامر غير الله من البشر حتى يقعوا فيما وقعوا هم فيه من تخبط ونقص وجهل وتخلف، وهذه الحرب تكاد تكون خفية اليوم، ولا ينتبه لها إلا عالم بصير خبير بحقيقة التوحيد وتاريخ صراعه .

أما عقيدة الولاء والبراء ، فهي بمثابة جهاز المناعة في جسد الإسلام، وخطورتها على الكفار تكمن في بُعد المسلمين عنهم واحتقارهم وكراهيتهم بسبب هذه العقيدة القرآنية الشرعية، فهم لا يستطيعون زرع أي وهم أو شك في قلوب المسلمين طالما كان المسلمون يُبغضونهم ويحتقرونهم ويجتنبونهم، فلا بد من إلغاء هذه العقيدة حتى يقتربوا من المسلمين ويصير لهم القبول..

أما الحكم بما أنزل الله فهو قلعة الإسلام التي يأوي إليها المسلمون، فلنا أن نتخيل داعية إلى الكفر في بلد تحكمه الشريعة، أو داعية إلى التقريب بين الأديان، أو داعية إلى بدعة أو أي أمر مخالف للشرع، فحكم الشرع معروف في مثل هذه الأمور، وبدون تحكيم شرع الله: يرتد من شاء عن الدين، وينشر من شاء الفاحشة في المسلمين، وينشر أهل البدع بدعهم دون رقيب أو رادع ، فقلعة الحكم بما أنزل الله تحمي المسلمين من كل شر يراد بهم بسهام الحدود والتعزيرات والأحكام. .

أما الجهاد في سبيل الله فهو السور المحيط بقلعة الإسلام يحمي المسلمين من هجمات العدو الخارجي، ويطهر الأرض من الشرك والكفر والبدع والأهواء وكل شر، فالقلعة الغير محمية بسور الجهاد توشك أن تسقط في يد الأعداء، والجهاد يُبقي مسافة كبيرة بين الأعداء وبين ديار الإسلام لينعم المسلمون بحياة كريمة ، فإذا غاب الجهاد سقطت قلعة الإسلام ، وإذا سقطت القلعة تغلغل الكفار في جسد المسلمين ، وإذا فعلوا ذلك صدوهم عن عبادة الله وحده ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (النساء : 89) ، والأحمق هو من ظن أنه يعبد الله وحده بدون عقيدة الولاء والبراء وبدون الحكم بما أنزل الله وبدون جهاد في سبيل الله، فهذه الأمور متصلة لا يفرط منها عقد إلا وسقط البقية. ولعل البعض يتسائل : ما دخل هذه المقدمة بعنوان المقالة ؟ الجواب : هناك ارتباط وثيق جدا بين هذه المقدمة والعنوان ، وهذا الارتباط سيتضح جليا في الكلمات القادمة ..

حقيقة الأصولية:

في مقدمة الأستاذ "عبد الوارث سعيد" ، لترجمة كتاب: "الأُصولية" قال (ص 12) في معرض كشفه لعدد من سلبيات كتابات الغربيين عن الإسلام: "تقديم الصحوة الإسلامية من خلال مجموعة من المصطلحات التي وُلِدت في بيئة الغرب وحُمِّلت بمعانٍ، ومفاهيم متأثرة بتجارب الغرب، وقِيمِهِ، ونظرته للدين، والحياة، مثل: الأصولية ... والخلاص.. والعهد السعيد.. واليمين واليسار.. والرجعية.. والتقدمية.. والحداثة.. والراديكالية.. والنضالية.. والتحررية.. والإحياء.. والإصلاح.. والانبعاث، وغيرها. وخير مثال على خطورة تبني هذه المصطلحات، دون إعادة تحديد لمدلولاتها، مصطلح: "الأصولية"؛ إذ يعني في بيئته الأصلية: فرقة من البروتستنت، تؤمن بالعصمة الحرفية لكل كلمة في: "الكتاب المقدس" ويدّعي أفرادها التلقي المباشر عن الله، ويُعادون العقل، والتفكير العلمي، ويميلون إلى استخدام القوة، والعنف؛ لِفرْضِ هذه المعتقدات الفاسدة") انتهى..

وكتب الشيخ بكر أبو زيد –حفظه الله– فتوى نقلها في كتابه القيّم المدفون تحت آكام عاصفة الكتب الثلجية "معجم المناهي اللفظية" ، فقال: "الأصولية.. الراديكالية.. النضالية.. الخلاص.. العهد السعيد.. جميعها، وأمثال لها من "الألقاب الدينية" مصطلحات أجنبية تولدت حديثاً في العالم الغربي ، أوصافاً "للكهنوتيين" المتشددين .

فإذا أخذنا هذا المصطلح "الأُصولية" نجد حقيقته كما يلي: أنَّه –يعني في بيئته الأصلية، العالم الغربي–: فرقة من البروتستانت تؤمن بالعصمة لأفرادها الذين يدعون تلقيهم عن الله مباشرة، ويعادون العقل، والفكر العلمي، ويميلون إلى استخدام القوة والعنف في سبيل هذا المعتقد الفاسد.. فمصطلح الأصولية، وما في معناه هو إذاً: لإيجاد جو كبير من الرعب والتخويف من "الدين"، ومقاومة مَن يدعو إليه، في أي ديانة كانت..

نبذة عن تاريخ ألقاب ومصطلحات النقد والتنفير:

للّقب شأن عظيم في سائر الملل، وفي الإسلام أكمل الهدي وآخره، قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ – إلى قوله تعالى – ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾الآية... وفي لقب أهل الإسلام، قال سبحانه: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وامتداداً لسُنَّةِ الصراع بين الخير والشر، فإن النبز بالمصطلح واللقب أمرٌ من عادة المشركين ضد المسلمين، كما في تلقيب المسلمين بالصابئة، ومنه قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم: "صبأ محمد" أي رجع عن دين آبائه.. ولهذا صار النبز بنحو هذه المصطلحات الناقدة من طريقة الفرق المنشقة عن جماعة المسلمين، للتنفير منهم، والحط من أقدارهم، ومنها:

نبز المعتزلة لأهل السنة باسم: مجسّمة، حشوية، والقدرية يسمون أهل السنة: مجبرة، والجهمية يسمونهم: صفاتية، مشبهة، والرافضة يسمونهم: نابتة – ناصبية – عوام، والكلاميون يسمونهم: علماء الحيض والنفاس.. والألقاب متحركة متغيرة، حسب لغة كل عصر، وما يستجد فيه وحسب القوة والظهور، والضعف والانكماش ..

وما تزال سنة الصراع ماضية ، والمطاردة للمصلحين جارية ، والألقاب متجددة فكم رأى الراؤون ، وسمع السامعون ، تلقيب الإسلام ، والدولة الإسلامية ، والمسلم المرتبط بدينه قولاً وعملاً، بمصطلحات فيها تنفيرٌ وتوهينٌ ، وإشعارٌ بالتخلف ، فمنها: الرجعية.. الرجعي.. اليمين واليسار.. ثم: التطرُّف.. التزمُّت..

وهكذا كلما ازداد الوعي الإسلامي ، كلما كثرت الحرب الكلامية والمجابهة النفسية بصياغة مصطلحات منفّرة كهذه.. وبصيغ أُخرى أشد مكراً؛ لأن التنفير لا يبدو من مبنى اللقب وظاهره، لكن عند إرجاع اللقب إلى أصله تجده يلتقي مع تلك الألقاب والمصطلحات، بالاستصغار والتوهين من جهة، وبالتحذير والرعب منهم من جهة أُخرى.. ومنها مصطلحات: الأُصولي.. الأُصولية.. الراديكالي.. النضالية... الإسلاميين... المهدية... الصحوة... الزحف.

وإذا أخذنا أوسعها انتشاراً اليوم: "الأُصولية" وما حصل له من استمراء عجيب، وتردد ذكره على ألسنة المتكلمين ، وفي أقلام الكاتبين ، من إطلاقه على جماعات من المسلمين ، وبخاصة الدعاة. ومن واقع حقيقته المذكورة في صدر هذا المبحث، تلخصت لنا الحقائق الآتية:

- أنه بهذا المعنى أجنبي عن الحقائق والمصطلحات الإسلامية ، فلا ارتباط مطلقاً بينه وبين ما يوجد في كتب المسلمين من هذه النسبة "الأُصولي"، في نسبة إلى علم: أُصول الفقه، وفي علمائه ألّف المراغي –رحمه الله تعالى– "طبقات الأصوليين".
- أنه اصطلاح أجنبي حادث تولد في بيئته الغربية ؛ لمقاومة الكنسيين والكهنوتيين المتشددين. وأن معناه باختصار: الكهنوتية التي ترفض التعامل مع العلم والعقل.
- وأن معناه ومفاهيمه المذكورة –في صدر هذا المبحث– مفاهيم فاسدة لا يمكن قبولها لدى المسلمين بحال ، وبالتالي فهو لقب مرفوض في حكم الإسلام وهديه ، فلا يجوز إطلاقه على جماعة المسلمين بهذا المعنى..
- في إطلاقه على العلماء والدعاة المسلمين ، تدبير ماكر من الخط المعاكس لهم بإيجاد جو يُكْسِبُهُمْ معنى: "الإرهاب، والانشقاق، .." فيجعلوا من السلطة قوة لمقاومتهم، والنفرة منهم ، كلما ذُكِرَ هذا اللقب المرعب؟؟ وبالتالي فإن هذا المصطلح "الأصوليين" هو ألطف تلك المصطلحات في مبناه ، وأشدها مكراً في معناه .(انتهى).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى–: "مما يلاحظ في هذه الأعوام –أي: 1412 هـ وما بعده– بشكل خاص أن كثيراً من وكالات الأنباء العالمية التي تخدم مخططات أعداء الإسلام ، وتخضع لمراكز التوجيه النصراني ، والماسوني ، تخطط بأُسلوب ماكر؛ لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه: "الأُصوليين"، وهم يقصدون بذلك الذَّمَّ والقدح في المسلمين المتمسكين بالإسلام على أُصوله الصحيحة، الذين يرفضون مسايرة الأهواء، والتقارب بين الثقافات، والأديان الباطلة". (انتهى: نقلاً عن معجم المناهي اللفظية).

فأصل كلمة "الأصولية" غربية نصرانية معناها –كما قال الشيخ بكر "فرقة من البروتستنت تؤمن بالعصمة لأفرادها الذين يدعون تلقيهم عن الله مباشرة، ويعادون العقل، والفكر العلمي، ويميلون إلى استخدام القوة والعنف في سبيل هذا المعتقد الفاسد"، أما في مصطلح المسلمين فهي "نسبة إلى علم: أُصول الفقه"، أو كما قال الشيخ ابن باز رحمه الله "المسلمين المتمسكين بالإسلام على أُصوله الصحيحة، الذين يرفضون مسايرة الأهواء، والتقارب بين الثقافات، والأديان الباطلة" (انتهى)..

إن مصطلح الأصولية عندنا مصطلح محمود يُطلق على العالم بأصول الفقه أو أصول الدين ، فيقال : عالم أصولي ، كما يقال: فقيه ومُفسر ومُحدّث ونحوي وغيرها من المصطلحات الشرعية .. وتأتي الأصولية عندنا بمعنى: العودة إلى أصل الإسلام من كتاب وسنة ، وفهم سلف الأمة ، فهناك فرق كبير بين معنى مصطلح "الأصولية "عند الغرب ، ومعناه عندنا. .

أما مصطلح "الاعتدال"، فنترك مؤسسة "راند" الأمريكية تعرّفنا معناه ، فقد كُفينا عناء البحث عن هذه الكلمة المطاطية التي عجز الناس عن فهمها وماهيتها في زمن التطرف والإرهاب والأصولية والوهابية والجهادية والسلفية والفرق الضالة والخوارج وخيار العنف!!

كتب الدكتور باسم خفاجي – مدير وحدة الدراسات والأبحاث في المركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة – مقالة في مجلة البيان بعنوان "المفهوم الأمريكي للاعتدال الإسلامي قراءة في تقرير راند 2007م". ولأهمية هذه المقالة وما جاء فيها من تحذير وتنبيه للمسلمين بما يمكره أعدائهم ، كان لا بد من إعادة نشر بعض مقتطفات منها ، خاصة تلك التي تتعلق بالجهاد والمجاهدين من قريب أو بعيد ، وقد نقلتُ كلمات الخفاجي باختصار وعلقت عليها، ومَن أراد الأصل فليرجع إلى المقالة في مجلة البيان (العدد 236 ربيع الآخر 1428هـ) فإنها جد مهمة، وهذه الدراسة لراند تعرّف لنا الأصولية الحقة والاعتدال الصحيح على المذهب الديمقراطي الأمريكي الذي تتبناه حكومات الدول العربية وغيرهم ..

قال الدكتور الخفاجي في مقالته في مجلة البيان: "أما في فبراير من عام 2005م فقد صدر لمؤسسة راند تقرير بعنوان "الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والاستراتيجيات"، ويرى التقرير –كما ينقل أحد الباحثين [علي حسن باكير]– أنه لا يمكن إحداث الإصلاح المطلوب من دون فهم طبيعة الإسلام في المنطقة؛ الذي يقف سداً منيعاً أمام محاولات التغيير، وأنّ الحل يكمن في النظر إلى المسلمين عبر أربع فئات، هي: مسلمين أصوليين، مسلمين تقليديين، مسلمين حداثيين، ومسلمين علمانيين.

أما فيما يتعلّق بالأصوليين فتقول (راند): يجب محاربتهم واستئصالهم والقضاء عليهم ، وأفضلهم هو ميّتهم لأنّهم يعادون الديمقراطية والغرب، ويتمسكون بما يسمى الجهاد وبالتفسير الدقيق للقرآن، وأنهم يريدون أن يعيدوا الخلافة الإسلامية، ويجب

الحذر منهم لأنّهم لا يعارضون استخدام الوسائل الحديثة والعلم في تحقيق أهدافهم، وهم ذوو تمكُّن في الحجّة والمجادلة. ويدخل في هذا الباب السلفيون السنة، وأتباع تنظيم القاعدة والموالون لهم والمتعاطفون معهم ، و(الوهّابيون)، كما يقول التقرير.

وفيما يتعلق بالتقليديين تقول (راند): يجب عدم إتاحة أي فرصة لهم للتحالف مع الأصوليين ويجب دعمهم وتثقيفهم؛ ليشككوا بمبادئ الأصوليين وليصلوا إلى مستواهم في الحجّة والمجادلة، وفي هذا الإطار يجب تشجيع الاتجاهات الصوفية ومن ثم الشيعية (يقول ابن خلدون: لولا التشيع لما كان التصوف)، ويجب دعم ونشر الفتاوى (الحنفية) لتقف في مقابل (الحنبلية) التي ترتكز عليها (الوهابية) وأفكار القاعدة وغيرها، مع التشديد على دعم الفئة المنفتحة من هؤلاء التقليديين. وأوصى التقرير بأهمية أن (ندعم التقليديين ضدّ الأصوليين لنظهر لجموع المسلمين والمتدينين وللشباب والنساء من المسلمين في الغرب ما يلي عن الأصوليين :

1- دحض نظريتهم عن الإسلام وعن تفوقه وقدرته.
2- إظهار علاقات واتصالات مشبوهة لهم وغير قانونية.
3- التوعية عن العواقب الوخيمة لأعمال العنف التي يتخذونها.
4- إظهار هشاشة قدرتهم في الحكم وتخلّفهم.
5- تغذية عوامل الفرقة بينهم.
6- دفع الصحفيين للبحث عن جميع المعلومات والوسائل التي تشوه سمعتهم وفسادهم ونفاقهم وسوء أدبهم وقلّة إيمانهم.
7- وتجنب إظهار أي بادرة احترام لهم ولأعمالهم أو إظهارهم كأبطال وإنما كجبناء ومخبولين وقتلة ومجرمين؛ كي لا يجتذبوا أحداً للتعاطف معهم". (انتهى..)

أقول: نلاحظ هنا في تعريف "الأصوليين" بأنهم: السلفيون السنة، وأتباع تنظيم القاعدة والموالون لهم والمتعاطفون معهم، والوهّابيون الذين يُعادون الديمقراطية والغرب، ويتمسكون بما يسمى الجهاد وبالتفسير الدقيق للقرآن، ويريدون أن يعيدوا الخلافة الإسلامية، ولا يعارضون استخدام الوسائل الحديثة والعلم في تحقيق أهدافهم، وهم ذوو تمكُّن في الحجّة والمجادلة" ، فهذا تعريف راند للأصوليين المسلمين ، وهو تعريف جيد في جملته ، وهو أفضل بكثير من تعريف الحكومات العربية المبهم للأصولية..

أما "التقليديون" فلم تذكر لنا راند تعريف بهم ، ولكن ذكرت أمور مهمة في معرض كلامها عنهم، منها "ويجب دعم ونشر الفتاوى (الحنفية) لتقف في مقابل (الحنبلية) التي ترتكز عليها (الوهابية) وأفكار القاعدة وغيرها" ، وهذه الإشارة المقصود منها: أفغانستان وباكستان، فهم العمود الفقري للمجاهدين، ومسألة المذهبية عندهم خطير ، ولذلك جاء التركيز على هذا العامل الحيوي للتفريق بين قاعدة الجهاد والجموع الإسلامية العريضة في القطرين، وسيعلم الكفار بعد حين أن دعم ونشر الفتاوى الحنفية سينقلب عليهم، لن أقول كيف، ولكن من عرف المذهب الحنفي جيداً علم حقيقة غباء هؤلاء الكفار.. أما كون "الوهابية" ترتكز على المذهب "الحنبلي" فهذا صحيح في بعض أجزاء جزيرة العرب فقط، وهناك الكثير من المسلمين ممن تأثروا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وليسوا حنابلة المذهب، فالتقرير لم يفرق هنا بين العقيدة والمذهب الفقهي، وهذا خطأ يقع فيه الكثير من الناس..

أما مسألة "تشجيع الاتجاهات الصوفية ومن ثم الشيعية" فلأسباب كثيرة، من أهمها: ارتماء غوغاء الفرقتين في أحضان مراجعهم كالموتى، وهذا من صميم عقيدتهم، ومثل هؤلاء يسهل التحكم بهم بالتحكم بمراجعهم كما يحدث الآن في العراق مع أتباع السيستاني الذي حرّم قتال الأمريكان وأمر أتباعه بالتصدي للمجاهدين، وهناك من "غلاة الصوفية" من هم على شاكلة

الرافضة.. أما أهل السنة فلا مرجعية عندهم إلا الكتاب والسنة، ومَن أخلّ بهما من العلماء وارتمى في أحضان الأعداء طرحوه أرضا وداسوا عليه بأرجلهم ورجعوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولذلك اشتد حنق الكفار على أهل السنة والجماعة لاستحالة ترويضهم كحمير الرافضة..

ثم ذكر الدكتور الخفاجي أنه "في عام 2006 صدر لمؤسسة راند دراسة بعنوان (ما بعد القاعدة)، وهي تقع في مجلدين أشرف على إعدادها "أنجل راباسا"، تدعو الدراسة الولايات المتحدة الأمريكية إلى توسيع الجهود بشكل كبير لتقويض الدعم للقاعدة وخاصة من داخل الدول الإسلامية، وتقول: إن نجاح مكافحة القاعدة (الجهاد العالمي) يتم من خلال:

1- مهاجمة العقيدة الجهادية العالمية .

2- وقطع الصلات بين الجماعات الجهادية .

3- وتعزيز قدرات دول المواجهة إلى مواجهة تهديدات الحركات الجهادية". (انتهى).

أقول: وهذا ما يفعله الصليبيون اليوم، فهم يحاولون بكل طاقتهم مهاجمة العقيدة الجهادية العالمية التي أطلقها الشيخ أسامة، وذلك عن طريق القنوات الفضائية والدراسات والكتب والحكومات العربية وعلماء التسول وأهل النفاق، فأمريكا تدعم جميع هؤلاء في مواجهة المجاهدين، وقد خيب الله ظنهم ودحض مكرهم، وزاد محبي الجهاد وعشاق الشهادة في الأمة رغم كل هذا الكيد والمكر، فها هي الجماعات المجاهدة في أقطار الأرض تجتمع تحت راية قاعدة الجهاد في خراسان، وها هي الجموع المجاهدة تلتف حول قيادة الأمة الشرعية، وإن كان هناك شواذ واستثناءات فإن ذلك بسبب هذه الدعايات النصرانية والألاعيب الإعلامية التي نسأل الله أن يقلبها على رؤوس أصحابها ويُري المسلمين الحق ويرزقهم اتباعه..

إن "العقيدة الجهادية العالمية" هي دعوة قرآنية ربانية مستمدة من قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف : 4) ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (متفق عليه) ، ولا شك أن الكفار لا يحبون أن يقاتلهم المسلمون صفاً واحداً، فلا بد من التفريق بينهم وتشتيت جهودهم ليفشلوا وتذهب ريحهم، وللأسف لم يفهم هذا بعض المسلمين بعد، وبقي بعضهم متعلقاً بأثواب القومية البالية والقطرية المنتنة: فهذا جهاد فلسطيني، وهذا جهاد عراقي، وهذا جهاد صومالي!! أين الجهاد الإسلامي إذاً!! لماذا يحاول بعضهم التبرؤ من وجود مجاهدين في صفوفهم من غير قوميتهم أو قطرهم!! أهذا يسمى جهاداً في شريعتنا، أم هي الثورة القومية والقطرية!! أمريكا جيّشت عشرات القوميات والأقطار وحتى الأديان لحرب الإسلام، وبعضهم يُنكر على إخوانه المسلمين القتال في صفوفه بدعوى أنهم ليسوا من القطر الذي فيه القتال!! إن لم تكن هذه هي القومية الكفرية المضادة للعقيدة الإسلامية، فلا ندري ما تكون!! عوداً إلى التقرير..

قال الدكتور الخفاجي: "يقول التقرير: إن العقيدة الجهادية تواصل الانتشار وتلقى مزيداً من القبول في العالم الإسلامي، وهذا سينتج إرهابيين أكثر يجددون صفوف القاعدة، وإذا تم الطعن في هذه العقيدة ومصداقيتها فإن القاعدة ستنزوي وتموت.

يؤكد التقرير أن طرق مكافحة الإرهاب التقليدية لا تكفي لهزيمة القاعدة، ويجب فهم أن الصراع مع القاعدة صراع سياسي وعقدي، وفي هذا يقول "راباسا": "الحركة الجهادية العالمية حركة أيديولوجية متطرفة.. والحرب عليها في أبسط مستوى يكون بحرب

الأفكار"، والهدف من ذلك –كما يقول التقرير– هو منع القاعدة من استغلال الخطاب الإسلامي والخطاب السياسي والذي استخدمته بكل براعة". (انتهى).

أقول: انظروا من يطعن في "العقيدة الجهادية" لقاعدة الجهاد اليوم لتعرفوا: لصالح من يعمل هؤلاء!! يقول الخفاجي: "يرى التقرير أن تقويض العقيدة الجهادية العالمية من الخارج أمر صعب؛ فالقاعدة قد عبأت المسلمين ضد الغرب، لكن ليس كل الجماعات الجهادية تتفق مع القاعدة في النظرة العالمية؛ ولهذا السبب تدعو الدراسة الولايات المتحدة إلى قطع الصلة بين الجهاد العالمي والجهاد المحلي، وذلك بنشر وتأكيد الاختلافات بين حركة الجهاد العالمية (القاعدة)، وبين حركات الجهاد المحلية التي لا تهدد الغرب. ومن المهم تأكيد وإبراز أن الدولة الإسلامية التي تسعى القاعدة إلى إقامتها ستستبعد التيارات الإسلامية الأخرى، وبالإضافة إلى ذلك فإن الولايات المتحدة ستسعى إلى القضاء على الجماعات الإرهابية، وتعزيز قدرات الحكومات الحليفة والصديقة للتعامل مع التهديدات الإرهابية، لكن بصفة استشارية بتوفير مجال جمع البيانات والتحليل والتقرير." (انتهى).

أقول: وهذا ما يحدث اليوم: فبعض "الحركات الجهادية" وقعت في هذا الفخ وأصبحت توجه سهامها في نحور المجاهدين بدلاً من الكفار، وصارت تطعن في "قاعدة الجهاد" وتشكك في برنامجها وأهدافها ونياتها ووسائلها وكل ما يمت لها بصلة، وهذه طامة كبرى وقمة في التخلف الفكري وغياب لأي تفكير منطقي أو استراتيجي من قبل هؤلاء، فأي شيء يريد تحقيقه هؤلاء!!

إن بعض "الحركات الجهادية" تستخدم ذات مصطلحات "راند" بكل دقة وحرفية، فهي "لا تتفق مع القاعدة في النظرة العالمية" و"لا تهدد الغرب" و"جهادها محلي" وهذا واضح في فلسطين والعراق (من قبل البعض) ، ويقولون بأن "الدولة الإسلامية التي تسعى القاعدة إلى إقامتها ستستبعد التيارات الإسلامية الأخرى" وهذا واضح في العراق (من قبل البعض) ، فهل قرأ هؤلاء دراسات راند ثم أطلقوا هذه العبارات أم أنهم فعلاً بهذا الغباء ، أم أن راند استمدت منهم هذه الأفكار!!

ثم يذكر لنا الدكتور الخفاجي بأن مؤسسة راند "أصدرت مؤخراً تقريراً في نهاية شهر مارس من عام 2007م (ربيع الأول 1428هـ) بعنوان (بناء شبكات مسلمة معتدلة) "Building Moderate Muslim Networks"، وهو تقرير متمم لسلسلة التقارير التي بدأ هذا المركز الفكري والمؤثر في إصدارها؛ لتحديد الأطر الفكرية للمواجهة مع العالم الإسلامي في الفترة التي أعقبت أحداث سبتمبر.. يؤكد التقرير أن الصراع هو صراع أفكار إضافة إلى الصراع العسكري أو الأمني، وأن حسم المعركة مع الإرهاب لن يتم فقط على الساحات الأمنية أو العسكرية، ولكن الأهم أن يهزم الفكر الإسلامي – الذي يصفه التقرير بالمتطرف – في ساحة الأفكار أيضاً.

ما مفهوم الاعتدال الأمريكي؟

تشير الدراسة إلى أن نقطة البدء الرئيسة التي يجب على الولايات المتحدة العناية بها في بناء شبكات من المسلمين المعتدلين تكمن في تعريف وتحديد هوية هؤلاء المسلمين. وفي هذا الصدد تشير الدراسة إلى أنه يمكن التغلب على صعوبة تحديد ماهية هؤلاء المعتدلين من خلال اللجوء إلى التصنيفات التي وضعتها بعض الدراسات السابقة التي قام بها بعض باحثي معهد (راند). ولهذا الغرض فقد وضعت الدراسة بعض الملامح الرئيسة التي يمكن من خلالها تحديد ماهية الإسلاميين المعتدلين، أهمها ما يلي:

1- القبول بالديمقراطية: يعتبر قبول قِيَم الديمقراطية الغربية مؤشراً مهماً على التعرف على المعتدلين؛ فبعض المسلمين يقبل بالنسخة الغربية للديمقراطية، في حين أن بعضهم الآخر يقبل منها ما يتواءم مع المبادئ الإسلامية؛ خصوصاً مبدأ (الشورى) ويرونه مرادفاً للديمقراطية. كما أن الإيمان بالديمقراطية يعني في المقابل رفض فكرة الدولة الإسلامية.

2- القبول بالمصادر غير المذهبية في تشريع القوانين: وهنا تشير الدراسة إلى أن أحد الفروق الرئيسة بين الإسلاميين المتطرفين والمعتدلين هو الموقف من مسألة تطبيق الشريعة. تؤكد الدراسة أن التفسيرات التقليدية للشريعة لا تتناسب مع مبادئ الديمقراطية، ولا تحترم حقوق الإنسان، وتدلل الدراسة على ذلك من خلال مقال للكاتب السوداني (عبد الله بن نعيم) قال فيه بأن الرجال والنساء والمؤمنين وغير المؤمنين لا يمتلكون حقوقاً متساوية في الشريعة الإسلامية.

3- احترام حقوق النساء والأقليات الدينية: وفي هذا الصدد تشير الدراسة إلى أن المعتدلين أكثر قبولاً بالنساء والأقليات المختلفة دينياً، ويرون بأن الأوضاع التمييزية للنساء والأقليات في القرآن يجب إعادة النظر فيها؛ نظراً لاختلاف الظروف الراهنة عن تلك التي كانت موجودة إبَّان عصر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

4- نبذ الإرهاب والعنف غير المشروع: تؤكد الدراسة هنا على أن الإسلاميين المعتدلين يؤمنون -كما هو الحال في معظم الأديان- بفكرة "الحرب العادلة"، ولكن يجب تحديد الموقف من استخدام العنف ومتى يكون مشروعاً أو غير مشروع؟ " (انتهى)..

أقول: مقومات التعريف الكفري (الراندي) للإعتدال الإسلامي، هو:

1- رفض فكرة الدولة الإسلامية عن طريق القبول بالديمقراطية ، وما أكثر من يتبنى الديمقراطية اليوم!!

2- عدم الرغبة في تحكيم الشريعة

3- مسخ عقيدة الولاء والبراء

4- ونبذ الجهاد، وهو غير القتال الذي يقرّه الكفار..

يقول الدكتور الخفاجي: يضع التقرير في الفصل الخامس مجموعة من الأسئلة التي يعدّها مقياساً للاعتدال، وأن الإجابة عن هذه الأسئلة تحدد ما إذا كان الفرد أو الجماعة يمكن أن يوصف بالاعتدال أم لا. يحذر التقرير أن التيار الإسلامي يدّعي في بعض الأحيان أنه تيار معتدل ولكن وفق تفسير خاص به للاعتدال، وأن وجود قائمة من الأسئلة المختارة والمتفق عليها يمكن أن يحل هذه المشكلة، ويكشف للإدارة الأمريكية حقيقة نوايا الأفراد والجماعات من التيار الإسلامي ممّن يدَّعون الاعتدال أو يطالبون أن يعاملوا معاملة المعتدلين ، وهو ما يجب أن يقتصر – حسب رؤية التقرير- على من يجتازون اختبار الاعتدال. يضع التقرير 11 سؤالاً تشكّل في مجملها المحددات الرئيسة لوصف الاعتدال المقترح أن تتبناه الإدارة الأمريكية. وهذه الأسئلة وردت بالتقرير... وهي:

1- هل يتقبّل الفرد أو الجماعة العنف أو يمارسه؟ وإذا لم يتقبل أو يدعم العنف الآن؛ فهل مارسه أو تقبّله في الماضي؟

2- هل تؤيد الديمقراطية؟ وإن كان كذلك؛ فهل يتم تعريف الديمقراطية بمعناها الواسع من حيث ارتباطها بحقوق الأفراد؟

3- هل تؤيد حقوق الإنسان المتفق عليها دولياً ؟

4- هل هناك أية استثناءات في ذلك (مثال: ما يتعلق بحرية الدين)؟

5- هل تؤمن بأن تبديل الأديان من الحقوق الفردية؟

6- هل تؤمن أن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات الجنائية؟

7- هل تؤمن أن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات المدنية؟ وهل تؤمن بوجوب وجود خيارات لا تستند للشريعة بالنسبة لمن يفضّلون الرجوع إلى القوانين المدنية ضمن نظام تشريع علماني؟

8- هل تؤمن بوجوب أن يحصل أعضاء الأقليات الدينية على حقوق كحقوق المسلمين تماماً؟

9- هل تؤمن بإمكانية أن يتولى أحد الأفراد من الأقليات الدينية مناصب سياسية عليا في دولة ذات أغلبية مسلمة؟

10- هل تؤمن بحق أعضاء الأقليات الدينية في بناء وإدارة دور العبادة الخاصة بدينهم (كنائس أو معابد يهودية) في دول ذات أغلبية مسلمة؟

11- هل تقبل بنظام تشريع يقوم على مبادئ تشريعية غير مذهبية؟ (انتهى)..

أقول: لنعيد صياغة مفهوم هذه النقاط بترتيبها حتى يعيها غير الأصوليين والذين يسمون أنفسهم بـ "الإسلاميين المعتدلين" ليُرضوا الكفار:

1- التخلي عن الجهاد.

2- التخلي عن فكرة إقامة دولة إسلامية.

3- التخلي عن عقيدة الولاء والبراء .

4- تغيير أحكام أهل الذمة في الشريعة ، والدعوة لإفساد النساء.

5- قبول ردة المسلمين "من بدّل دينه فاقتلوه" (رواه البخاري)

6- القبول بتحكيم غير شرع الله ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة : 44)

7- الاعتراف بمساواة الكافر بالمسلم ضمن دولة الإسلام "أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُون" (السجدة : 18).

8- القبول بتمكين الكفار من المسلمين ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (النساء: 141).

9- قبول إقامة صروح الكفر في بلاد الإسلام (وهذا محرم بإجماع المسلمين، انظر كتاب أحكام أهل الذمة لابن القيم).

10- القبول بتحكيم غير شرع الله ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة : 44).

فمن انطبقت عليه هذه الشروط فهو "مسلم معتدل" حسب مؤسسة راند، وصدق الله ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120). ونلاحظ هنا بأن هذه الشروط لا تتحدث عن كون صاحبها يدخل في النصرانية أو اليهودية، وهذا يؤكد لنا بأن من اتصف بهذه المواصفات فإنه لا يكون محل رضى النصارى الأمريكان لأنه لم يتبع ملتهم ، وهذه حقيقة قرآنية ثابتة لا تقبل الجدال، وإنما كل الذي فعله هذا أنه خرج عن الإسلام، ولذلك سموه "مسلم معتدل"، فهو لا زال مسلماً في نظرهم وإن كان في نظر الشريعة كافر، ولم يرضَ عنه اليهود ولا النصارى وباء بغضب من الله..

يقول الدكتور الخفاجي: ومن الملفت للنظر أن التقرير يؤكد أهمية استخراج النصوص الشرعية من التراث الإسلامي والتي يمكن أن تدعم هذه اللائحة وتؤكدها، وأن يُستخدَم الدعاة الجدد (أو الدعاة من الشباب كما أسماهم التقرير) لتحقيق ذلك والقيام بهذا

الدور. ويوصي التقرير أن تكون الدعوة للاعتدال بعيداً عن المساجد، وأن تُستخدَم البرامج التلفازية والشخصيات ذات القبول الإعلامي والجماهيري من أجل تحقيق ذلك" (انتهى).

أقول : وهذا منتهى الخبث والمكر ، فهم يريدون "استخراج النصوص الشرعية من التراث الإسلامي والتي يمكن أن تدعم هذه اللائحة وتؤكدها" وهذا الاستخراج هو عين ما يقوم به علماء التسول من إظهار الأقوال الشاذة أو المرجوحة، وليّ أعناق النصوص، ووضعها في غير موضعها، وربما يصح تسمية هؤلاء بـ "الرانديّون" لأنهم من أعظم الناس خدمة للعدو وتطبيقاً لمقترحات مركز راند الأمريكي الصليبي الصهيوني، وهم معروفون مشهورون مفضوحون مهتوكوا الستر ولله الحمد..

واقتراحهم بعدم استخدام المساجد دليل على دراستهم للحالة النفسية للمسلمين ، فلا زال للمنبر عند المسلمين مكانة وحرمة، فكل من يتسول للصليبيين أو الحكام من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المسلمون يُبغضونه ويُكشف أمره، ولذلك عمد هؤلاء إلى استخدام القنوات الفضائية المرئية التي هي أشد تأثيراً وأقل حساسية من المنابر، على عكس عبيدهم الحكام.. أما "الشخصيات ذات القبول الإعلامي والجماهيري"، فهي ما إن تضع يدها في نار الكفر حتى يسكب عليها المسلمون ماء الإيمان الذي به حياة القلوب..

بقي أن نعرف بأن "راند" هو أكبر مركز فكري في العالم، مقره ولاية كاليفورنيا الأمريكية، والاسم مشتق من الكلمتين الإنجليزيتين "Research & Development"أي "الأبحاث والتطوير"، ويعمل في المركز ما يقارب 1600 باحث وموظف يحمل غالبيتهم شهادات عليا، وهو من المراكز الرئيسة التي تخدم الحكومة الأمريكية وجيوشها وتعمل على دعمهم بالمعلومات والتحليلات والتوصيات، ودراساته جادّة يعوّل عليها الساسة في البيت الأبيض، والناظر في دراساته لا تخفى عليه المسحة الصهيونية الظاهرة.. هذا عنوان الموقع على الشبكة (http://www.rand.org)، وأنا أحث المسلمين على الإطلاع على أبحاث المركز وترجمتها، ولو خُصِّصَ مركز إسلامي مستقل لترجمة كتابات هذا المركز لكان في ذلك مصلحة للمسلمين، وينبغي اعتناء المجاهدين بهذا المركز وأمثاله، ودراسة تقاريره دراسة وافية واستخدامه كسلاح إعلامي مضاد، لينقلب سحرهم عليهم، علماً بأن آخر دراسة للمركز كانت بعنوان "التهديدات الأمنية الجديدة في ما وراء العراق ستتطلب تغييرات في انتشار وبنية الجيش" ،

"New security threats beyond iraq will require changes in military deployments and structure".

نشرت الدراسة في يوم الثلاثاء الموافق 17 -5 -2007م.

نكتة:

حينما يطلق الغرب لفظ "الأصولية" على شخص فإنهم حتماً لا يقصدون المعنى "الشرعي" للكلمة، وإنما يقصدون معناها الموضح في تقريرات "مركز راند" المذكورة أعلاه، فهذه هي الأصولية عندهم، وعندما يطلق الغرب لقب "الاعتدال" فإنهم يقصدون أيضاً ما بيّنه "مركز راند" في ما ذكرنا، فليجعل من يخرج علينا في الفضائيات هذه المعاني في ذهنه قبل أن يقرر أصوليته أو اعتداله، فإنه الكفر والإيمان، إن كان القصد المعنى الغربي للكلمتين ، وهذا القصد يتبين له إن كان يروم من كلامه التقرب إلى الغرب وقبولهم له، وكلّ امرءٍ رقيب نفسه، والله يعلم السر وأخفى..

وأما إن قال قائلهم بأنه يقصد "الاعتدال" بالمفهوم الإسلامي، فهو بلا شك "أصولي" بالمفهوم الغربي ، لأنه لا يكون مسلماً معتدلاً إلا من رجع إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفهم الصحابة للوحي، فيبقى الخيار بين: الكفر بالمفهوم الشرعي أو الأصولية بالمفهوم الغربي!!

اللهم رد كيد الكفار في نحورهم ، واحفظ المسلمين من شرورهم، ووحد كلمة المجاهدين واجمع شملهم وألحِقنا بهم ، ولا تكتبنا في زمرة الخوالف القاعدين.. اللهم آمين.. اللهم ارحم عبدك "ثناء الله" ، اللهم ارحم عُبيدك "المستغيث بالله" [معنى "داد" بالأردو "ثناء" أو "استغاثة"]، اللهم ارحم عبدك "داد الله" وتقبله في الشهداء، اللهم اجعل روحه في حواصل طير خضر معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت.. اللهم ألحقنا به.. اللهم ميتة كميتته يا رب العالمين.. اللهم آمين.. والله أعلم.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..



- لقي ستة من جنود الاحتلال الروسي حتفهم وجرح عدد آخر في اشتباك مفاجئ بين مجموعة القائد "شترال" وفرقة روسية وذلك في منطقة شالي، وقد استمر الاشتباك قرابة النصف ساعة واستطاعت المجموعة بفضل من الله أن تجبر الفرقة الروسية على الانسحاب والتراجع، كما تمكنت من تأمين طريق للانسحاب من موقع الاشتباك تفادياً للقصف المدفعي الروسي، وقد استشهد في هذه العملية أحد المجاهدين وجرح ثلاثة آخرين.
- تمكنت مجموعة القائد "عثمان" من تدمير ناقلة جنود (بتاير) وشاحنة إمداد عسكرية (كماز) وذلك في منطقة درقو، ولا يقل عدد من فيهما من الجنود عن عشرة وقد لاقوا حتفهم جميعاً.
- نشرت مؤسسة الفرقان التابعة لوزارة الإعلام بدولة العراق الإسلامية إصداراً مرئياً عن تأسيس "كتائب الحراري" وهي مجاميع من المقاتلين يستعملون القنابل الحرارية روسية الأصل ضد الآليات الأمريكية. وظهر جنود الدولة في بعض اللقطات وهم يحملون قنابل حرارية ثم ينطلقون نحو الآليات الأمريكية ثم يَرمون هذه القنابل عليها. واظهر الفيلم مجموعة كبيرة من جنود كتائب الحراري وهم يتحلقون حول ضباطهم ويتلقون منهم التعليمات والإرشادات حول هذا السلاح الفتاك وأظهر الفيلم أيضا معلومات مهمة حول هذا السلاح الخطير وطريقة استعماله. وعدّت وزارة الإعلام بالدولة الإسلامية هذا تطوراً نوعياً يتيح لها مهاجمة العدو الصليبي وعملائه في شوارع المدن دون تخوف من تضرر المدنيين العراقيين؛ حيث كانت الدولة تحجم عن مهاجمة العدو بالعبوات الناسفة والمفخخات داخل المدن حفاظاً على سلامة المدنيين.
- انطلَقَ فارسٌ مغوارٌ، وأحد أبطال دولة العراق الإسلامية "بارك الله في رجالها" من "كتيبة الاستشهاديين"، يوم الأربعاء 14 جمادى الأولى 1428هـ الموافق 2007/5/30م، لينغمس بسيارته المفخّخة داخل مقر للصليبيين في منطقة الرضوانية غرب ولاية بغداد ضمن ولاية الأنبار؛ ودمّر الله على يديه جموع الشرك؛ فقُتِلَ جرّاء العملية المباركة العشرات وجرح العشرات الآخرين بجروح بليغة، نسأل الله أن يتقبل أخانا في الشهداء وأن يعلي نُزلهُ في عليّين، وأن يجعله من ورثة جنّة النعيم، ولله الحمد والمنّة. وتأتي هذه العمليات ضمن خطة الكرامة التي أعلن عنها أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي "حفظه الله" أمير دولة العراق الإسلامية.
- انطلق ليث من ليوث دولة العراق الإسلامية "أعزّها الله"، من كتيبة "الاستشهاديين"، في يوم الأحد 18 جمادى الأولى 1428 هـ الموافق 2007/6/3 م، لينغمس بشاحنةٍ مفخخةٍ –مملوءة بالمواد المتفجرة– وسط القاعدة الجوية الأمريكية في مطار عبّاس بن فرناس وسط ولاية ديالى أثناء تناولهم وجبة الغداء "سمّمهم الله"، فكبّر أخونا الباسل المغوار، وفجّر شاحنته فيهم؛ فمزّقهم كل ممزق، وكبّدهم "بقوة الله" أفدح الخسائر في الأرواح والمعدات، أعقبها هجومٌ كثيفٌ بقنابر الهاون وبمختلف الأعيرة النارية، مما أسفر عن مقتل وجرح العشرات من الجنود الصليبيين؛ وجرح العشرات الآخرين منهم. وتَأتي هذه العَمَليات ضِمن "خُطة الكَرامة"، والتي أعْلَن عَنها الشّيخ أبو عُمَرٍ البغدادي "حفظه الله" – أمِير المؤمنين فِي دَولةِ العِراق الإسلامية –.
- انطلَقَ أخٌ كَريمٌ، وليثٌ من ليوثِ الحقِّ من "كتيبة الاستشهاديين" , يوم السبت 24 جمادى الأولى 1428هـ الموافق 2007/6/9م، لينغمس بسيارته المفخّخة وسط سيطرة للمرتدين والموالين لما يسمى مجلس إنقاذ الأنبار الذي أسّسه

الصليبيون في مدينة الرمادي على الطريق السريع في منطقة الجزيرة ضمن ولاية الأنبار، وقد أسفرت العملية المباركة عن مقتل وجرح العشرات منهم ، نسأل الله أن يتقبل أخانا في الشهداء وأن يعلي نُزلهُ في عليّين ، ولله الحمد والمنّة. وتأتي هذه العمليات ضمن خطة الكرامة التي أعلن عنها أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي "حفظه الله" أمير دولة العراق الإسلامية.

- بتسديد من الله العلي القدير تمكن إخوتكم الأبطال أسود الأنصار في يوم الأحد الماضي الموافق 3/6/ 2007وفي الساعة 5:30 مساءاً من الهجوم باستخدام الأسلحة الرشاشة على دورية تابعة للشرطة المرتدة وذلك في حي عدن في الجانب الأيسر من مدينة الموصل, وبفضل الله أسفر الهجوم عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المرتدين لم يعرف عددهم بالضبط. هذا وانسحب الإخوة سالمين ولله الحمد والفضل كله.
- حيّا تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي المسلمين على مقاطعة الانتخابات، وقال في بيان له: حاول المرتدون أن يجعلوا من الانتخابات التشريعية الأخيرة مناسبة لتخديركم وإلهائكم وتحويل اهتماماتكم من الأمور المصيرية الكبرى إلى لعبة انتخابية رخيصة وساقطة، غير أن المولى عز وجل أبى إلا أن يبطل كيدهم ويضل سعيهم ويجعل من هذه الانتخابات حسرة عليهم. وذلك أنه لم يسبق للشعب الجزائري المسلم أن قاطع هذه المهزلة وزهد فيها بمثل هذه الصورة وبمثل هذه العفوية.

ولا شك أن هذا الامتناع الكاسح عن التصويت فيه دليل على أنّ المسلمين بلغوا درجة من الوعي لم تعد تنفع معها وسائل التضليل التي كثيراً ما تستعملها الدولة المرتدّة في مثل هذه الحالات، من استنفارٍ للأحزاب السياسية والمنظمات الأخرى و استغلال للإدارة و تعبئة لأجهزة الإعلام المختلفة. وفيه دليل على اتساع الهُوّة بين أمتنا المسلمة وهذه الطبقة الفاسدة من الساسة والسياسيين. وفيه دليل على قرب قدوم العاصفة الهوجاء التي ستدك حصون الطواغيت وتهُزُّ عروشهم بحول الله و قوته. فهذا الموقف الرائع هو مؤشر على نهاية مرحلة الدجل، وبداية فجر جديد ميزته إنكار المنكر والأخذ على يد الظالم.

- هاجم مجاهدون من حركة الشباب المجاهدين بالصومال دورية للشرطة المرتدة في حي (هروا) في يوم الأربعاء 2007/5/23، بالقنابل اليدوية مما أدى إلى هلاك واحد منهم وإصابة اثنين آخرين كما هاجم المجاهدون قائد قوات الشرطة المرتد وهو في بيته فنجا من الموت حيث جرح ثلاثة من حرّاسه. وتمكن المجاهدون –بفضل الله- تنفيذ حكم الله على أحد عناصر المخابرات في الحكومة المرتدة الخميس 2007/5/24و ذلك في سوق (بكارو) كما نفذوا حكم الله على آخر من الشرطة المرتدة وهو بين صفوف إخوانه من جند الردة. وفي يوم السبت 2007/5/26 نفذ المجاهدون حكم الله على أحد المخبرين من جند الردة فى سوق (بكارو) وفي يوم الأحد 2007/5/27، اغتال المجاهدون اثنان من عناصر الشرطة المرتدة بعد نزولهما من سيارة ركاب كانت تقلهما إلى المركز.

صدى البشائر
مقتطفات مختارة من الأخبار والتقارير المنشورة في وسائل الإعلام العربية والعالمية

ارتفاع قتلى جيش الاحتلال الأمريكي بالعراق في مايو إلى 122 قتيلاً

بلغ عدد قتلى علوج الأمريكان في العراق خلال شهر مايو/أيار 122 قتيلاً، ليصبح ثالث أسوأ شهر للقوات الأمريكية منذ بدء الحرب على العراق في مارس/آذار 2003، حيث تجاوز عدد القتلى العدو الصليبي 750000 قتيلا وفقاً لتقديرات دولة العراق الإسلامية. أعلن الجيش الأمريكي، في بيان له الخميس2007/5/31، مقتل ثلاثة من جنوده، اثنان منهما قُتلا الأربعاء، فيما هلك الثالث الثلاثاء متأثراً بإصابته في هجوم سابق الاثنين.

ولم يتضمن بيان الجيش الأمريكي سقوط أي قتلى الخميس، وهو اليوم الأخير من مايو حيث من المتوقع أن يعلن عن الحصيلة النهائية لقتلاه في هذا الشهر، خلال الأيام القليلة المقبلة. وجاء في بيان عسكري، أن جنديين من قوة بغداد متعددة الجنسيات، قتلا في هجوم تعرضا له، أثناء مشاركتهما في إحدى المهام الأمنية جنوب شرقي العاصمة العراقية، أسفر أيضاً عن إصابة جنديين آخرين.

(وكالة الأخبار الإسلامية – نبأ ، صدى الجهاد)

وزارة التجارة الأمريكية: اقتصادنا في أسوأ حالاته منذ خمسة أعوام

أكد تقرير أعدته وزارة التجارة الأمريكية أن اقتصاد البلاد يمر حالياً بأسوأ مراحله منذ خمسة أعوام، بسبب تراجع مؤشرات النمو إلى معدلات قاربت ما كان عليه الحال عقب غزوة مانهاتن في 11 سبتمبر/أيلول 2001. وأشار التقرير، أن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية كان شبه كسيح طوال الربع الأول من العام 2007، حيث عجز عن تحقيق نمو يتجاوز 0.6 في المائة، وهو رقم أدنى بكثير من نسبة 1.3 في المائة، التي تمثّل أسوأ ما كان يتوقعه الخبراء الصليبيين.

وعزا الخبراء الأمريكان هذا التراجع إلى الخسائر الكبيرة التي يعانيها الميزان التجاري الأمريكي، إضافة إلى تراجع الإنفاق الاستثماري. وشبّه الخبير الاقتصادي كين مايلاند، الوضع الحالي للاقتصاد الأمريكي بوضع الغريق، قائلاً: "لا تزال رؤوسنا فوق الماء، بالكاد".

ويرجح أن يستمر التراجع الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية مع استمرار تورطها في الحرب مع السلفية الجهادية التي لا تقبل أن تتفاوض معها للحفاظ على ماء الوجه والخروج بكرامة من البلدان التي تستعر فيها رحى الحرب بينهما في أفغانستان والعراق.

(أمل الأمة.نت)

التحالف الصليبي لاحتلال العراق يتفكك.. كوريا الجنوبية تسحب قواتها خلال شهر

أكدت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية أنها تعد جدولاً زمنياً لسحب جنودها من العراق خلال شهر، وبذلك يكون التحالف الصليبي لاحتلال العراق بدأ يتفكك خاصة أن كوريا الجنوبية هي ثالث أكبر عدد لجنود الاحتلال في العراق بعد الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكانت محطة تليفزيونية قد ذكرت الأربعاء 2007/5/30 أن وزارة الدفاع الكورية الجنوبية قررت تمديد مهمة قواتها التي تشارك في احتلال العراق سنة إضافية، على أن يتم تخفيض القوات إلى ما بين 800 إلى900 جندي. وكانت القوات التي أرسلتها كوريا الجنوبية إلى العراق عام 2004 لدعم التحالف الصليبي قد وصلت في إحدى المراحل إلى 3600 جندي، ينتشر أغلبهم في مدينة أربيل شمالي العراق.

وقررت حكومة سيئول في وقت سابق خفض عدد قواتها الموجودة في العراق من 2300 جندي إلى نحو 1200 جندي بحلول نهاية شهر أبريل/نيسان الماضي، لكن الأنباء التي ترددت اليوم تشير بقوة إلى قرب إنهاء التورط الكوري في التحالف الصليبي لاحتلال العراق لا سيما مع الأنباء التي ترددت مؤخراً عن نية خليفة بلير، جوردن براون سحب قوات الاحتلال البريطانية من العراق إذا ما انتخب رئيساً لوزراء بريطانيا.

(عراق با.نت)

مصرع مسئولين بالحكومة العميلة في هجوم لمجاهدين صوماليين

شنت مجاهدون صوماليون هجوماً بالأسلحة الرشاشة استهدف مندوباً حكومياً صومالياً ومسئولاً إقليمياً عن الأمن القومي تابعين للحكومة التي يدعمها الاحتلال الاثيوبي. وجاء الهجوم في عمليتين منفصلتين إحداهما في مقديشو والثانية في مدينة كيسماو الجنوبية. أفاد شهود عيان أن مجاهدين صوماليين قاموا بقتل المسئول الإداري في حي هولواباق جنوب مقديشو حسن علي سياد بالرصاص وقتل مختار فرح المسئول في وكالة الأمن القومي الصومالية لمدينة كيسماو التي تبعد 500 كلم جنوب مقديشو.

ويتعرض ممثلون عن الحكومة الانتقالية الموالية للاحتلال وجنود قوة الاحتلال الدولية في الصومال وجيش الاحتلال الإثيوبي في الأسابيع الماضية لعدد من الهجمات الشرسة وصفت أنها الأشد خلال الجهاد الصومالي الذي تقوده المحاكم الصومالية في العاصمة وضواحيها.

(وكالة الأخبار الإسلامية – نبأ ، صدى الجهاد)

دولة العراق الإسلامية: إيران تسعى لكسب مباركة أمريكا للهيمنة على العراق

انتقدت دولة العراق الإسلامية المباحثات التي جرت الاثنين 2007/5/28 بين إيران والولايات المتحدة في بغداد ووصفتها بأنها شيطانية. وقالت في بيان منشور على شبكة الإنترنت: إن إيران الشيعية مستعدة للتخلي عن برنامجها النووي لكسب مباركة أمريكا

للهيمنة على العراق الذي توجد فيه حكومة يسيطر عليها الشيعة. وأضافت: "جلس الشيطان الأكبر مع أولياءه ليتآمروا على أهل الإسلام بعد أن وصل المشروعان (الصليبي والصفوي) إلى طريقٍ مسدودٍ".

وقال البيان: "تلاقت مصالح الطرفين ووجد كل طرفٍ في الآخر جسراً يمكن العبور عليه لتحقيق أهدافهم ومصالحهم فالغزو الصليبي -بعد ما أُنهك طوال السنوات الماضية على أيدي خيار أهل السنة من المجاهدين- وجد في الروافض الصفويين مطايا رخيصة ليحقن بهم دماءه التي تراق يومياً وليثّبت من خلالهم حكومة الطاغوت الداعمة لمشروعه الصليبي في العراق والمنطقة." وأضاف: "أما إيران الرافضية فوجدت في الغزو الأمريكي فرصةً تاريخيةً نادرة للقضاء على أهل السنة والجماعة في البلد وتكرار سيناريو ومأساة أهل السنة في إيران ونشر عقائد الرفض المنحرفة في المنطقة وإعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية القديمة".

وكانت الولايات المتحدة وإيران قد بدأتا أرفع اجتماع بينهما يوم الاثنين بعد قطيعة -فيما هو معلن- دامت نحو 30 عاماً، واستهدف الاجتماع بين سفيري البلدين في العاصمة العراقية مناقشة سبل إنهاء الصراع في العراق والقضاء على جذوة الجهاد في بلاد الرافدين.

(صدى الجهاد)

الإمارة الإسلامية في أفغانستان تعلن بدء حملة عسكرية جديدة ضد التحالف الصليبي وعملائه

أعلن ناطق باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان (طالبان)، عن بدء حملة عسكرية جديدة اسمها "الكمين" تستهدف قوات التحالف الصليبي والقوات الأفغانية الموالية له، وأن هذه الحملة ستنطلق بداية من يوم الأحد 2007/5/27، في كل أنحاء أفغانستان.

وقال الناطق باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان "قاري يوسف أحمدي" في حوار هاتفي مع وكالة أسوشيتيد برس، من موقع غير معروف: "في هذه العملية الجديدة، سنستهدف أعداءنا ونستعمل وسائلنا كلها من تفجيرات فدائية وعبوات ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد بالإضافة إلى الكمائن المسلحة من أجل ضرب قوات الاحتلال والقوات الحكومية". وصرح أحمدي الناطق باسم (طالبان) بأن هذه الحملة ستنطلق في كافة أرجاء أفغانستان.

وذكرت "اسوشيتد برس" أنه بعد فترة هدوء شتائية بدأت طالبان تكثف الهجمات الاستشهادية والعمليات العسكرية، وذلك بالتزامن مع تصعيد منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو والقوات التي تقودها الولايات المتحدة لعملياتها لاستباق أي هجوم ربيعي لحركة طالبان. وقال "شهاب الدين أتل"، المتحدث باسم حاجي منصور داد الله وزير الحرب في الإمارة: إن هجمات الربيع للحركة لن تتأثر باستشهاد الملا داد الله -رحمه الله-، وستستمر كما خطط لها. أضاف: "إن رسالة منصور لجميع المسلمين هي تأكيده الاستمرار على نهج داد الله"، مشيرًا إلى أن اختياره قائدًا عسكريًا تمّ لتمتعه بالقدرات القيادية والخبرة العسكرية التي كان يتمتع بها داد الله.

(وكالة نبأ)

باحث أميركي: إسرائيل ستدفع ثمن فشل أميركا في العراق

قال الباحث في «معهد بروكينغز» بروس رايدل، الذي كان مستشارا لشؤون المشرق في عهدي بيل كلينتون وجورج بوش الأب إن إسرائيل هي من سوف يدفع ثمن الفشل الأميركي في العراق. وأوضح رايدل أن مصداقية واشنطن وقدرتها الردعية تضررتا، معتبراً أن الأجواء السياسية الأميركية تكبل يدي إدارة الرئيس جورج بوش. وفي مقابلة هي الأشد تشاؤما قال رايدل، الذي كان من كبار قادة «وكالة الاستخبارات المركزية» (CIA)، إن الإسرائيليين اعتقدوا أن الغزو الأميركي للعراق وإسقاط نظام صدام سيعززان مكانة إسرائيل الأمنية.

(السفير اللبنانية)

معالم النصر

سالم الزايدي

معالم النصر تبدو في لظى الغضب ... أثارها فتية الإسراء في رجب

بالصدق والعزم والتقوى سينصرهم ... ربي إذا شاء لا باللهو واللعب

صاغوا الملاحم صدقاً من معادنها ... فلا ينافسها في ذلكم أدبي

لكن نهيج بالأشعار أنفسنا ... من يصدق الله في دعواه لم يخب

يصوغ أصغرهم غيداء باهرة ... من المعاني بأبيات من النشب

يزهو بعزته في نصر ملته ... يجلو بنجدته مستعصيَ الكرب

فلترجعي يا رياح السلم خاسئة ... ها قد فجئت بأطواد من الحجب

وبددتك أعاصير الجهاد فلم ... تلقي لوصل عشيق الذل من سبب

طلائع الفتح من أشبالنا ارتفعت ... راياتها فرطاً للسادة النجب

وبشرتنا تباشير الصباح بهم ... ونحن نرقبهم بالشوق عن كثب

حتى إذا أذن الجبار فانطلقوا ... بعزمة الصدق تحكي ثاقب الشهب

تجفف الحبر من صك السلام نعم ... فالسيف أصدق إنباء من الكتب

فيا فلسطين لا لا تيأسي أبداً ... فالنصر آت ورب النصر لم يغب

ياقومنا أشعلوها اليوم راشدةً ... شامية الدارِ إسلامية النسَبِ

ليست عروبيةً فالدين يرفضها ... ولا بقومية من أخبث النسَبِ

ولا بشرقية لا دينَ يحكمُها ... ولا بغربيةٍ مضمونةِ العطب

فتلك والله رايات مزيفة ... لطالما ارتفعت في مظلم الحقب

لم يرضها غير مسلوب الكرامة إذ ... ما لوا إليها كميل البوم للخرب

أخي القارئ

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام ، وناشر لوائه ، وحامي حماه ، بل لا قيام لهذا الدين في الأرض إلا به ، به نال المسلمون العز والتمكين في الأرض ، وبسبب تعطيله حصل للمسلين الذُّل والهوان والصغار ، واستولى عليهم الكفار ، بل تداعت عليهم أرذل أمم الأرض كما تتداعى الأكلةَ إلى قصعتها ، وأصبحوا مع كثرتهم غُثاءٌ كغُثاء السيل ، نزع الله المهابةَ من قلوب أعدائهم ووضعها في قلوبهم.

ولقد حرص الأعداء على تشويه صورة الجهاد والمجاهدين ، وتخذيل المسلمين عنه ، ووضع العراقيل دونه ، وعلى قصر معناه على الدفاع فقط ، كل ذلك وغيره خوفاً من أن يؤوب المسلمون إليه ، فيهزموهم ويُذلوهم ويلزموهم الذل والصغار لأنهم يعلمون أنه متى أُعيد الجهاد بصورته التي كان عليها الرعيل الأول ، فإنه لن تقوم لهم قائمة ، ولن يقدروا على الصمود أمام زحف جحافل الحق التي وُعِدَت بالنصر والتمكين ﴿ولينصرّن الله من ينصره﴾ (الحج40).

ولكنّهم كما قال الله تعالى ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ فلن تفلح مؤامراتهم ، ولن تنجح خططهم، ولن تربح مخططاتهم، وسيظهر الله هذا الدين بعزّ عزيز أو ذلّ ذليل، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

1. عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
2. استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
3. استخدام "بروكسي" عند المراسلة إن أمكن.
4. عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
5. نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
6. وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
7. أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
8. كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

السنة الثانية -العدد السادس عشر - ربيع الثاني 1428 هـ



غزوة بتار الاعلام

ترقبوا ...
قريبا جدا ...
استعدوا و شمروا عن سواعدكم ...



صدر حديثاً عن دار الجبهة للنشر والتوزيع

مقتطفات من لقاء

الشيخ عطية الله

مع منتدى الحسبة

